الفجر

مجلة الثقافة والفن

العدد ٦ * الثمن ١٠ ملات

سكرتير التحرير
محمود سيف الدين الايراني
المخابرات التحريرية
باسم سكرتير التحرير
ص . ب ٣٠٥

الفجر

مجلة اسبوعية للثقافة والفن
تشترك في تحريرها طائفة من خيرة الكتاب
في فلسطين والبلاد العربية

مدير الادارة
عارف سليمان العزوني
المخابرات الادارية
باسم مدير الادارة
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

اصحاب مجلة الفجر ومطبعتها ايراني وعزوني وسقا

العدد ٦ يافا يوم الاثنين ٢٨ ربيع الاخر سنة ١٣٥٤ الموافق ٢٩ يوليو سنة ١٩٣٥ السنة الاولى

فهرس العدد

صفحه	
٢	هل الادب العربي أدب عالمي ؟ : الاستاذ ظافر الدجاني
٥	سجادة وصرت (قصة) : بقلم محمود سيف الدين الايراني
٩	الامام محمد عبده : الاستاذ محمد امين حسونه
١١	السيده ح... (قصة) : الاستاذ محمود عزت موسى
١٢	الرأفة : بقلم كاتب كبير
١٣	الهناء بعد العناء (قصة): الأستاذ يوسف فرنسيس
١٥	نقد كتاب حياة محمد : الاستاذ ف . ن
١٩	اهمية مكة التجارية : الاستاذ داود ابو غزالة
٢١	مجلة الفجر في نظر فلسطيني مهاجر: الأستاذ الحسن بن الطاهر
٢٣،٢٢	صور مختلفة
٢٤	المرأة (شعر) : لشاعر الهند رابندرانات تاغور
٢٥	يوم في فرساي : الاستاذ سليم كيد
٢٨	وعي البيئة والعصر : الاستاذ ابراهيم المصري
٣٤	الساعة (قصيدة) : الاستاذ احمد الصافي النجفي
٣٥	قيس ولبنى (قصيده) : الاستاذ مؤيد ابراهيم ايراني
٣٦	عدل القمر (قصيدة) : الاستاذ وصفي البني
	وحي ليلة «قصيده» : الاستاذ م . د
	قصة : الاديب ابن الجبل
٢٧	في النقد والادب : الاديب ابو عدنان
٤٠،٤١،٤٢	صور عالمية متنوعة
٤٣	في البلد
٤٤	الرياضة البدنية
٤٥	انور نابليون تركيا : سعادة جمال باشا الغزي
٤٨	مدرستي دار العلوم (شعر) الاديب ابو المحاسن اليعقوبي

تأملاتي

من الاعماق...

خلقت ، لاجاهد ، لأتألم ، لاكون ضحية

خلقت للعمل الشاق المميت ، خلقت لأهب كل ذرة من كياني ، وكل فكرة من افكاري ، وكل خالجة في نفسي وكل أمل من آمالي ، وكل مطمح من مطامحي ، لهذه الأرض التي انبتتني ، والتي يهزني كل نبض فيها ، وتدعوني كل ذرة من ذراتها ... الى العمل والجهاد والتضحية ...

...

خلقت وفي يدي قيود ، وفي عنقي اغلال وفوق رأسي سيف مصلت .

يريدني الاقدار ان اكون عبداً ، أعفر وجهي بالتراب امام السيد الغاشم .

تريدني الاقدار أن اكد واتعب واقدم جنى كدحي وعصارة دمي وثروة الأرض التي انبتتني لهذا السيد الدخيل ... الذي بيده سوط ... وفي عينيه انتقام ... وفي نفسه شهوة الى الدماء...

ولكنني اقوى من القدر ، وعزمي امضى من حد السيف وايماني انبت من الجبل الجاثم ... وفي عروقي يجري دم علي بن ابي طالب ، وفي ساعدي قوة خالد بن الوليد ، وفي صدري جبروت ابي عبيدة ، وفي نفسي طموح صقر قريش ...

سأعرف كيف انور على الذل ، واتمرد على الخنوع وافل

الأغلال واصدع القيود ... واتجه نحو الشمس ... نحو النور ... نحو الحياة ...

* * *

لقد جاهد اجدادي من اجل عقيدة، وصارعوا من اجل مبدأ، وضحوا من اجل فكرة ... واستشهدوا في سبيل الحق ... وكانت القرون تطل عليهم وترقب انتصاراتهم ... والتاريخ يدون امجادهم ومفاخرهم ... والدهر يروي وقائعهم ... وانا سليل هؤلاء الجبابرة ... أضطهد واشرد وأدفع إلى حمأة قذرة من الذل ... كأنما قوى اليوم تريد ان تروي ظمأها الى الانتقام من مجدي الغابر وفتوحات اجدادي وانتصاراتهم وامجادهم !!.

ولكني لن ادع هذه القوى المجنونة تخذلني وتخضعني وتمتهن ماضي العظيم ... سأكون كأجدادي ... استرخص الموت ... استهتر بالاخطار ... لأحرر نفسي

* * *

متى حررت نفسي ... متى صدعت القيود والاغلال ... سأنطلق بقوة وجبروت لأؤدي رسالة جديدة ... نبيلة ... مجيدة ... أضيفها الى مجدي الغابر ... سأطهر نفسي من ادران الترف واوضار النعيم ... سأطرح هذه الملابس الناعمة، سأحتقر هذه القصور الباذخة، وهذه الموائد العريضة الحافلة، فانها هي الأخرى قيود ومخدرات ... سأعيش فقيراً اقنع بما يسد الرمق ويقيني الجوع لأفهم الفلاح الشقي المحروم والعامل البائس المكدود والمس حرمان الشعب وشقاءه وآلامه ... عندئذ سأنطلق كاعصار رهيب يجتاح السدود والموانع ... لن انثني الا اذا اقمت العدل والمساواة على الارض ولن ارتد الا اذا حررت الانسان من قيود العصور وظلم الاستبداد والظلم وضراوة الفقر وتعسف الاوضاع الاجتماعية القاهرة ... سأحقق حلمي ...

فقد خلقت لأجاهد واتألم وانتصر ...

محمود

« قاصد عبد العزيز »

محل

غسيل . وتنظيف . وكوي ورتي

ويعتني بصورة خاصة في الرتي بحيث تظهر القطعة كأنها جديدة لم تمزق

شارع المحطة عمارة الجمل — يافا

هل الادب العربي أدب عالمي؟

بقلم الاستاذ ظافر الدجاني (أ . ع)

لا بد لي من القول بان عهد تفكيري بهذا الموضوع الخطير يرجع الى ما قبل عامين اثنين، حين أتاح لي الحظ ذات يوم أن اقرأ للمستشرق « جب » فصلا أدبيا ممتعا في فضل الادب العربي على آداب الامم الغربية، نشر مع فصول اخرى تبحث في سائر مظاهر « العقلية الاسلامية » وفضلها على الغرب في كتاب من الحجم الصغير يدعى « تراث الاسلام »

وقد قرأت اخيراً في مجلة الفجر الغراء مقالا طريفا او قل خلاصة لهذا الفصل الادبي المذكور، بقلم الاديب « أبي هشام » فعاودني التفكير بهذا الموضوع الطريف، ولكن بالحاح غريب ليس لي به عهد من ذي قبل، فسامحك الله يا أبا هشام على ما اثرت في من رغبة كامنة، وشكراً لك الف شكر إذ فتحت لي بابا للبحث في هذه المسألة العويصة !

فالحق يقال ليست هذه المسألة من السهولة كما تبدو لأول وهلة، لأن وجوه الكلام فيها عديدة متباينة، حتى لنرى بين ادبائنا الحقيقيين اليوم من لا يزال يذكر القاعدة الادبية المشهورة في « ان الأدب الرفيع هو الذي لا يعرف حدوداً لغوية وجغرافية وتاريخية لانه خارج من القلب موجه الى القلب » – هذه القاعدة التي يتلقنها طالب الادب اول ما يتلقن في حلقات العلم والمدارسة فترسخ في ذهنه وتضحى لديه أشبه بالكليات او القواعد المطردة التي لا تقبل الشك والامتراء، فيحلو له الكلام عن هذا الادب وتذهب به الحماسة كل مذهب فيحاول ان يقيم الدليل او شبه الدليل على ان ادبا لا تستسيغه جميع الشعوب في جميع الاوقات والازمنة ليس بالادب الرفيع الممتاز ! فاذا ما حاولت ان تستدرجه الى الكلام عن الادب العربي وكيف لا يستمرؤه عدد كبير من ادباء الغرب زاغ وتهرب او أنحى باللائمة على هؤلاء الادباء الذين ينقصهم في نظره كثير من الاطلاع الواسع والثقافة الشاملة، والى هنا ينتهي بينكما الحديث دون التوصل الى نتيجة ملموسة .

واذ كانت هذه المسألة بهذه المثابة في الدقة والالتواء، فمن

الخير ان نمهد لها بشرح المقياس الادبي الذي نحب ان نصطنعه في هذا البحث .

***

من المقرر ان لكل أدب مهما كان شأنه نزعة خاصة هي وليدة بعض المؤثرات الخاصة التي يتعرض لها فتنمي فيه هذه النزعة وتذكيها ، كما ان من المقرر ايضا انه بجانب هذه المؤثرات توجد بعض المؤثرات العامة التي تعمل على الجمع بين الآداب المتقاربة في نزعاتها في ظل ثقافة شاملة لها في كل من هذه الآداب طابع كبير او صغير .

وقد تكون هذه المؤثرات الخاصة طبيعية كالتربة والهواء والمكان ونحوها ، وقد تكون اجتماعية كالقوانين والسنن والعادات التي يخضع لها الانسان في البيئات الاجتماعية المختلفة ومركز المرأة فيها ونصيبها من الحرية الاجتماعية وقد تكون غير هذا وذاك من المؤثرات التي تكيف الطبائع البشرية ، وبالتالي عواطف الانسان ، حتى لتجد ان لمختلف الامم طرائق خاصة في التعبير عن العاطفة الواحدة باختلاف احوالها الاجتماعية والطبيعية

وأما المؤثرات العامة فقد ترجع الى بسطة او نفوذ في الحرب او في السياسة او في قوة الخلق والابداع بحيث يلازم هذا النفوذ نفوذ فكري عام يمتد الى الامم المغلوبة ، فتقوم على إثره ثقافة عامة مشتركة تقرب بين منازع التفكير عند هذه الامم على اختلافها فتسير نحو مثل فكري أعلى في ظل هذه الثقافة وبفضلها وقد تعاقبت على الحياة الادبية العالمية ثقافات كثيرة من هذا النوع ، كالثقافة الاغريقية والثقافة اللاتينية والثقافة العربية . ولئن تعادلت هذه الثقافات من حيث عظم تأثيرها في مجرى الحياة الادبية ، فان مواطن الاختلاف بينها كثيرة من حيث مصادرها ومنطق نفوذها ومظاهرها ونوع تأثيرها ودرجته ونتائجه وغير ذلك من الامور التي تضيق بذكرها هذه الرسالة

ولا يخفى انه بقدر ما تكون النزعة الخاصة في الادب الواحد ثانوية مغمورة يكون قربه او بعده عن الادب العالمي فكلما كانت أقل اثراً كان هو الى هذا الادب أقرب . وتلك لعمري قضية تعرف بالبداهة لا مجال فيها للقيل والقال فلفظة « العالمي » تستعمل خلافا لما تفيده لفظة القومي وما يلف لفها للدلالة على كل ما هو مشترك بين مختلف الشعوب والامم ، فنقول سياسة عالمية وحرب عالمية وحركات عالمية ونحوها ، وكذلك نقول أدب عالمي نعني بذلك كل أدب تشترك في فهمه وقبوله وتذوق صوره أمم العالم فترى ان الاصل فيه الاشتراك والتعميم ، خلافا لما يفيده الخاص من حيث الاستقلال بالشيء والاقتصار عليه

وإذ كان الاصل في الادب العالمي الاشتراك والتعميم بين مختلف الشعوب ، كان لا بد من ان يكون ممتازاً تتوافر فيه عناصر الكمال والخلود ، ومن ثم كان المقياس لهذا الادب ليس نسبياً فحسب — كما يجب ان يكون من تعريفنا للادب العالمي — وانما هو جوهري ايضا تتوافر فيه شروط المقاييس الادبية التي تزن الادب من حيث هو أدب لا من حيث علاقته بالآداب الاخرى

وجملة القول لا بد للادب كائنا ما كان من شرطين متكاملين قبل ان تتهيأ له أسباب الاندماج في (جمعية الآداب العالمية) أولا ان يكون في حد ذاته أدبا إنسانيا رفيعا تشترك في قبوله شعوب العالم لما فيه من خصائص تقربه الى القلوب والاذهان ، وثانيا ان تكون علاقته بالآداب الاخرى مرتكزة إلى أساس ثابت كأن تجمعه بها ثقافة عامة مشتركة ، فتؤثر فيه ويؤثر بها ويحصل من هذا التفاعل المثل العليا التي يتجه نحوها مسيراً بطبيعة هذا التفاعل

ونتساءل بعد ما تقدم ، هل الادب العربي أدب عالمي؟ والجواب على ذلك يتناول ثلاثة أوجه ، أولا الادب العربي من حيث هو أدب ثم الادب العربي من حيث علاقته بالآداب الشرقية ، وأخيراً الادب العربي من حيث علاقته بالآداب الغربية

وليلاحظ القارئ أن حكمنا سوف يكون في الغالب مقتصراً على الادب العربي القديم ، ولكن ليس معنى ذلك أنه لا يسري على الادب الحديث ايضا ، لاننا لسنا من الذين يذهبون الى استقلال الآداب في تطورها ، بله تميز أدوارها الخاصة في هذا التطور بعضها من بعض . فلعمر الحق ما الحديث إلا مظهراً من مظاهر القديم ، وهو مرتبط به إلى حد كبير ومأخوذ عنه . ويصح هذا الكلام بنوع خاص على الادب العربي لانه اكثر الآداب الحية جموداً وتمسكا بالقديم ، حتى ليندر ان نجد فيه كثيراً من الابتكار والتجديد .

هذا ومن ناحية اخرى سوف يكون هذا الحكم إجماليا لا يتناول الدقائق والتفاصيل ، ومع ذلك فانه ينطبق على حالة الادب

العربي في جملته ومجموعه ، إلا في القليل النادر الذي لا يعتد به ولا يحكم به ولا عليه .

***

يقول العلامة إبن خلدون في تعريفه للادب العربي انه من العلوم « التي لا موضوع لها ينظر في إثبات عوارضه او نفيها وانما المقصود منه عند اهل اللسان ثمرته » لان الغاية منه « الاجادة في فن المنظوم والمنثور على اساليب العرب ومناهجهم فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة من شعر عالي الطبقة وسجع متساو في الاجادة ومسائل في اللغة والنحو مبثوثة اثناء ذلك متفرقة ، يستقري منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية مع ذكر بعض من أيام العرب يفهم به ما يقع في اشعارهم منها ، وكذلك ذكر المهم من الانساب الشهيرة والاخبار العامة والمقصود بذلك كله ان لا يخفى على الناظر فيه شيء من كلام العرب واساليبهم ومناحي بلاغتهم اذا تصفحه لانه لا تحصل الملكة من حفظه إلا بعد فهمه ، فيحتاج الى تقديم جميع ما يتوقف عليه فهمه ، ثم انهم اذا ارادوا واحد هذا الفن قالوا الادب هو حفظ اشعار العرب واخبارها والاخذ من كل علم بطرف » (١)

« يتبع » ظافر الدجاني

***

كلمات

تذكروا ابداً ان غرض التعليم والتثقيف هو ان يكون مخلوقات قادرة على ان تحكم نفسها وليس ان تكون عرضة ليحكمها الغير

« هربرت سبنسر »

لم اصادق في حياتي انسانا ما لم يتيح لي ان آخذ عنه واتعلم منه .

« الفرد ده فتيي »

***

﴿ في العدد القادم ﴾

الفجر تنفرد في تلخيص اقوى الخطب التي القيت في مؤتمر الثقافة العالمي في باريس في المدة الاخيرة فنلفت الانظار الى ذلك

مما تقرأه في العدد القادم

في رياض الاندلس لفضيلة الشيخ الاستاذ خليل الخالدي

اميل زولا للاستاذ ابرهيم المصري

قلوب عامرة بالايمان « قصة » للاستاذ عارف العزوني .

نقد كتاب حياة محمد (تتمة) للاستاذ ف.ن

هل الادب العربي ادب عالمي « تتمة » للاستاذ ظافر الدجاني .

الحبيب والشعر للاستاذ زكي المحاسني

وحي امرأة لكاتب كبير

وحي الظمأ للاستاذ مختار الوكيل .

اليقظة او وهج الحب « قصة » للاستاذ ابي الخطاب

رومانيا بلاد العواطف والجمال الاستاذ محمد امين حسونة

انور نابليون تركيا لسعادة جمال باشا الغزي

في الادب الفرنسي الحديث: ادمون جالو — روايته الاخيرة « آخر أيام الخليقة » بقلم محمود سيف الدين الايراني

وغير هذا من المقالات والفصول والترجمات والسينما والرياضة والصور الكثيرة الرائعة

حنا الحاج

عمارة بوست تلفون ١١٣٠ ص.ب ٢٩٢

يبيع جميع السندات البلجيكية بالنقد والتقسيط
يجري السحب كل شهر والارباح كبيرة
يبيع ايضا جميع اوراق يانصيب ﴿ دربي ﴾ واللوتيري ناسيونال والمؤاساة، واللوتيري كوليونيال والعروة الوثقى الخ ...

وكالة بيرل PEARL للتأمين ضد النار والاخطار والتأمين على الحياة ...

(١) مقدمة إبن خلدون ، بيروت ١٨٧٩ م ص ٥٠٦

من آلام مجتمعنا

سحابـــــة .. ومرت ..

بقلم محمود سيف الدين الايراني

لا بد لهذه الحالة السيئة من نهاية على اي شكل ، هذا التسكع الأبدي فى الشوارع تحت المطر المنهمر وفى هذا البرد اللاذع .. شيء لا يطاق على وجه التحقيق .. واستند بظهره الى عمود الكهرباء المحاذي للرصيف واخذ يتأمل السماء المكفهرة لم تمسك عن الامطار المتصل خمسة أيام كاملة .. ثم حول بصره الى عرض الشارع فاخذه منظر «الاسفلت» وقد صقلته المياه المتدفقة ، وا كسبته انوار الكهرباء على جانبي الطريق «لمعة» اطمأن اليها ذهنه المكدود .. وفجأة قطع عليه تفكيره وقع حوافر الخيل على الارض فشعر بما يشبه الخنق المكتوم وهم ان يأخذ نفسا طويلا من لفافته الرخيصة انتقاما لنفسه ولكنه لمح داخل العربة المسرعة رجلا سمينا عليه معطف ثخين وفى فمه لفافة ضخمة من نوع «السيجار» وهو في جلسته المطمئنة يوحي بلون من الترف الوقح. ولوح السائق بالسوط في الهواء واطلقه على الخيل بقسوة ووحشية فذعر «عبدالواحد» وانتفض وشيع العربة والسيد الذى فيها بهذه العبارة :

«كلب . خنزير .. كلكم كلاب ..»

وتنحنح بغضب وبصق على الارض ومسح فمه بكمه وأردف «الواحد منا مش لاقي ياكل .. واولاد الكلب بيركبوا عربيات وبتبرحوا .. اخص تفوه» واخذ من لفافته اخر نفس ملأ به رئتيه ثم ارسل الدخان من فتحتي انفه ونظر الى عقب اللفافة بين اصبعيه باسف وحسرة ، ثم القاه الى الارض ودس يديه في جيبي سترته وتابع سيره وهو يلتذ رائحة الوحل يحمله السيل على جانبي الطريق .. وثنى خطواته نحو عطفة صغيرة ووقف تجاه قهوة الحاج مصطفى» المتواضعة ودار ببصره بالمكان — من خلال زجاج النافذة — فاذا اصحابه «عثمان واسماعيل وحمدان» يشربون الشاي في صمت وهدوء فنازعته نفسه ان يدخل ولكنه تردد لحظة .. وتحسس «القرش» الوحيد فى جيبه وفكر قليلا ثم تقدم وفتح الباب وتقدم الى اصدقائه واخذ كرسيا بجانبهم وقال وهو يهم بالجلوس «السلام عليكم» فردوا بصوت واحد منغوم «وعليكم السلا..م ورحمة اللا..ه وبركاته» ثم سأله اسماعيل بلهفة «انت فين ما بتبنش من زمان يا عم عبدالواحد نحن والله اشتقنالك ، حرام عليك يا شيخ تحرمنا انسك» فندت عن صدر عبدالواحد تنهدة عميقة فيها حسرة ويأس ، واجاب كالغائب «انا والله يا جماعة مش صاحي على نفسي هالايام ، مش لاقيين لقمة ناكلها .. الولية والاولاد حالتهم مجننانى .. العيش الحاف مش محصلينه»

***

يوم فكر عبدالواحد فى الزواج كان يقدر المسئولية الكبيرة التي سيواجهها ويخضع لها كرجل له بيت وأهل . ولكن ايمانه بان الله يبارك فى الحلال ويرزق الطير في وكناتها ولا يغفل عن النمل فى مساربها .. هذا الايمان الراسخ بان التراب يصبح تبرا يتوهج فى كف من يرضى الله عنه . فيكمل شطره الاخر ويأتى بذرية صالحة . اسرع به الى الزوج المدبرة وانتهى به اخيرا الى هؤلاء الاطفال الثلاثة يقتطع لهم من كبده ليعيلهم ويقوم باودهم

«كان ربنا رازقنا ومحنن علينا ، وعايشين فى نعمة وراحة بال ، لكن ماعرفش ايش اللي حصل .. لما الراجل الملعون ريس الورشه قال لى ما لكش شغل عندي .. يا لله بره»

وصمت عبدالواحد

لا بد وان تكون وشايه سافلة همس بها زميل حقير فى اذن هذا الرجل الظالم «ريس الورشة» والا فاين جريمة عبدالواحد التي استحق بسببها الطرد والتشريد في هذه الايام السود ؟

كان عبدالواحد يقوم بعمله خير قيام يكسر الحجارة الصلدة ويصقلها ويحملها على ظهره الى حيث ترتفع جدرانا ضخمة ويمزج الرمل بالطين ويهيء منه خليطا صالحا للبناء وهو الي هذا كله لم يحجم قط عن مد يد المعونة الى اخوانه وزملائه فى العمل، هل كان أعمى ريس الورشة ، الم تكن له عينان يرى بها هذا الجهد المضني يقوم به عبدالواحد بصبر ورضى ؟

وماذا كان جزاءه آخر الامر ؟ الطرد والتشريد

الزمن لئيم غدار له الف وجه والناس اوغاد بدون ضمير ولا قلب ..

الناس فى عرف عبدالواحد هم هؤلاء السادة الاغنياء الذين يملكون سيارات يركبونها ويسكنون قصورا منيفة ، ولهم حدائق واموال كثيرة مودعة فى المصارف ويتحكمون بمعاش امثاله العمال الفقراء ينزعون من افواههم ما يسد الرمق ويدفع غائلة الجوع ..

واتجه ذهن عبدالواحد اتجاها آخر، هناك لصوص يجدون ألف وسيلة ليمدوا ايديهم الى حيث يريدون فاذا اكفهم يلمع فيها الذهب لا يحجمون عن اية جريمة تحقق اغراضهم، يذبحون الرجل كأنه دجاجة ثم ينامون ملء جفونهم لا يزعجهم الدم المراق ولا يقض مضاجعهم تخريب البيوت وازهاق النفوس

كل شيء يهون امام هذا المعبود، هذا الاله الهائل: المال!

ومع ذلك فان السادة يحترمون هؤلاء المجرمين وهو هو الرجل الفقير المسكين الذي يكد ويتعب ويأكل خبزه ممزوجا بعرق جبينه يطرد ويلقى به في الشوارع هكذا لا يجد ما يتبلغ به هو وامرأته وأطفاله الثلاثة...

ان كلاب هؤلاء السادة تأكل اللحم الذي لا يذوقه هو وعياله الا مرة في الشهر .. كلابهم انظف من اطفاله يا للهول!

ماذا؟ لم يبق عليه الا ان يتسول، ان يمد يده يستعطي الناس يمرغ وجهه في التراب ويريق هذه البقية الباقية من كرامة النفس كماء قذر...

اوه! كلا. كلا... كل شيء الا هذا وانبثقت في رأسه شرارة واختلج في نفسه احساس حاد كسكين. سيكون لصا، يسرق وينهب ولا يتورع عن الاجرام..

والتفت الى اصدقائه بعد هذه الغيبوبة الطويلة!

اوأحد منا لازم يكون مجرم، ماوش شرف ولا دين ولا ضمير .. علشان يعرف يعيش في الدنيا الزفت» ثم اردف بغيظ «كلابهم احسن منا ياكلوا خبز ولحم، ونحن نتعرى ونجوع وندور في الشوارع بطالين .. وورانا عيال وفي رقابنا اطفال»

فبدت على ملامح الاصدقاء الثلاثة دهشة وقالوا بصوت واحد (كلاب!!) فاجاب بغضب كمن يريد ان يثير شرا (لما تجوعوا وما تلاقوش خبز وتدوروا مثلي في الشوارع تحت المطر والبرد ساعتها تعرفوا الكلاب اللي بتكلم عنها)

ثم نهض والقى على اصدقائه نظرة احتقار وتركهم في حيرة وعاد يجوب الشوارع ويخوض في الوحل وفي صدره جرح كبير

الجريمة في رأسه لا يبرح شبحها ذهنه، سيشتري خنجرا ذا حدين يغمده في صدر «ريس الورشه» يخمد به انفاسه النجسة وبعدها لا يهمه ان يقتلوه ان يشنقوه ان يضعوا الحديد والاصفاد في يديه ورجليه يجب على اي حال ان ينتقم لنفسه ولهذه المعدة الجائعة تصيح بوجهه تريد طعاما كلما اوى لحظة الى بيته...

ولكن... أوه! اية سخافة هذه! يزعم أنه سيشتري خنجرا ذا حدين! من اين له الثمن؟ لو كان يملك ما يشتري به هذا الخنجر لكان اولى ان يبتاع به طعاما لامرأته واطفاله...

«سخيف سخيف هذا انا .. كيف اعدم وسيلة لقتل هذا الخنزير؟ ان في ساعدي قوة بعير، وفي قبضتي هاتين ما هو أحد واشد مضاء من اية مدية. سانقض عليه كالموت .. وأضع يدي في مخنقه فاعصره عصرا كالليمونه .. ثم القيه على الارض وابصق عليه وادوسه كجيفة نتنة...»

ارتاح الى هذه الفكرة وسار بقوة واعتداد يتنفس ملء رئتيه وهبت العاصفة من جديد تئن وتتناوح من بعيد، ثم تزأر كاسد جائع يبحث عن فريسته فارتعدت فرائص عبدالواحد واسرع وهو لا يدري كيف يتقي هذه الريح المجنونة تصفعه صفعا وتجلده بما يشبه الصوت وتكاد تلقيه على الارض! ولاحت له من بعيد انوار تتلألأ فحث الخطى اليها فاذا هي تنبعث من ملهى تضج في ارجائه موسيقى معربدة مشوشة تصاحبها ضحكات قصيرة فاجرة ..

وقف هنيهة يتأمل كمشدوه، خطفت بصره الانوار، اذهلته الاضواء، لم لا يدخل؟

ها هو على باب ردهة واسعة الارجاء.. هنا وهنالك موائد مبعثرة جلس اليها اناس تتفاوت مظاهر الترف والنعيم على وجوههم يلهون ويقصفون ويشربون الخمر دون حساب .. ويغازلون بنات الملهى، ومنهم من انتبذ ركنا بعيدا في الصالة واحتجز هناك مائدة عريضة واشرك في شرابه غانية او اثنتين يتحبب اليهما ويراودهما .. ويبذل لهما من جيبه ومن كبده! ومن يدري؟ فقد ينجح فيستميل احداهن ويقضي معها ليلة فاجرة! هؤلاء محرومون يبحثون عن الانثى بانوفهم كحيوانات ضالة جائعة. وقف عبدالواحد ينفض المكان نفضا ببصره المنهوم، بعينين جائعتين راح يلتهم كل ما في المكان ثم استدار وواجه المسرح تسطع في ارجائه انوار متعددة الالوان، حمراء متأججة، زرقاء صارخة صفراء... خضراء... تتموج في غمرها اجسام عارية مثيره كلها فتنة وجنون وشهوة، اختلطت الالوان في نظر عبدالواحد وتراكمت ودار رأسه وبدت له السيقان، الافخاذ، الارداف، الاثداء، الابدان كلها ثائرة فائرة من خلال ضباب كثيف، ترقص بجنون على انغام موسيقا فاجرة معتوهة!

ثقل رأس عبد الواحد ... وجثم على صدره ما يشبه الطود ..

وكاد يصيبه غثيان ولكنه تدارك الامر .. واخذ نفساً عميقاوراح يهبط السلم بسرعة جنائية كمن يفر من عدو جبار .. ثم وقف في اسفل السلم يستريح .. وينفث عن صدره مايشبه الدخان الكثيف الخانق .. واراد ان يخرج الى الشارع فاعترضه خط طويل من السيارات الفخمة .. تنتظر اصحابها الاثرياء .. لم يركب عبد الواحد في حياته سيارة من هذه السيارات .. كان يكتفي بان يراها تمر أمامه .. تقل السادة المترفين .. شد ما كان يشعر في قرارة نفسه انه لا بد وان يكون انساناً غير هؤلاء الناس من فصيلة منحطة .. وجدت لتخدم هؤلاء السادة !

وتابع عبد الواحد سيره وفي نفسه رغبة غامضة خمر .. وامرأة .. وسيارة ..

ولكن هيهات .. هيهات .

***

الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، ورطوبة الجو — بعد العاصفة — ثقيلة تؤذي الاعصاب .. وتنفذ في الجسم كالابر .. والعائدون الى بيوتهم بعد عبث الليل .. يحلمون بفراش وثير ونوم عميق تعاودهم فيه اشباح لذاتهم ولهوهم ، وعبد الواحد يسير بخطى مرنحة ، وقد ملات صدره هذه الازمة العصبية الحادة .. واختلطت صور هذه الليلة في رأسه .. مشوشة مرتبكة .. وان قدميه لتسوقانه دون ان يدري الى بيته .. دار متداعية .. متوارية في عطفة مظلمة لا يدخل اليها النور .. كهف مهجور ينضح رطوبة مهلكة .. واذا بخطوات مسرعة وراءه وصوت يناديه « عبد الواحد .. ابو عثمان .. وقف ياشيخ » فعرف عبد الواحد صوت صديقه « محمد ابو دراع » فالتفت اليه مندهشاً وقال « الله ! انت هون ايش اللي جابك .. » فاجاب محمد « المعلم عاوزك تشتغل عنده لما عرف ان ريس الورشة الثانية اطلعك بدون سبب »

— صحيح ! ندت عن صدر عبد الواحد هذه الصيحة ، فيها أمل مشرق منبثق من هذا الظلام المتراكم ...

فاجاب محمد : صحيح . وبكره الصبح تعال امسك شغلك الجديد ، عمارة كبيرة قاول عليها المعلم .. ثمانية اشهر .. عشرة .. سنة ، مين يعلم ؟

فقال عبد الواحد: الله يخليك ... أنا ممنون كتر خيرك انت اخ صحيح ..

فرد عليه محمد وهو يبتعد « كلنا اخوان .. تصبح على خير »

***

وأحس عبد الواحد وهو يتجه الى الغرفة ، الغرفة الوحيدة التي يرقد فيها اطفاله وامرأته بان سحابة كثيفة ثقيلة قد ارتفعت عن صدره .. ومرت مسرعة خفيفة !

واوى الى فراشه القذر بقرب امرأته وهو يعجب لنفسه كيف كان غبياً .. يريد ان يقتل ريس الورشة .. يخنقه ويزهق انفاسه وارتعش لهول هذه الفكرة الاجرامية .

« انا طول عمري سخيف وحمار »

وكان يجوس خلال رأسه - وهو بين النوم واليقظة - هذا الأمل « مازال في الدنيا أناس طيبون كلهم خير وبركة ! »

معمل القمصان الوطني

لا يشك احد في أن اكبر معمل للقمصان والخمه في يافا

هو معمل البيرقدار

فيه تجد مطلوبك من تفصيل « شيك » وقمصان انيقة
وبيجامات جميلة فضلا عن حسن

المعاملة والرخص

فصلوا قمصانكم في معمل البيرقدار

ولا تترددا

فرع خاص للخياطة العربية بادارة السيد بشير عبد النور

الفجر في يافا

تباع الفجر في المكاتب والمحال التجارية الآتية :

في المنشية

— محمد نعيم البدري : محل كوى وتنظيف وغسيل ملابس الرجال والسيدات تجاه جامع حسن بك

— معمل البلاط الوطني : لاصحابه يوسف الباسل . وسليمان ابو غوش . وعبد الرؤوف الدباغ . شارع العالم ، عمارة بركه

— محمد سلمان : « صالون الشباب » حلاق ، عمارة ابو طه ، شارع العالم

شارع المحطة

— تمر افندي ناصر : محل مبيع جميع أصناف الاوتار والقرطاسية وبقالة افرنجية وعربية تجاه قهوة بقشا : المحطة

— محمود افندي شعبان : محل بقالة ممتازة تجاه قهوة الانشراح

— قاصد عبد العزيز : محل كوي وتنظيف الملابس ورتيها

في بسترس واسكندر عوض

مكتبة فلسطين العلمية : لاصحابها بولس ووديع سعيد

المكتبة العصرية : حنا صليب وشركاه

الاستاذ محمود نديم الافغاني : اشهر محل لبيع الخردوات والطوابع والآثار القديمة

صالون فيصل : لصاحبه حلمي افندي سنجق حلاق للرجال والنساء

ساحة الشهداء « البوابة »

السادة محمود وسعد الدين خلف : صالون حلاقة ممتاز قرب السرايا

رضوان افندي الحلاق : وكيل شركه بدور ومتعهد الفرق التمثيلية والغنائية الكبرى

عثمان افندي عبد الجواد : وكالة شركه سجاير الاديب : امام موقف باصات المنشية

شاكر افندي عبد الجواد : مبيع دخان وطوابع البوسطة والايردات .

طريق الميناء

مكتبه العرب : لاصحابها عبد الرحيم اخوان

محل السيد احمد العزوني

اقرأ

في صفحة ٤٥ بدء السلسلة

الروائية الشائقة

أنور . نابليون تركيا

لسعادة الفريق جمال باشا الغزي

اطلبوا

الترجمان الحديث

عربى عبرانى ★ عبرانى عربى

من المكتبه التوفيقيه في سوق الدير بيافا

لصاحبها

محمد توفيق السمهوري

ومن جميع مكاتب فلسطين — الثمن ١٠٠ مل

شارع العجمي

مكتبه فلسطين الجديدة : لصاحبها الاستاذ عيسى السفري

في النزهة

— فريد افندي حداد : اول محل بقالة افرنجية وعربية من نوعه

في العجمي

— يوسف افندي دوله : محل بقالة عربية وافرنجية ممتازة

— روفا افندي السفري : محل مبيع مختلف اصناف الخردوات بجانب نقطة البوليس في العجمي

الامام محمد عبده

عالم ثائر ومصلح ديني

بمناسبة الدعوة في مصر الى احياء ذكراه

بقلم الاستاذ محمد امين حسونه

وصف كارليل في كتابه « الابطال وعبادة البطولة » رجل الاصلاح الديني فقال . انه فرع من دوحة النبوة ، اذ لا بد من ان يكون منطوياً على نور الوحي ، كما انه دليل الناس في مذاهب الدين وقائدهم في مناهج العبادة والصلة بينهم وبين السر الجلي ، ووزيرهم الروحي اذ ان النبي أميرهم المقدس .

وعندي ان محمد عبده جمع في شخصيته هذه الصفات جميعا ، فقد ظل القبس الروحي الذي القاه في العالم الاسلامي مشتعلا نصف قرن او تزيد ، وكانت بذور الاصلاح والحرية الفكرية والعواطف الشريفة والتعاليم الثائرة تنمو في كل ناحية من نواحي الحياة حتى قال عنه استاذه العظيم جمال الدين الافغاني وهو يودع مصر للمرة الاخيرة : لقد تركت لكم محمد عبده وكفى به لمصر عالماً هادياً ومصلحا بانيا » .

كان اساس حياة محمد عبده الجهاد لرفعة شأن المسلمين من الوجهة المعنوية وقذف اياه القدر خارج « حوض الدين » . وكان يرى ان السبيل الى اصلاح حال المسلمين لا يأتي الا من ناحية ايقاظ العاطفة الدينية في النفوس فعمل جهده على اذكائها ، والتسلح بسلاح العلم حتى يرق الفاصل الذي يقصينا عن المعرفة الحديثة ، ونواجه موجات الغرب التي تغمرنا وتريق حيويتنا .

وقد تناول الاستاذ م . هورتن تفكير الامام محمد عبده من وجهة نظر العالم الغربي في بحث نشر بمجلة المستشرقين الالمانيين فذكر بأن المؤرخين الاوربيين الذين يتتبعون التطور العقلي للشرق ، ليلاحظوا نهضة الاسلام في هذا الوقت الذي تغلغلت فيه الثقافة الحديثة ، لم يهيء لهم القدر العثور على مفكر عظيم كابن سينا يغالب مشكلات الثقافة الجديدة ويقضي على ما في القديم من لغو ويدرك ادراكا واضحا امهات مسائل المعرفة الحديثة في العالم ويحاول حلها . وطرائق الشيخ محمد عبده ليست موضوعية علمية بالقدر الكافي فلم تبدأ بالنتائج التي وصل اليها من انماء النقص ولم يحاول ولو مرة واحدة نقد المعرفة نقداً متينا ، ولسنا نجد عنده العلم الخالي من الشوائب ، اما الفلسفة فيكاد الاشتغال بها يقارب في رأيه الخروج على الدين ، ومن العبث ان نبحث عنده عن نظر شامل للكون يقوم على اساس علمي ، وكل ما نجده عنده انما هو هدم الاشياء التي يقضي بها روح التقدم دون ان نجد بناء جديدا لعالم التفكير » .

والاستاذ هورتن بلا شك من افذاذ العلماء الذين تناولوا مسائل التفكير الديني في الاسلام بالدراسة والتحليل ، ولكن يبدو لنا انه ضل في حكمه على تفكير المرحوم الامام ، وطبق عليه مقاييس النقد الحديث وفسر دعوته في ضوء التعصب الاوربي المسيحي ، ولولا المكانة العلمية الممتازة التي يشغلها لما عنينا بمناقشة آرائه ، ومن يتوفر على دراسة نشأة المرحوم الامام يدرك تماما ان الصورة التي رسمها الاستاذ هورتن عنه صورة ناقصة مبتورة .

فقد استهل محمد عبده حياته بدراسة التصوف وقرأ على الشيخ درويش ـ احد اخوال ابيه ـ كتبا بعضها في آداب النفس والبعض الاخر في مكارم الاخلاق . فلما التحق في صباه بالازهر واتصل باستاذه جمال الدين الافغاني حذره من الاستغراق في خيالات التصوف ووجه نشاطه الى ميادين العلم وبث في نفسه روح الاصلاح ولو واصل محمد عبده دراسته في التصوف لرأينا منه منشئ مدرسة صوفية توازن بين التصوف الاسلامي الفلسفي الذي ابتدعه الحلاج والفارابي وجلال الدين الرومي وبين التفكير الحديث ، ولكن الاسلام كان يهفو بخاطره كما وجد اهله من التأخر والانحطاط فوهبه عقله وتفكيره وشغل به عن مواصلة الدرس ، وهذا هو ما يدعو هورتن وامثاله لان يصفوه بانه لم يكن مفكرا ولا فيلسوفا .

كان محمد عبده كما ذكرنا يرى السبيل الى النهوض بالاسلام عن طريق ايقاظ العاطفة الدينية حتى اذا ما تأججت في النفوس بادر الى الاصلاح والتهذيب . فالامر اذن لم يعد احياء الاسلام في قوة جديدة ترتاح اليها النفس وتتمشى مع الماضي المجيد الذي خلفه المسلمون .

ومن السهل علينا ان نلقي نظرة على حياة محمد عبده الصوفية لنعلم كيف كان متأثرا بتعاليمها الى مدى بعيد ، كان يصوم النهار ويقوم الليل بالصلاة والتلاوة والذكر ، يلبس قميصا خشنا فوق بدنه ويجاهد النفس بالتقشف والزهد . وكان لكثرة انهماكه في العلم والفكر والتأمل ، يخرج عن حسه ويسبح في عالم الخيال .

ولكن اتصاله باستاذه الافغاني كان حسنة من حسنات هذا

العصر فقد علمه ان المنقذ الاكبر للانسان من وهدة الضلال ليس التصوف ولا الاذكار وانما هو معرفة الله والنهوض بالمسلمين عن طريق المعرفة والعلم. واحس الى جانب هذا وهو يستمع لاولى دروس استاذه فى فلسفة التربية وفى المنطق وفى الفقه بانه انتقل الى عالم جديد معمور بالمعرفة، وكانت هذه الدروس بمثابة روح جديد حتى ظهر اثره في المقالات التي نشرها محمد عبده بجريدة الاهرام وهو لا يزال مجاورا بالازهر ، وضعها هورتن بقوله : انها نفحة من حرارة الشباب المتأججة .

وكانت التعاليم التي يبثها جمال الدين في نفس تلميذه تدفعه الى الحصول على العلم بأي ثمن حتى يخدم دينه وبلده ، وقد روى السيد رشيد رضا كيف كان محمد عبده وهو يطلب العلم بالازهر ، لا يكتفي بدروس اساتذته بل يقصد الى المكاتب يبحث وينقب فى بطون الكتب ليروي ظمأ نفسه المتعطشة الى العلم وكيف كان في الليل يلزم مجلس استاذه ، يستمع الى آرائه في الفلسفة وفي المعرفة الحديثة حتى اوغر مسلكه شيوخ الازهر ، لانهم كانوا يعدون من يشتغل بهذه العلوم خارجا على الدين، كارها لتعاليمه نازعا الى الشك فالمروق فالالحاد . ولكن محمد عبده برهن فى كافة اطوار حياته على انه لم يخرج عن حدود دينه مطلقا ، بل عمل جهده على خدمة هذا الدين الحنيف ، لان الاسلام كان فى نظره « العروة الوثقى » التي تجمع اشتات المسلمين وتنظم شملهم وتمحو ما بينهم من تفاضل الاجناس والاقوام .

يقول برنار ميشل فى كتابه « رسالة التوحيد » : ان محمد عبده رغم تعاليمه الحديثة ظل داخل نطاق الاسلام وفى حدود اهل السنه ... وهذا يؤيد تماما ما نرويه ، ولم يعد الرجل من ان يكون ثائرا على كثير من البدع الدينية ليزيل ما علق بالاسلام من شوائب ومصلحا هتك بقوته الشبهات عن الحقائق .

وتكاد آثار محمد عبده الفلسفية تبدو واضحة جلية فى رسالته عن « وحدة الوجود » وفى مجموعة الرسائل التي تبودلت بينه وبين الكاتب الروسي العظيم تولستوي وفى مناقشاته مع الفيلسوف الانجليزي سبنسر الذي التقى به فى لندن ، كما ان المجد الذي تكللت به هامته حينما بسط آراءه في ردوده المفحمة على مقالات جبرائيل هانوتو وزير الخارجية الفرنسية التي نشرها بجريدة دي باري

الامام الشيخ محمد عبده

بعنوان « وجها لوجه مع الاسلام » وفى ردوده على فرح انطون محرر مجلة الجامعة فقد اذاعت هذه الاراء شهرته في العالم الاسلامى .

ولقد كان فى الناحية الدينية مصلحا بانيا ، وكان روحه العصري يشبه في بعض الوجوه روح العظماء المصلحين البروتستانتيين المعاصرين له في نهاية القرن التاسع عشر ، وقد جعلته فتاويه زعيما دينيا في انحاء العالم الاسلامي يقصده العلماء لاستفتائه في مشكلات العصر .

وكان الشيخ محمد عبده حربا على التقاليد والمقلدين ، فحمل حملة شعواء على ما ادخل على الدين الحنيف من الخرافات وما علق به من الاوهام . ذاكرا بان التقليد بغير عقل ولا هداية هو شأن الكافرين ، وان الاسلام لم يخلق ليقاد بالزمام .

وان لم يكن محمد عبده على المام وثيق بالنزاع القائم بين العلم والدين ، غير انه كان يعضد جهد طاقته نشر التعليم . وبديهي انه كان راسخا في ذهنه ان اي اختلاف بين العلم والدين انما يرجع الى سوء تفسير الكتب المقدسة وهو ما تناقلته الاجيال احدها بعد الاخر .

واخيرا ارى فى وجه محمد عبده عنوانا على خلقه ، فهو وجه يمتاز بكثير من صفات الزعامة ، تلمح فى اركانه معنى قويا من معانى البأس والاقدام وفي جبهته الناتئة آيات الذكاء ووميض العبقرية وفي عينيه الصغيرتين حزن فى صبر واناة في حزم ووجد في سكينة ، وفي صدره روح كبيرة ، ولا احسب الا انه كان كبير القلب عظيم العقل ذكي الفؤاد

محمد امين حسونه

أكد طيب

انه لا يوجد بفلسطين محل لبيع البدلات الجاهزة

ارخص من محل

★ ناصيف منه ★

بشارع بسترس قرب مفرق البوليس

السيدة ح ...

بقلم الكاتب القصصي القدير

الاستاذ محمود عزت موسى

(تتمة)

— ٣ —

اتفقنا ان نلتقي الساعة العاشرة صباحا في اليوم التالي. اما انا فقد عدت في المساء الى منزلي مبكراً. وقد بدا امامي هذا التغير شاذاً فقد اعتدت السهر الطويل.. وآويت الى فراشي ولم أشعر في حياتي قط ان للفراش راحة كتلك الليلة لقد ضم فراشي ليلتئذ انسانا شعر لاول مرة بحاجة الى النوم، والى الاحلام. اجل. استرخت اعضائي كلها في جو هذه الذكريات الرقيقة التي مرت منذ قليل وموسيقى صوتها لا يزال صداها يتردد في خيالي. ومضيت اتساءل:

« من تكون هذه السيدة، السيدة ح.. وشعرت بشيء من السخف بأني اسهر كل ليلة واترك غرفتي وبدت لي الحجرة رحيبة، خيل الي ان عطرها الذي خلفت اثراً منه في يدي عندما صافحتها لي يملأ جو الغرفة ونمت نوما عميقا

وفي الصباح ارتديت اجمل ثيابي ووقفت امام المرآة مع اني لم اعمد الى ذلك منذ شهور وكنت في مكان الموعد قبل ان يأزف بنصف ساعة فذهبت الى احد محلات الزهور وانتقيت طاقتين صغيرتين وكان النسيم بارداً لكنني لم اشعر بحاجة الى ارتداء المعطف

فأقبلت السيدة ح... عرفتها من بعيد بثوبها الابيض وكانت ثيابها غير ثياب الامس، أقل طولا وكانت تخطو على الارض بينما يخيل إلي انها لا تكاد تطأ وجه الارض بقدميها وكان كل ما حولها يبتسم، وابتسمت من بعيد حينما رأتني فكانت الدنيا من حولها ابتسامة ولما صافحتني شعرت كانا قد تعارفنا منذ زمن بعيد وتركت يدها في يدي لحظة ثم سحبتها في رقة محببة وقالت لي:

— أظنها ستحضر الان، ارجو ان تعجبك هذه الرحلة القصيرة اني اميل الى الرحلات، اذهب احيانا الى القناطر وسقاره والفيوم وحلوان، هذه الرحلات تجدد حياتي. هل ترى الجو بديعا اليوم؟

فقلت:

— اني أفضل الطقس في الشتاء فانه يخلق في نفسي شعوراً بالمقاومة

فأجابت:

— ومع ذلك فان الشتاء في القاهرة قصير اما في الاسكندريه... اني اعرف من صديقتي بانك منها

فقلت:

— يبدو لي ان صديقتنا قد تحدثت عني كثيراً، اني لا اجد ما يثير أقل اهتمام بشخصي. ليس أدل على قولي من اني قانط من نفسي لا احفل بها في بث كل ما أشعر به، اني اعيش من اجل شيء مجهول، شيء أتجسمه احيانا حينما اكتب لكنني لا اجده في الحياة

فلم تجب وبدا لي اني اقول شيئا لا معنى له فاقتصرت ولكننا لم نلبث ان اخذنا نعلق على بعض المناظر المارة واقتربت هي من حانوت لبيع الصور وكنت الى جانبها وكانت تقف بنظرها عند بعض الصور ثم تبدي ملاحظات رقيقة فلما اقتربت الساعة من العاشرة ونصف قالت في شيء من التوجس:

— أي شيء يا ترى قد حال بينها وبين الحضور حتى هذه الساعه!

ولم تكد تتم جملتها حتى اقبلت فتلقيناها فرحين وكان سروري عقدمها يشوبه شيء صامت اشبه بالشكر او الحيرة او الجذل فقالت لي وهي تضغط على يدي:

— هل انتظرتما طويلا، ارجو ألا تكونا قد تضايقتما.. من تأخري.

وصمتنا ثلاثتنا

— ٤ —

لم تكن رحلة الاهرام جميلة او بديعة كما يطلق سائر الناس على المسميات على الرحلات الممتعة. لا! اني ذهبت الى الاهرام مئات المرات لكنني لم اعرف الاهرام الا يوم ذهبت مع السيدة ح.. بل لقد اجتزت طرقا كثيرة آلاف المرات ولكنني كنت ارى كل طريق اجتازه معها جديداً « ما هذا الشيء الذي بعثته في نفسي؟!» كنت أردد هذه الكلمات وانا ذاهب الى داري وكانت قد ألمحت لي بانها تود ان تراني في منزل صديقتنا بعد ثلاثة ايام

كثيراً ما تقع العين بجمال لا يعلق القلب به فلا تلبث صورة هذا الجمال ان تذهب. أجل. كم مرة ترى العين عشرات من

الجميلات كل يوم في الطريق وفي دور اللهو وعلى شواطيء البحر كم مرة يقف الانسان محدقا ذاهلا امام امرأة عابرة لكنها لم تكن كسائر الجميلات.

ليس الجمال وحده هو الذي ايقظ حياتي ونفخ في هيكلي روحاً جديداً ، هناك جميلات لا حصر لهن في الدنيا لكنها كانت غيرهن مزيج من الجمال والسحر معاً جمال كالتيه تضل العين فيه لا تحدله أفقا او حدوداً يقف النظر عند مداها او يسكن العقل لمعرفته جمال كالجنون اذ امعن او ادمن الانسان فيه خيف منه على صوابه ليس في حدود الطاقة استكناه كل معانيه، صورة من الخالق يعبد الانسان فيها ربه يكفيه -أي هذا العابد- ان يقف عند حد لكنه لا يقوى على اقتحامه

... فلما التقينا ثانيه . قدمت اليها الصور التي التقطها لها عند سفح الاهرام فلما رأت احدى هذه الصور وهي على جمل صغير وانا الى جانبها على جمل آخر قالت لي وهي تعض شفتها :

— ان هذه اجمل صورة اخذتها في حياتي سأحتفظ بها ابداً

فقلت لها :

— هل تأذنين لي ان احمل نسخة منها معي ؟

فأجابت :

— لك هذا . اني لا اعيش مع زوجي الا احتفاظا بميثاق زواجنا وبشرف هذا الميثاق وارضاء لوالدي عفا الله عنه . اما روحي فانها ليست له ، وبكت . .

ورأيت صاحبتها تبكي ايضا . واستفاضت بعد قليل تشرح مأساة زواجها

— ٥ —

منذ ذلك اليوم حييت وعلمت ان حياتي الماضية كلها لم تكن سوى مقدمة بسيطة تافهة لهذه الحياة التي اشعلت جذوتها في كياني وكان عمر هذا اللقاء قصيراً لم يدم اكثر من شهر وكنت اعلم بانها ستعود الى بلدتها ولكنني كنت أحيا مع الساعة التي اكون فيها الى جانبها ولم أخش الغد ابداً . فلما ودعتها قالت لي ودموعها عاصية في محاجرها

— اخشى ألا اراك ثانية

فقلت لها :

— ان الحب الذي عرفته يمر به الزمان فيزيده ضراما

***

انني اكتب هذه القصة بعد خمسة اعوام . تمنيت لو يعيش الانسان الف عام وكنت هذا الانسان لا كتب هذه القصة لابارك حياتي بذكرها كلما رأيت وهنا يصيبها .

ولكنني هل كتبت شيئا .

اني ازور كل موضع التقينا فيه الى اليوم فأكاد اشم عرفها الذي خلفته في النسيم . واسمع صوتها وارى اشارات يديها . انها تعيش دائما معي . لانها صارت ايمانا ويقينا .

قطعة رائعة من الشعر الحر

الرأفـــــة

(بقلم كاتب كبير)

من هذا الذي يدلج في جنح الليل على ضوء عينيه ؟

ان المطر غزير والعاصفة هوجاء والامواج تكاد تحطم قوارب الصيادين .

وقد لجأ الناس الى بيوتهم هربا من العاصفة وخلت الشوارع من الاحياء .

والظلام الدامس الرهيب يكتنف البلد ويكتنف نفسي .

فمن هذا الذي يكافح الزوابع مقتربا من داري ؟

أنازح مقترب هذا ؟

اليس له مسكن يأوي اليه ؟

اليس في مسكنه أرواح خبيثة تحنو عليه ؟

قد يكون تائها ضل طريقه وأضاع رفيقه ،

قد يكون فقيرا يجاهد الم الجوع وينفر من الاستجداء ،

قد يكون في طلب طبيب لمداواة عليل عزيز ،

وقد يكون واجدا والها حن الى الفه فخرج في طلبه .

« ما حاجتك ايها الرجل ؟ اتطلب مأوى من برد الشتاء ومطره ؟

ادخل . فان الظلام كثيف والعاصفة هوجاء والسيل جارف

والامواج تكاد تحطم قوارب الصيادين »

أ...

***

من الزوايا

الهناء بعد العناء ..

﴿ بقلم الاستاذ يوسف فرنسيس ﴾

« الاستاذ يوسف فرنسيس صحافي معروف واديب من ادباء الشاب عندنا ينتج الحين بعد الحين لوناً من القصص يحمل طابع نفسه الهادئة الوادعة في اسلوب حي العبارة زاهي اللون عذب الجرس. وفي قصته « الهناء بعد العناء » صورة واضحة من نفسه وعاطفته

عنوان هذه الذكرى ليس لي . وانما هو للصغيرة المحببة . قالته لي اذ كنا نتحدث عن حبنا ومستقبلنافهمست فى اذنى تقول عسى ان تكون نهايتنا كنهاية بطلي رواية «الهناء بعد العناء» .

فسألتها باسما : وما هي هذه الرواية ؟

فتطلعت لي بعينيها الزرقاوين الواسعتين نظرة استنكار ودهش! فكأن صغيرتي قد حسبت ان علي أن اعرف كل قصة قدترى حوادثها مشابهة لحوادث حياتنا نحن الخاصة

وغردت الصغيرة تقول : ماذا افرض عليك من العقاب لجهلك أبدع ما أنشأ الكتاب ؟

قلت : عقاب ؟!

قالت : اجل . فقل ماذا افرض عليك ؟

قلت مستسلما : الذى تشائين.

فقالت : ان تقص علي حكاية حبيبين يهنئاَن فى حياتهما بعدان يعانيا اروع الوان الشقاء .

قلت : وهل عهدتني قصاصا ايتها الصغيرة المدللة ؟؟

فبدت من يدها اشارة تدل على أنها قدبدأت تغضب فسارعت اقول : سأكون قصاصا الليلة ، ولكن اما تسمحين لي بقبلة من هاتين الشفتين اللتين تنطقان بهذا الحكم علي لأتحمل قسوة التنفيذ؟

فابتسمت فى خبث شهي وقالت: لا . ان هذا يعد «مكافأة» وليس « عقابا » . والمكافأة تعطى عادة بعد اداء العمل على الشكل المرغوب فيه . فقص على الحكايه اولا وبعد ذلك تنظر في المكافأة .

قلت الا تقدمين لي شيئا « على الحساب » ؟

فأدارت وجهها تخفي ضحكة مكنومة واستدارت بعد ذلك الي وقد عقدت ما بين عينيها فتداركت غضبها أقول

اذن فاسمعي . لقد كانا فتيين تحابافأخلصا لبعضهما الحب وسارا فيه حتى اخر اشواطه ..

قالت مقاطعه : وهل للحب أشواط ؟؟

قلت : نعم . الا ان كل متحرك وجماد في هذا العالم ، اهلهما وبيئتهما والطبيعة وقف كل ذلك في وجههما واشهر عليهما حربا لا هوادة فيها ولا لين ..

قالت مقاطعة ايضا : ماذا قلت ؟ الطبيعة ؟ وكيف يكون ذلك ؟؟

قلت : كان قد حكم عليه اهله بالالتحاق باحدى الجامعات فى الخارج ليقصياه عنها ويلهياه عن حبه ، فتواعدا على اللقاء عند الجسر ، الذي تعودا على التلاقي عنده فى أطراف البلد، في الليلة الاخيرة التى يقضيها هناك . ولكن الطبيعة ، هل سمعت ؟ الطبيعة قد أبت الا أن تأخذ بيد اهلهما وتحول دون لقائهما هذا . فالفصل كان فصل شتاء ، وفي الليلة التي تواعدا على اللقاء فيها ثارت الطبيعة ثورة جنونية فعصفت الريح وقصف الرعد ولمع البرق وهطلت امطار غزيرة خيل للناس معها ان « خزانات » السماء قد انفجرت او طفحت وسالت او تهدمت و ...

فسألتني فى سرعة مدهشة وهل للسماء خزانات ؟؟

فقلت لها اسمعي . اذا ظللت تقاطعني على هذا الشكل فان القصة لن تنتهي منها ، والمكافأة التى وعدتني بها تتضاعف ، واصير اعاقبك عقابا بها كما انت تعاقبينني الان ..

فازورت بجانبيها وقد تظاهرت بالغضب فاكملت :

وكانت ليلة هائلة لم يقو أحد فيها على الخروج من بيته الا الفتيين . فقد سخرا بالطبيعة وخرجا تحت وابل المطر حتى اذا وصلا الى الموضع الذي تواعدا على اللقاء فيه ، كل من ناحيته ، وجدا المياه قد اكتسحت الجسر وجعلت من مكانه نهرا بل شلالا دافقا قويا يصعب على اي شجاع اجتيازه ، فوقف كل منهما فى ناحيته ينظر احدهما الى الاخر فى حسرة ولا يقوى على الوصول اليه ..

وقرعت الساعة مؤذنة باقتراب موعد الرحيل .. فتململت الصغيرة وقالت فى سخط : لو كنت انا هي لاجتزت « شلالك » هذا في قارب ..

فقلت وقد صار لي ان اهزأ بها كما هزئت بى :وهل على اليابسة قوارب ؟

فلوت شفتيها في شكل يغرى بالتقبيل وسكتت متنهدة فاكملت:

وتحمس الفتى وأبى ان يغادر الديار ولا يتزود من حبيبته بالقبلة الاخيرة . فلم يكترث بالجسر المتهدم ، ولا لهدير المياه المخيف ، ولا للخطر الماثل فى التيار يجرف امامه كل شيء ، بل اقتحم الماء والحبيبة تصيح به الا يفعل ...

فهزت صغيرتي رأسها وقالت : يا لها من بلهاء ..

فغاظتني منها هذه المقاطعة المستمرة ونظرت الي تتحداني بعينيها الساحرتين المفتوحتين وصدرها الممتليء المندفع الى الامام ، فاستحثتني وقد شعرت بالخطر .. يقترب .. قل ، هل اقتحم العاشق المياه ووصل سالما الى معشوقته ،

قلت : اجل . اقتحم الماء ولكن التيار كان اكثر قوة منه فاكتسحه كما اكتسح بقايا الجسر المتهدم ورمى به بعيدا جثة هامدة مستريحة من غلبة المعشوقة فى اسئلتها التي تزهق الارواح ! ..

فلانت اسارير وجهها التى كانت قد تصلبت وانا اصف كيف اقتحم العاشق الماء ، وقدمت لي شفتيها المحببتين وهي تقول . لن تثر أعصابك ايها الحبيب ، وهاك جزءا من المكافأة ولا تقتل العاشق على هذا الشكل الفظيع ، والا فكيف يمكن ان تنطبق نهايته وحبيبته على نهاية بطلي قصه « الهناء بعد العناء » ? وهل هو هناء لتلك المسكينة ان يموت الحبيب ?

فضبطت اعصابي وتظاهرت بالغضب واشحت بوجهي عنها لم أقبلها وقلت : ولكنك أنت التى قتلته باصرارك هذا الغريب على مقاطعتي بعد كل عشرة اسطر ..

فرفعت يدها تدفعني عن الاسترسال وقالت مقاطعة : لا تنس انك ترتجل « القصة » ولا « تقرأها » في كتاب حتى تعد السطور ..

فوجدت من العبث محاولة التغلب على هذه الصغيرة العنيدة فرميت ببقية اللفافة في سخط ونهضت واقفا فتشبثت بردائى تقول :

الي اين ? والقصة ??

قلت : كان القصة هي التي تهمك من وجودي هنا ، انتظري فسأبعث اليك بقصاص يرفه عنك بحكاياته ويطرد عنك السأم لتهيئه خديه للطماتك .. الوداع .

وتظاهرت باني تاركها الى غير ما عودة ، فتمسكت المليحة بي وأرغمتني على الجلوس الى جانبها على المقعد الطويل ثم طوقت عنقي بذراعيها وغردت تقول :

قبحا للقصص والقصاصين واذا كان بينهم ما ينتزعك من صغيرتك ويغضبك عليها ايها الحبيب ، فدعنا منها ومنهم وتعال خذ المكافأة التي تنالها عن جدارة واستحقاق ..

ومالت الي وملت اليها وقد زال ما بيننا وقلت اهمس فى اذنها بعد قبلة طويلة محرقة :

هكذا ايتها الحبيبة ، هكذا يكون الهناء بعد العناء » ..

القدس — يوسف فرنسيس

محمد سعيد الدباغ

صالون الخياط الحديث

يافا — شارع الملك جورج

تفصيل متقن بدلات انيقة اجواخ جديدة

اصواف انكليزية من اشهر معامل اوروبا وارد : « دورمي » و « فيشر » و « سملر »

خياطة حديثة

زيارة واحدة تكفيك

نقد الكتب

كتاب حياة محمد
للدكتور هيكل بك

﴿ بقلم الأستاذ ف . ن . ﴾

ظهرت عدة محاولات في هذا العصر لبحث الموضوعات الاسلامية على ضوء الاساليب العلميه الحديثه ، وظهرت بضعه مؤلفات في هذه الابحاث الاسلامية جاء بعضها كاحسن ما يكون التأليف العلمي المحض وجاء البعض الاخر وهو يميل كثيرا نحو الطريقة العلمية الحديثة ، الا انه لا يحقق كثيرا من اهدافها . فمن احسن المؤلفات العلمية الحديثه مؤلفات الاستاذ احمد أمين ، وهي أبحاث ودراسات مستفيضة للعصور الاولى في الاسلام . ولسنا بصدد مؤلفات الاستاذ احمد امين ، فالبحث يتعلق بكتاب حياة محمد للدكتور هيكل بك

تسأل نفسك وانت تقرأ (حياة محمد) هل البحث هو بحث علمي محض أم هو كتاب يبشر بالدين الاسلامي فلا تهتدي الي جواب يرضيك . وتتساءل فيما اذا كانت غايه المؤلف نشر معرفة دون تمحيص ام هي تمحيص كل ما يعترض البحث من المشكلات التي تتطلب التفسير ، فلا يكون لك من نفسك رد . بل انت تشعران الكتاب يقف بين هذا وذاك موقفا فيه شيء من التغاضي عن بعض نقاط تعترض البحث وتستدعي التعليق ، فلا تجد لها كبير التفات .

المبحث

حياة محمد هي حياة واسعة متشعبة النواحي متصلة الحلقات متعددة الاوجه ، بحيث لا يمكن اغفال اى ناحية منها لارتباط البحث ، كما لا يمكن التغاضي عن اي ناحية تتطلب الدرس والتمحيص والاستنتاج فالبحث العلمي يمتاز باحاطته بجميع النقاط التي تتعلق بالبحث فاذا اصطدم الباحث بموضوع كان يظنه قصيرا فتوسع ، فمن الامانة العلمية ان يتابع البحث ، وفي الحق ان المؤلف ضيق الموضوع وجعل نفسه في حدود السيرة لا يتعداها (١) يدل على ذلك قوله (كلما ازددت توسعا في البحث ارى مسائل تنجم امامي وتستدعي التفكير ومزيد البحث لحلها .. على انني رأيتني مضطرا في كل المواقف لاقصر بحثي في حدود حياة محمد نفسه) (٢)

اننا وان كنا نعذر الدكتور هيكلا لانه كثير التأليف ، منهمك في أعماله الصحفية والسياسية . بحيث نلمس اثره في كل ناحيه من نواحي الحياة المصرية والثقافة العربية ، ونحن وان كنا نقره أيضا على قوله (ان حياة محمد جديرة بان ينقطع لبحثها على طريقة علمية جامعية اكثر من استاذ يتخصص فيها ويتوفر عليها » (٣) اقول وان كنا نوافقه على كل ما مر ، الا أننا ونحن نراه وقد أخذ الامر على عاتقه ، لا ننتظر منه الا ان يكون بحثه اكثر تدقيقا ، وأمعن في طريقته العلميه .

ان مثل هذا البحث يكون اكثر اثمارا لو تضافرت جهود العلماء العصريين على اخراجه باسلوب علمي حديث . وتمر في ذهني اسماء لا أرى مندوحة عن ذكرها . فالدكتور طه حسين والدكتور احمد أمين ، والدكتور هيكل بك ، والاستاذ الشيخ علي عبدالرازق ، والاستاذ الشيخ مصطفى المراغي ، والاستاذ عبدالحميد العبادي وغيرهم من اساتذة المدرسه الحديثه ، يؤلفون كتلة منتجة خليق بها درس هذا البحث والتعاون على اخراجه .

ترى لاي غاية اراد الدكتور هيكل وضع كتابه ؟ هو يحدد غايته من تأليف الكتاب فيقول شعرت بان علي واجبا اقوم به في هذا الموضوع لافساد الغاية التي ترمي اليها هذه الخطة) وهو يقصد افساد مطاعن المبشرين والمستشرقين . فهو قد قصد بكتابه على ما يخيل لي الى غايتين .

(١) افساد مطاعن المبشرين والمستشرقين الذين افتروا على محمد

(٢) تقديم السيرة باسلوب عصري الى الجماعات الاسلامية التي ظلت حتى الان بمعزل تام عن الابحاث الاسلامية وخصوصاً السيرة .

وقد نجح المؤلف في الغاية الثانية نجاحا حسنا ، وليت نجاحه في الاولى كان كنجاحه في الثانيه .

ان خطة المؤلف في تقديم الكتاب تتضح في قوله «وبحسبي ان يقنع هذا الكتاب الناس بما فيه ، وان يقنع العلماء بضرورة الانقطاع والتخصص لبلوغ الغاية من بحث موضوعه » (٤)

وقد كان الدكتور حريصا على ارضاء جميع طبقات الجماهير وبالاخص طائفة شيوخ المعاهد . وقد صرح انه كان يخاف من انصار الجمود قائلا « لقد ترددت يومئذ في ان اجعل البحث الذي اطالع به قرائي من وضعي انا خيفة ما قد يقوم به انصار الجمود والمؤمنون بالخرافات من ضجة تفسد على ما (اريد) .

(١) صفحة ٢١

(٢) صفحة ٢٠ (٣) صفحة ٢٢ (٤) صفحة ٢٤

وقد لازمه الخوف اثناء البحث حتى اننا نراه وقد ترك بعض نقاط تتطلب الشرح والتعليق . فالكتاب كنتيجة لهذا الخوف وذاك الحرص يرضي الناس الذين يقصدهم الدكتور وكذلك فاني على يقين ان الكتاب سيوفق الى لفت نظر العلماء الى ضرورة هذا البحث .

المصادر

يعتمد المؤلف على مصادر عربية واجنبية وهو يناقش آراء اصحاب المصادر والرواة مناقشة طيبة يجيد فيها ويرد بها على المستشرقين والمبشرين . ومن المناقشات التي اجاد فيها كل الاجادة

١— مناقشته آراء المستشرقين حين بحثه في زواج النبي من زينب بنت جحش وخصوصا من الوجهة الفيزيولوجية «١»

٢—بحثه في « الغرض من السرايا » التي ارسلها النبي بعد وصوله المدينة «٢»

٣—مناقشته لاراء الرواة والمستشرقين في بحثه قصة الغرانيق «٣»

٤— ومناقشته اثناء بحثه حوادث الاسراء تعد بحق غايه في الاقناع والتمحيص العلمي على ضوء المعلومات الحديثة «٤» على ان المؤلف قد نسي الاشارة الى المصادر جنبا لجنب مع ذكر الرواية حتى يتمكن الباحث من الرجوع اليها . فهو يذكر قصة نزول محمد للبهو في مكة «٥» ولكنه لم يشر الى مصدرها ولم يناقش صاحب الرواية رأيه في مبلغ صحتها

وعدا عن ذلك فهو حين يذكر آراء المستشرقين لا ينقل من اقوالهم بالذات بل كثيراً ما كان يأخذ آراءهم ويشير اليها اشارة فقط مع ان ذكر اقوالهم بنفسها اقرب الى الاقناع حين الرد عليها .

والمؤلف يذكر رأيه في المصادر العربية بصورة اجمالية في قوله « ان كتب السيرة قد اضافت الى حياة محمد ما لا يصدقه العقل » «٦»

وفي قوله « ان كتب السيرة كتبت بعد قرنين من عصر محمد دست اثناءها على حياته اسرائيليات كثيرة ووضعت اثناءها اوف الاحاديث المكذوبه » «٧»

ولكن كم يكون اقرب الى الدقة لو أفرد بابا خاصا في مناقشة المصادر العربية ومقدار اعتماده عليها ودرجتها من الصحة لأن هذه المصادر هي النبع المهم الذي استقى منه المبشرون والمستشرقون وغيرهم ممن كتب حياة محمد . فابداء رأيه في المصادر العربية بصورة مناقشات واسعة يعتبر خطوة كبيرة في الرد على الطاعنين في محمد .

اسلوب البحث

هناك عامل هام في اسلوب الدراسة يجدر بالمقدم عليها التذرع به وهو التجرد من المؤثرات الخارجية تجرداً تاما والاقدام على الموضوع كمفرد يبحث هذه الحقائق دون ما كان قدسبق وتأثر به لكنا نجد الدكتور هيكلا يؤثر عليه مؤثران :

١ـ خوفه من انصار الجمود

٢ـ رغبته الملحة في الرد على المستشرقين

وبتأثير العاملين المذكورين يحدد المؤلف النتيجة التي يجب ان يصل اليها قبل البدء في البحث والمباشرة في الدراسة بقوله . « شعرت بان علي واجبا اقوم به لدفع مطاعن المبشرين. » فهذان المؤثران قد أثرا على عقليه المؤلف في معظم ادوار البحث

ان النظرة العلمية المنطقية تخضع لخطوات معروفة في البحث

١ـ فهناك اولا « صعوبة » تجعل الباحث يشعر بها

٢ـ ثم التحليل بالملاحظة . ففي الحوادث التاريخية يجب تحليل العصر وروح العصر ، والوسط ، والبيئة ، والعوامل الجغرافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية الى غير ذلك من العوامل والمؤثرات التي تؤثر على الحادثه فتكيفها بالصورة التي تصل الينا

٣ـ ثم هناك تعريف الصعوبه « بلغة واضحة » « بالفاظ محدودة جداً » وذلك بعد التحليل

٤ـ ثم هناك اوجه وفرضيات للحل

٥ـ ثم اختبار صحة الحل وعدمه من نتيجة التحليل

٦ـ واخيراً هناك تقدير وتحقيق للنتيجه التي امكن الوصول اليها والاطمئنان لصحتها

فالمؤلف حاول ذلك احيانا وأهمله احيانا أخرى فتجده في عدم تحديده للالفاظ يقع في اخطاء منطقية واليك بعضها :

١ ـ يقول ان « مذبحة سان بارتلمي هي سبة في تاريخ المسيحية » وهو يعني بذلك المسيحيين . لأنه لا يجوز اضافة عمل من اعمال اتباع مذهب ما الى هذا المذهب ، ولو صحت نتيجة المؤلف لجاز لنا ان نقول ان مذبحة السفاح هي سبة في تاريخ الاسلام

١) صفحة ٢٨٤ ٢) صفحة ٢٠٨ ٣) الفصل السادس

٤) صفحة ١٥٩ ٥) صفحة ٧١ ٦) صفحة ١٤ ٧) صفحة ٢٢

٢ — يقول « ان الاسلام حال بين المسلمين والحط من مقام عيسى .. اما المسيحيون فقد جعل الكثيرون منهم التعريض بمحمد شفاء لما في نفوسهم من غل « ١ » . فليس من المعقول ان يقابل بين الاسلام كدين وبين المسيحيين كاتباع لدين .

٣ ـ يقول « وقد يعجب الانسان ان يظل تعصب المسيحية على الاسلام بهذه الشدة » « ٢ » وهو يعني بذلك المسيحيين طبعا لانه ليس من المعقول ان تكون المسيحية متعصبة على الاسلام وهي سابقة له . هذا فضلاً عن اعترافه بنفسه اذ يقول عن المسيحية « ان طبيعتها سمحة جميلة » « ٣ »

٤ ـ يقول « اما السبب فيرجع في رأينا الى ان المسيحية وما تدعو اليه من زهد في الحياة ... » وهو هنا يقصد الدين المسيحي مع تشابه اللفظ مع اللفظ الاول

وكذلك فان المؤلف لم يحدد نفسه من جمل الاطراء الكثيرة في كتابه كقوله « ان هذا البحث جدير بان يهدي الانسانيه طريقها » « ٢ » و « روعة جلالها وباهر ضيائها جلالا وضياء يتوارى دونهما كل ما سواها » « ٣ » ونحو ذلك من الجمل التي تصادفها عند المطالعة .

« ١ » صفحة ٣ « ٢ » صفحة ٣ « ٣ » صفحة ١٣

خطاط جلالة الملك فؤاد

(نجيب بك هواويني)

واضع كتاب التزوير الخطي

والخطاط الشهير

في البلاد العربيه والذي تعتمد عليه حكومة فلسطين

في القضايا التزويرية

« راجعوه باوتيل الماجستيك بالقدس »

كوي **مصبغة الارجنتينا** غسيل

ادارة السيدة (اميلي)

لقد حازت هذه المصبغة على شهرة فائقة واقبال عظيم رغم حداثة تأسيسها بسبب وجود أمهر مديره للمصابغ عرفتها سوريا الا وهى السيده أميلي . التى تخرج البدلة من تحت يدها كانها خارجة من عند الخياط او الخياطة

تنظيف مئة شعريم ـ تل أبيب نو مرو ١٠٠ سرعة

الاطـــلال

رواية قصصية لمحمود تيمور

ابو علي عامل ارتست « مجموعة قصص للمؤلف نفسه

يباع الكتابان في أهم مكاتب القطر المصري وبالاخص في مكاتب القاهرة الآتية .

مكتبة النهضة بشارع المدابغ ١٥ « مكتبة الانجلو بشارع قصر النيل « مكتبة الوفد بشارع الفلكي . مكتبة الهلال بشارع الفجالة . وثمن النسخة لكل كتاب خمسة قروش مصريه خلاف اجرة البريد

اهمية مكة التجارية *

(بقلم الاستاذ داوود ابي عزالة (ب.ع))

(٢)

العامل السياسي : ونعني به حرية مكة . والحرية شيء منعش يحيي النفس ويرفع قدر الانسان . والحر يمكنه التعامل دون ما عرقلة في طريقه ، فهو غير مكلف بان يعمل بموجب ما يتطلبه غيره بل حسب ما يوحي اليه ضميره وعقله . وهذا ما كان من امر مكة : حرة طليقة ، لا تدفع اتاوة لاحد ولا ترضخ لآمر او سلطان « ومن شرفها انها كانت لقاحا لا تدين لدين الملوك ثم لم يؤد اهلها اتاوة ولا ملكها ملك قط من سائر البلدان » (١)

ربما يكون العامل السياسي لوحده ضعيفا . ولكن اذا جمعنا اليه الموقع الجغرافي والمنزلة الدينية عظم امره واقتنعنا بمدافعته للتجارة .

علاقة مكة بمن جاورها .

يعتقد البعض ان مكة ، او البلاد العربية على الاطلاق ، كانت منفصلة عن العالم ، ولكن لا ندري لماذا يعتقدون هذا الاعتقاد ونحن نعلم ما كان من الارتباط بين الفرس واليونان والاحباش من جهة وبقية الاجزاء العربية من جهة اخرى . ولا حاجة بنا الان لسرد العلاقات السياسية بين تلك البلدان والبلاد العربية ، بل يعنينا الآن ان نقول ان البلاد العربية لم تكن بعزلة عن العالم القديم . نعم لقد تعاهد المكيون مع النجاشي ملك الحبشه ، وتحصلوا على امان كسرى الفرس وعهد قيصر الروم . وفي داخل الجزيرة تعاهدوا مع شيوخ نجد واقيال اليمن . فمن افريقيا استورد المكيون التبر والعاج والعبيد ومن سوريا ومصر اخذوا القطن والصوف والمواد الخام الحريرية ومن بصرى وشرات الاسلحة والعلف والزيت . ومن جنوبي بلاد العرب والهند استوردوا الروائح العطرية والعقاقير الطبية . والقرآن الكريم يذكر ما كان لقريش من رحلة في الصيف لسوريا وفي الشتاء لليمن . نعم كانت هنالك علاقة متينة ويدلنا على ذلك ما جاء عن أحمد امين في كتابه «فجر الاسلام» نقلا عن كتاب اوليري (بلاد العرب قبل محمد) : انه في مكة نفسها اسس الرومان بيوتا للشؤون التجارية وللتجسس على العرب والاحباش اسسوا امثال تلك البيوتات سيرآ وراء مصلحة تجارهم ورعاياهم .

اذن لم يكن المكيون منعزلين عن العالم ولكن يمكننا القول ان علاقاتهم مع الفرس والرومان لم تكن مرضية . ولهذا وضعت كل دولة من تلك الدول شروطا عليهم ان ينفذوها ويسيروا بمقتضاها اما التجار المكيون الذاهبون الى فارس فكانت تتعهد حمايتهم عرب الحيرة ضمن بلادها واما القوافل التي تذهب من مكة الى الشام فكانت تنزل في اسواق عينتها لهم الحكومة الرومانية وما ذلك الا لامرين : الاول لتحصيل الضرائب والثاني لمراقبة الغرباء . فالقافلة تسير من مكة في طريقها الى سوريا واول ما يقابلها من البلدان (أيلة) وهي المعروفة اليوم بالعقبة . ومن هذه المدينة يذهب التجار الى غزه أو بصرى .

واذا كان الرومان وغيرهم قد وضعوا الضرائب على تجارة المكيين كذلك لم يتقاعس المكيون انفسهم عن فرض الضرائب على تجارة غيرهم . فقابلوا المثل بالمثل وجموا الضرائب من الذين أموا مكة او مروا بها .

الحقيقة ان المكيين وجدوا اسواق الشام ومصر اربح لتجاراتهم لانه لم يكن هنالك منازع ولا منافس . اما تجارة فارس فكانت بيد عرب الحيرة ولهذا اشترى المكي سلعته من اليمن والحبشه وباعها في اسواق الشام ومصر مفضلا اياها عن اسواق فارس .

***

الحياة الاقتصادية :

دار الندوة : لقد كان لمكة ناد هو بالحقيقة بمثابة مجلس بلدي — ان صح التعبير — في العصر الحاضر لا بل اوسع منه سلطة وقدرآ . فيه يعقد لواء الحرب ومنه تخرج التجارة واليه يرجع الفصل في المنازعات . اذا شئت قل برلمانا مصغرآ يفرق عن البرلمان من حيث اكتساب السلطة وغيرها من الامور . فسلطة هذا النادي قوامها بعض الزعماء والمثرين من كرام المكيين لا افراد الشعب وبعبارة ثانية نجد دار الندوة تشكل مجلسآ تشريعيا قضائيا تنفيذيا وتجاريا في آن واحد . يؤيد قولنا ما جاء في كتاب فضل الله العمري (وكانت هذه الدار لا ينكح رجل من قريش ولا امرأة الا فيها ولا يعقد لواء الحرب لهم ولا لغيرهم الا فيها . ولا يعذر غلام الا فيها ولا تدرع جارية من قريش الا فيها : يشق عليها درعها ثم

* وقعت اخطاء فيما نشر من هذه المقالة في العدد الخامس منها النسناسة والصحيح النسناسة ويدينون للحمى والصحيح للحمري

(١) ياقوت ص ١٣٧

تدرع وينطلق بها الى اهلها . ولا تخرج عير من قريش ويرحلون الا منها ولا يقدمون الا نزلوا فيها (١)

الاسواق والتجارة . والآن اذا ما خرجنا من دار الندوة الى شارع من شوارع مكة في تلك الاعصر اوسوق من اسواقها فماذا نرى ياترى ؟

تجار يتعاملون واداة التعامل السكة وغيرها ولكن ما نوع تلك السكة ؟ انواعها مختلفة. فهنالك البزنطي ذو العيار الذهبي والساساني الحميري ذو العيار الفضي . ولما كانت هذه القطع خشنة الصنعة كان ينقص مقدارها لكثرة التعامل بها . ولقد ادت هذه الحالة الى قيام طبقة من الناس تشتغل في الصرافة وتعنى بوزن الدراهم ومعرفة عيارها . زد على ذلك امراً ثانيا ان السكة لم تكن كثيرة في السوق مما ادى الى استعمال القطع الفضية والذهبية بدلا منها وهذا يتطلب بالطبع خبرة تلك الطبقة (الصرافة) في معرفة الوزن والعيار . ويمكننا ان نستنتج ان قلة السكة ادى الى التعامل بالدين والمقارضة والاخير ادى الى التعامل بالربا الذي اصبح كما اشار القرآن الكريم . عادة عامة عند العرب . فاصبح التاجر يربح اضعافا مضاعفة من تعامله بتلك العادة . وذلك يظهر من قوله تعالى : ياايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢) . وقد نفى القرآن الكريم تلك العادة وعد الربح عن طريقها ربحا باطلا : (لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ...) (٣) لكن لما كانت تلك العادة قد استحكمت استغرب القرشيون من منع القرآن لها لانهم كانوا يعتقدون ان الربا ضرب من البيع أو الاخذ والعطاء .

ايضا ماذا يمكننا ان نجد من الامور الاولية في مكة ؟ العبيد ! كان يؤتى بهم من افريقية ويباعون في اسواق مكة او ينقلون الى غيرها من الاسواق . نعم لقد كانت المتاجرة بهذا الصنف من البضاعة امرا شائعا في الجاهلية ، ليس عند العرب فحسب بل عند امم العالم القديم ايضا . ولسنا الآن بحاجة الى شرح شيوع هذه العادة بل المهم ان نعلم ان المتاجرة بالرقيق كانت امرا اساسيا عند الامم القديمة

ولما كانت هذه العادة شائعة عند المكيين نجد لها صدى في القرآن الكريم نعم لم يحرم القرآن الكريم تجارة الرقيق لانها كانت عادة مألوفة عند العرب بل ابقاها بشروط اهمها احترام الرقيق وحسن معاملته . قال الله تعالى : واعبدوا الله ولا تشركوا به وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا) وقوله تعالى : (والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم »

ولم يخل الحديث النبوي الشريف من ذلك العطف ولين المعاملة . جاء في صحيح البخاري : « حدثنا اسحاق بن ابراهيم سمع محمد بن فضيل عن مطرف عن الشعبي عن ابي برده عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله (صلعم) من كانت له جارية فعالها فاحسن اليها ثم اعتقها وتزوجها كان له اجران » وقال النبي ايضا : (العبيد اخوانكم فاطعموهم مما تأكلون لذلك يمكننا القول ان هذه التوصية التي نجدها في القرآن وفي الحديث جاءت بعد ان كان هنالك اضطهاد وتحقير للرقيق . وهذا يعني ان الرقيق في الجاهليه كان مهانا ولكن لاي درجة ؟ لا يمكننا القول .

لم تقتصر الاسواق على مكة بل كان يقام في الاشهر الحرام من كل سنة الاسواق العامة للعرب جمعاء تتوافد اليها وتتبادل سلعها وعلى كل حال كانت هذه الاسواق قريبة من مكة وبنفس الوقت ينظمها القريشيون سكانها . (يتبع)

اوتيل بيروت

من افخم فنادق يافا واشرفها
وموقعه في سوق الحبوب
من انسب المواقع وافضلها

حمامات بارده وساخنه . فراش وثير . سرار جديده . خدمة ممتازه . نظافه فائقه
غرف خاصه للعائلات
زياره واحده تكفي لتجعلك من زبائنه الدائمين

«١» ابن فضل الله العمري ص ١١٣
(٢) القرآن الكريم طبعة فلوجل ص ٣٢ آية ١٢٥ سورة ٣
(٣) فلوجل ص ٤١ آية ٣٣ سورة ٤

مجلة الفجر
فى نظر فلسطيني مهاجر
بقلم الاستاذ صاحب التوقيع

ذكريات عن الصحافة فى فلسطين

لما اتصلت بالاعداد الاولى من مجلة الفجر سألني احد اصدقائي وهو فلسطيني يزور مصر الان لأعمال خاصة ، عن رأيي فى هذه المجلة الجديدة فقلت له انها مجلة « منيحه »

ومعنى « منيحه » بالعربى الفصيح انها مليحة !

ولم الفظ تلك الكلمة بالعامية الا لاننا كنا نتحدث باللغة البلدية الدارجة فى يافا...

والشخص العادي غير المتكلف اذا تحدث عن شيء ثم قال انه: «منيح» يكون قد قرظه تقريظا عظيما

مثال ذلك وصفك لاحد الناس ، فان ذكر لديك احدهم وكان كريما شهما وخجولا لطيفا قلت عنه من فورك انه رجل « آدمى » فهذا الوصف يعتبر في عرفنا نحن اهل فلسطين اقصى ما يمدح به الناس احد الناس

فمجلة الفجر «منيحه». وهذا يغنيني عن القول بانها مجلة متقنة وجيدة وعظيمة وطيبة ومليحه الخ.

ooo

وانا «مبسوط» من مجلة الفجر ايضا ، او مسرور منها لأنها استطاعت ان تخلع عن نفسها ثوب الحزبيات والسياسيات والشخصيات

فان قدرت على المضى فى خطتها هذه واستمرت على السير فى طريقها الادبي العلمي بدون ان تعيش تحت كابوس السياسه وجو الحزبيات الخانق تكون قد أدت للمحيط الأدبي الفلسطيني خدمة عظيمة جداً

وهذه الخدمه هى تحرير العقل الفلسطيني والفكر الفلسطيني ، من غزوات العقول والافكار غير الفلسطينيه

واذا كان لدي ما انصح به مجلة الفجر فاني اشير عليها بان تعتز بشبان فلسطين الناهضين وكتابها الناشئين ومن فيها من شعراء وأدباء وعلماء وحملة قلم ، لا ان تقصر اعجابها على فلان الفلانى لانه من الشعراء المشهورين في بلاد الكراوية والسماق

وسبحان الخلاق

ooo

جاء مصر فى العام الماضى احد الصحافيين الفلسطينيين ورجاني ان اساعده فى التعرف على بعض من في مصر من كتاب وصحافيين لانه يريد « جلب » طائفة منهم لفلسطين ليعملوا في جريدته ، فاندهشت من فكرته اندهاشا عظيما ولم يسعنى الا ان انصحه بالاقتصار على من فى فلسطين من صحافيين ثم قلت له المثل المشهور (عليك بزوان بلدك ولا قمح الصليبي)

لا شك ان منشأ تلك النية التي جاء ذلك الصحافى الفلسطينى من اجلها الى مصر انما هو الزهد بما في يده والافتتان بما عند سواه ، وعدم التقدير لشبان بلاده ، وتصوره ان الكمال كله لا يكون الا فى غير اهل فلسطين! اي عملا بالمثل الدارج الذى يقول ان مغني الحي لا يطرب ...

ولم يسلم صاحبي بما قلته له بسهولة بل واصل نقاشه معي فقال: اننا نريد لجريدتنا كتابا كباراً ، وفلسطين ليس فيها صحافيين ولا كتاب معروفين !

فقلت له : كلا ، بل يوجد فى فلسطين من حملة القلم ما يعز وجود مثلهم فى كثير من البلاد العربية. وكتاب فلسطين ينقسمون الى قسمين : اشباه كتاب وكتاب . فالاشباه هم الذين يهرولون الى الصحف لنشر سخافاتهم وارهاقها بنشر الثناء عليهم وتلقيبهم بالالقاب الضخمة الفخمة على غير استحقاق ، وكتاب لا يراهم ادارات الصحف واصحابها الا اذا خطبت ودهم وقدرتهم حق قدرهم والغالب ان هذه الطبقة لا تكتب الا للصحف التى تقدر الناس وتكتم الاسرار فالظاهر انكم فى فلسطين لا ترون فى اداراتكم الا النوع الاول من الكتاب ولذلك زهدتم بكل من عندكم !

فقال صاحبي : وكيف نجد (صحافيين) ؟

فقلت : اذا كانت صحافتكم لا تجد صحافيين فأحرى بها ان تقف عن الصدور الى ان يخلق الله لكم صحافيين على (كيفكم)...

ثم قلت لصاحبى : اسمع ، عليكم بتدريب جماعة من الشبان على الاعمال الصحافية ولا بد من ان ينبغ منهم بعد مزاولتها عدد لا يستهان به ، لا تستعجلوا الزمن واعلم ان مصر فى اول عهدها بالصحافه لم تجلب صحافيين من اوربا ، ولا سوريا جلبت صحافيين من اميركا . ان الصحافى الذي لا تخلقه بلاده ولا ينبته محيطه لا يمكن ان يكون صحافيا نافعا

ooo البقية على الصفحة ٢٤

صور رائعة

وجهت الفجر نداءا الى هواة التصوير ليرسلوا اليها ما يلتقطونه من صور جميلة للمناظر الطبيعية والحوادث والآثار . وقد لبى هذا النداء بعض الهوات البارعين . ونحن ننشر هنا صورا طبيعية مختلفة وهي من تصوير السيد عمر حليق بحيفا

هواة تسلق الجبال اثناء قيامهم برياضتهم الجريئة في احد جبال الالب الشاهقة

الحمام الأليف بين اقدام المارة في ميدان كنيسة «سانت ماركو» في البندقية

فندق فخم على ساحل بحيرة « ميزورينا » MISORINA وسط جبال الالب الشهيره

شارع رئيسي من شوارع البندقية المائيه ، وقد اخذت هذه الصورة في وقت خفت فيه حركة المرور

(جوان كروفورد) من ابدع ممثلات السيما فى هذا العصر وهي تعد بحق من اجمل النجوم السينمائيه لا تساق قواها وجمال عينيها وقدرتها الفائقه في الرقص

النجمه السينمائيه الساطعه «جين روف» وقد اشتهرت بخفه الروح والسذاجة البريئة وجمال القد وروعة الشباب

الممثلة السينمائية الرشيقه (ميرنالوي)

وكانت تعمل في بادىء الأمر معلمة للرقص، ورآها المصور هنري راكسمان، فاعجب بها والتقط لها صورة دهش لها رودلف فالنتينو واستدعى صاحبتها (ميرنالوى) الى هوليوود وظلت ترتقي سلم المجد الى ان وصلت الى هذه الشهره التي تتمتع بها الآن

وقبل ان اختم كتابي للفجر احب ان افضي اليها بشيء طالما حز في نفسي و « قتلني في قلبي » وذلك الشيء هوان لا تقتدي بالصحف التي تكتب الى حملة القلم في غير فلسطين وتطلب منهم مقالات وقصائد

انني لم اسمع ان جريدة او مجلة مصرية كتبت الى حملة الاقلام في غير مصر تطلب منهم مقالات وقصائد . فلماذا نسف ونستجدي الناس !؟

اما ان ارسل هؤلاء الى الفجر نفثات عقولهم وبدون استجداء فرحبا والا فان اوقار والاستغناء والشعور بالذاتية والكرامة اولى

القاهرة الحسن بن الطاهر

« الفجر » تشكر للاستاذ شعوره النبيل وعاطفته الرقيقة ولا يسعنا في هذا الصدد الا ان نقول للاستاذ ان الفجر تتوخى من استكتاب ادباء مصر تحقيق الغاية التي انشئت من اجلها وهي اعطاء صورة واضحة عن الجهد الادبي والتعاون الثقافي في البلاد العربية جميعا فهي لهذا لا تفرق بين كاتب مصري او سوري او فلسطيني والكل عندها سواء في اداء رسالة الفكر في الحياة العربية . كما ان هناك كثيرا من كتاب القطر الشقيق يرسل انتاجه القيم الى الفجر من تلقاء نفسه تدفعه الغيرة وتحثه التعاون الادبي الوثيـــق

محلات روزنبرغ وكارمي

ان جميع دور الطباعه العربيه تثق بمحلات

(روزنبرغ وكارمي)

وتعاملها وتعتمدها في شراء مطابعها وكافة لوازمها

تركب الماكينات وتراقبها اختصاصي خبير . يمكن رؤية جميع انواع الماكينات في محلاتنا الكائنه في شارع مزراحي نمره ٢ تل ابيب

***

اطلب مجلة الفجر بالقدس

« من محلات السادة »

خميس قرش والمتعهد النشيط يعقوب الجيلاني ومن الباعة في كل مكان

روائع

المرأة . . .

لشاعر الهند العظيم رابندرانات طاغور

لقد انتهى الصراع واودت الريح باصوات المهزومين وهذه الاسلاب والغنائم ملوثة ، محطمة ، عبء ثقيل مرهق لا سبيل الى حمله

تعالي ايتها المرأة حاملة انفاس الحياة واضمدي هذه الجراحات النغارة بقبلاتك الرقيقة ، واجعلي من المحل خصبا ومن الجدب زهرا نديا وثمرا شهيا

لقد أمحت آية الصباح وانتحى الغريب المشرد جانبا من الطريق يعزف على نايه تعالي أيتها المرأة . آملة سحر الحب

واجعلي هذا الركن الضيق فسيح الجنبات لانهائي المدى ولتبني له ثمة عالما خاصا به تكون نجومه عيناك وموسيقاه تغريد صوتك

***

ان الريح تهز الرتاج في الخارج
وقد ولى النهار وذهب
ودنت ساعة الراحة والاعتكاف
تعالي ايتها المرأة حاملة دموعك
ودعي هذه اللمسة الراعشة من يدك الحنون .
تبعث آخر الحانه وشجي انغامه .
وحين تأزف ساعة الرحيل .

دعي ظل هذه النظرة العطوف يسكن أرجاء الطريق خلال هذه الآكام ..

ريبورتاج

يوم في فرساي

بقلم الاستاذ مشيل سليم كميد

لماذا اقول « يوم في فرساي » وانا قد زرتها اكثر من ثلاث مرات في ثلاثة أيام ، فصرفت فيها مجموع ساعات يوم كامل او اكثر ؟

ألا ماذا يرى الانسان في فرساي في يوم .. في يومين.. في ثلاثة .. في اربعة ؟

انه يرى أشياء كثيرة ان ذهب ليستفيد ، ان ذهب بقصد الاستنارة والمعرفة لكنه لا يرى شيئاً ان ذهب ليتفرج ، ليلهو ، ليعبث ، وليقول : « ها اناذاقدزرت فرساي » فمن يقضي ساعة في مكان ، يودعه فيها كل حواسه ! تركه وقد علقت في ذهنه تفاصيل ما رآه كاملا غير منقوص ، يقدر أن يسردها ، وان غبرت شهور او سنوات . اما من يصرف نهارا كاملا للهو والعبث ، ليلقي أنظاره سطحيا على ما يراه ، بينما عقله غائب عنه يطوف في أمكنة بعيدة ، يتيه في اجواء مخالفة ، ليس بوسعه ان يتحدث عن بعض ما شاهده وان لم تعبر ساعات بعد ، لان نفسه لم تع امرا ما ..

ألاجل هذا اذن أعد ما قضيته فيها : يوما في فرساي؟الاجل ما علق بذهني ، بعد هذا الزمن الذي يفصلني من زيارتي الاخيرة لها ؟

انه على كل حال يوم خالد ، خالد لدي وفي ذهني ، ذلك اليوم الاحد الذي صرفت فيه النهار بطوله ، من صباحه الى ما بعد غروب الشمس ، ما بين قصورها وساحاتها وحدائقها وبحيراتها وينابيعها .

قصور شائقة ، وساحات رحبة انيقة وحدائق غناء نضمة ، وبحيرات رائقة وينابيع دافقة .. هي فرساي هذه الذي يطبق صيتها تاريخ فرنسا ، من الربع الاخير الى القرن السابع عشر الى هذا الربع الاول من القرن العشرين .. من عهد الملك الشمس لويس الرابع عشر الى عهد الجمهورية الثالثة اما ما بعد الحرب الحرب العظمى ..

زرتها وكاني ما زرتها وطفت بها وكاني ما طفت ولشدة ما وعيت كاني ما وعيت . لكنها رغم ازدحام صورها في مخيلتي فهي لم تختلط فيها ولم تمح . وكاني كنت بها في الامس الغابر .. فانا اعشق الجمال حيث ما كان اهيم بالفن حيثما وجد وما انا فنان وما انا شاعر لكن نفسي نفسي، اعماق نفسي، تتذوق فتنة الطبيعة تلمس روعه الفنان .. يا الهي ! يا الهي ! كم انا مغرم بكل آية من ايات النبوغ والابداع ؟ كم انا مغرم ؟

ابحثوا لي عن الجمال ، عن الفن عن الرقة .. دلوني عليها فهي ما يهيم بها فؤادي .. ولدت محبا للبهجة والحسن والكياسة محبا للاناقه والظرف ، والرشاقة الفنية ..ولا عجب ان رأيتموني اهيم بفرساي ولا هيام الحبيب بمحبوبته ، وامنيتي ان يقسم لي من عمري ان اعود الى زيارتها مرة ، بل مرارا اشبع فيها نهم هذه الرغبه الجامحة ..

كان يوم احد وما اجمله يوم ! كان الاحد الاخير من شهر اغسطس ، وهو يوم « المياه الكبرى » كما يدعونه هناك ، اذ تفتح فيه افواه الانصاب في الفسقيات العظيمه فتصب امواهها الزاخرة في عجيج من الاصوات في شتى الاتجاهات والمظاهر ، والاشكال الخلابة الاخاذة بمجامع القلوب والعقول بين هتافات المتفرجين والناظرين ..

تدخل القصر العظيم فيبهرك ما يصدمك من جلال ما كنت تتوقعه ولا كنت تأمله وتكاد تتراجع عن تنفيذ رغبتك لولا الحاح هذه الرغبة ، لولا هذه الجموع من الناس تراها داخلة خارجة فتقنع نفسك ان تراها ، وتقنعها بوجودها، فتدخل وتقدم رجلا وتؤخر اخرى .. وهناك مداخل عدة وهنا وهناك في الوسط وفي الاطراف ولكن ما كل الغرف تراها وما كل ما يرى يسمح لك بدخوله كيفما شئت الا مع جماعات

هناك ردهات المتحف الرحبة لك ان تبقى فيهما بقيت ابواب فرساي مفتوحة لكن بعض الغرف الملكية الخاصه لا تقدر ان تلجها مالم تكن مصحوبا بدليل وفي طائفة كبيرة من الزوار واحذر لنفسك في كل هذه الردهات ان تزحلق على خشب « الباركيه » البراق الانيق .. فلم يمنع الرمل الذي يرشونه عليه ان يحول دون سقوط سيدتين الى الارض رأيتهما تزلقان في لمحه من البصر

لا تطلب الي ان احدثك عما تراه فهذا لا تشمله صفحة او صفحتان — وان كنت اذكر اشياء كثيرة مما رأيت — وفي وسعي

ان اتلو عليك شيئاً من اشيائها الكبيرة كما لو كنت اقرأ سفراً امامي اما الصور اما التماثيل اما القطع الفنية وهي تزيد على ستة الاف قطعه فلا اذكر منها الا ما يعد على الانامل .. وأنى لى ذياك العقل الكبير

هناك تسير في ردهة المرايا الطويلة ذات النقوش البديعة والمرايا الكبيرة ترتفع من الارض حتى السقف تقريبا – وكل ما فيها قد صنع خصيصا اكراما للويس الرابع عشر – هذه الغرفة التاريخية التي شهدت من عبر الايام ما شهدت ففيها اعلن ملك بروسيا غليوم الاول امبراطوراً على المانيا في ١٨ يناير ١٨٧١ وفيها تمام اذلال المانيا بالمعاهدة الشهيرة المعروفة « معاهدة فرساي » في ٢٨ يونيو ١٩١٩ وهكذا الدنيا : عظمة فانحطاط !

وانت ان سرت الى الردهه التالية غرفة المعارك شهدت تلك اللوحات الزيتية الكبيرة الرائعة عن معارك فرنسا الخالدة المعارك التي رفعت سيف فرنسا عاليا فوق هامات العالم طرا . المعارك التي غيرت لا تاريخ فرنسا وحدها ولا تاريخ اوروبا فقط بل تاريخ المدنية كلها هناك تشهد تاريخ معارك فرنسا رسوما ناطقة . معارك فرنسا في ايام شارلمان الى ايام نابليون هذه الردهة هي تحفة من تحف الفن لا في اللوحات الكبيرة التي يزيد حجم الواحدة منها على عدة امتار وتغطي الجدران الواسعة بل ايضا في النقوش الفنية التي تملاء السقف وفي الاعمدة الكورنثية الجميلة التي تتوسط الردهه وفي التماثيل المرمرية العديدة التي تمثل فطاحل فرنسا .. هذه الردهة آية بين الآيات ، وقد وقفت فيها زمنا طويلا وعدت اليها مرارا فحقا ان نفس المرء لا تؤخذ بشيء مثلما تؤخذ برائحة القتال فهي نزوعة بطبعها الى الجلاد مشغوفه بكل ما يتصل بالطعن والضرب ميالة الى اخبار المعارك والحروب .. هي ناحية نفسية موجودة فى كل الناس وان تجاهلوها وان كانوا اكثر الناس ميلا الى السلم والوئام !

واذا انطلقت من هناك الى الغرف الصغيرة الى غرفة نوم لويس الرابع عشر الموشاة بالذهب المطلاة حتى جدرانها بماء الذهب رأيت ذلك النعيم الارضي الذي كان يعيش فيه « الملك الشمس »

وهناك هناك ايضا غرف الملكة التعسة ماري انطوانيت وانت لا تقدر ان تراها الا مصحوبا بدليل يفتح لك الابواب ويسير بك من غرفة الى غرفة وانت بلا ريب متأثر اشد التأثير عندما تبلغ غرفة نومها الصغيرة . حيث كادت الملكة النبيلة الشريفة ان تقتل فى ١٦ اكتوبر ١٧٨٩ عندما هاجم القصر الغوغاء ومن لف لفهم وان كان من النبلاء وهم يصيحون : « لتسقط النمسوية ! لتمت النمسوية ! » لولا ان دافع عنها الحرس دفاعا مجيدا نبيلا الى النهاية وسقط آخر واحد منهم امام الباب تحت خناجر وسيوف الثوار القتلة المجرمين مما اعطى الملكة الفرصة للهرب من باب آخر – ترى عليه اليوم صورتها – والافلات من القتل ولو الى حين ..

ومن احدى الاروقة الطويلة اطللت على كنيسة جميلة فادهشني هذا التفنن الذي فيها وهذه الاعمدة الكورنثية والايونية التي تزينها ثم الرسم الجميل الذي يزين القبة وانك لا تقدر ان تلج صحنها بل انت تطل عليها من هذا الطابق العلوي من وراء حاجز الرواق فترى اين كان يصلي ملوك فرنسا وملكاتها ولو اكملت سيرك وطفت بهذه الاروقة التي في الجناح الايسر للقصر لمررت بتماثيل كثيرة كثيرة ، فهناك رواق لا ترى فيه الا تماثيل ملوك فرنسا من اوائلهم الى اواخرهم وفي الاروقة الاخرى تشهد ايضا شتى التماثيل لعظماء فرنسا والدول الاخرى

ماذا احدثك ايضا عن القصر وما فيه ؟ عجائب تلو عجائب وآيات تلو ايات تلقاها حيثما ذهبت واني توجهت وكيف توجهت وكنت اسير فيها كالمأخوذ المشدوه اقف عند احداها متأملا ولكن وقتي محدود فما العمل ؟ على ان اسير واسير لارى او على الاقل « لاتفرج » على شيء من عالم قائم بذاته ، والا ضاع الوقت وضاعت الفرصة ولا اكون قد شهدت شيئا

اما الحدائق فمن لى بمن يصفها ؟ اما البحيرات التي تزدان بها فمن لي بمن يحددها ؟ اما الفسقيات الفوارة فمن لي بمن يصور امواهها الدافقه ؟

خرجت وبصحبتي رفيق افرنسي ، من بريطانيا الافرنسية ، وكان الوقت بعد الظهر ، وسرنا في حدائق الغناء — ان كانت كلمة الغناء يمكن ان تؤدي سحر تلك الحدائق ! — وكانت غاصة مكتظة بالناس ، وقد جلسوا على الحشائش ، وافترشوا الخضرة ، ولا ابالغ ان قلت ان الجموع المحتشدة كانت غفيرة للغاية ، واننا بالكاد كنا نجد مكانا نجلس فيه . لان ذلك اليوم كان يوم « المياه العظمى » وكان اكثر هؤلاء الناس من الاجانب حتى ان صديقي البريطوني ، رحمه الله ، قال لي : « يخال الي انني لست فى فرنسا ، بل فى ارض اجنبية .. انظر اليهم ! إني لا أسمع سوى رطانات اجنبية مختلفة ! » ... وكان كلامه حقا ! ..

وذهبنا الى التريانون الكبير ، ودخلنا فى جماعة مع الدليل

الذى ساقنا على عجل ، فكدنا ان لا نعي شيئاً مما يرشدنا اليه ، غير غرفة نوم الامبراطور نابليون وسريره البسيط فيها ، وغرفة ماري انطوانيت الموشاة بالذهب ، وغرفة المائدة وطاولتها الكبيرة المصنوعة من قطعة واحدة مستديرة من جذع شجرة ... وما كدت اخرج من التريانون حتى وقفت مبهوتاً أمام البراعة المدهشة في تنسيق الزهور التي تزين ساحته الخلفية . فوقفت أنظر اليها كالتائه برهة ، لو لا اني لم ارد ان افضح ذاتي ، فسرت ميمماً شطر قصر التريانون الصغير الواقع بين الغابات الكثيفة والحراج الكثيرة . هذا القصر الانيق الذى اهداه الملك المنكود الحظ لويس السادس عشر الى زوجته التعسة قائلا لها : « أنت تحبين الزهور ، ولدي طاقة منها اريد ان اعطيك إياها ، هي : التريانون الصغير ! »

وعدنا لنتفرج على المياه التي فتحت مجاريها ، فتدفقت من أفواه تلك الاشباح العظيمة الكثيرة التي تمثل بعض الاساطير اليونانية القديمة ، فترسم آلهتها ووحوشها وخرافاتها فهناك فسقية عربة ابولون وفسقية اللاتون وفسقية نبتون وفسقية التنين وسواها وكل منها يعج بالتماثيل الرائعة البرونزية . وقد اجتمعنا حواليها بالمئات والالوف . ننظر اليها الى المدهشات من التصاوير التي ترسمها الامياه المنبثقة بشدة والناس كلهم يتكالبون ويتدافعون لرؤيتها فتموج الحديقة بهم .. وهذه الامواه لا تفتح على مدار السنة الا مرات قليلة لا تتجاوز أصابع اليدين او اقل. ولا يكون ذلك الا ساعة عند العصر او بعيده وان روائع تلك المياه الدافقة لتحتاج الى شاعر يصفها ويصور جمال زئيرها وانطلاقها ورشاشها واشكالها والتفافها ثم سقوطها المنهمر الصاخب نحو البحيرة ففيها سحر حلال وفيها جمال خلاب ..

هذه الغابات الفخمة ..هذه البحيرات .. الانيقة هذه المسالك الرشيقة انها جنة من جنان الله في أرضه !

وتحت هذه الخمائل الغناء وبين هذه الاشجار الباسقة الكثيفة وعلى ضفاف هذه الامواه سارت سياسة فرنسا سياسة العالم وسياسة حب ملوك فرنسا ...

هذه هي فرساي !

لا ليست هي ! لا ريب ان ظلمي لها هائل وشنيع . واكبر ظني اني جنيت على فرساي جناية كبرى في وصفي لها واني شوهتها من حيث اردت تجميلها . واني ذممتها من حيث اردت اطراءها فاني لم أصف ردهة واحدة بعض الوصف ولو جزءاً من عشرة آلاف مما حوت وضمت وجمعت ردهاتها وحدائقها وبحيراتها وفسقياتها من روائع وبدائع وتحف وطرف وليس لي سوى أن أقول لك « إذهب أنت بنفسك واطلع عليها . ولا تنس عبر التاريخ التي في كل جنب من جنباتها . ثم التمس لي المعذرة في تقصيري هذا التقصير العظيم في ادائها حقها او بعض حقها ... ان الكريم من عذر ... »

ميشيل سليم كميد

المصبغة المصرية

شارع المحطه امام قهوة الانشراح وقرب مدخل زقاق ابي الجبين

غسيل · تنظيف · كوي

المصبغة الاولى من نوعها

غسيل على الآلات البخارية — كوي البدلات والقمصان والفساتين الحريرية

تنظيف جميع ملابس الرجال والسيدات

اصباغ ثابته على جميع الالوان — ازالة بقع الزيت والحبر وخلافها

اسعار متهاودة · معاملة مرضيه · اتقان · سرعه

زوروا المصبغه المصرية

جربوا مرة واحدة

من كتاب وحي العصر

وعي البيئة والعصر في الادب الحديث

بقلم الكاتب الكبير الاستاذ ابراهيم المصري

من اهم العناصر التي يجب ان تتوافر خصائصها في الاديب كي يبدع ادباً حياً جديراً بالبقاء ما اسميه وعي البيئة والعصر.

فالناقد الذي يشتغل بدراسة الاعمال الادبية يجب ان يكشف عن العلاقة الوثيقة التي تربط هذه الأعمال بروح البيئة التي خرجت منها وروح العصر الذي ظهرت فيه.

والقصصي الذي يعنى برسم العواطف والاخلاق يجب ان يصور ويحلل مختلف التفاعلات التي تحدثها انظمة البيئة وتقاليدها وتيارات العصر واتجاهاته في نمو تلك العواطف والاخلاق وتطوراتها

والشاعر الذي يتغنى بجمال الطبيعة وروعة الميول والاحساسات يجب ان يستلهم البيئة التي يعيش فيها وطابع العصر الذي يؤثر في هذه البيئة.

ولا شك ان المهمة الاولى الملقاة على عاتق الاديب المتفوق هي ان يبحث عن شخصيته ويؤكد هذه الشخصية ويشعر القاريء على الدوام بتفردها واستقلالها في التفكير والاحساس والاداء.

ولكن استقلال الشخصية وحده لا يكفي اذ لا بد من الشعور العميق بوحي البيئة والعصر كي تخرج الاعمال الادبية مكتملة شروط الصدق والحقيقة والحياة

وفي وسعك ان تفتح أي كتاب ادبلاي أديب أوربي كبير لتثبت من صحة ما نذهب اليه

ان الادب هناك يرتكز على تلك الدعائم الثلاث: شخصية مبتكرة مستقلة، وشعور بالغ بمميزات البيئة، واحساس شديد بروح العصر.

ولقد كان الأدب الاوربي فيما مضى يرتكز على شخصية الاديب وعلى انعكاس مؤثرات البيئة في أدبه فلما ازدهرت الحياة الصناعية وقربت مسافة الخلف بين الامم وسهلت المواصلات وساعدت على التبادل الفكري وخلقت مشاكل سياسية واجتماعية واقتصادية عامة احس الادباء أن لا بد لهم من تلقيح أدبهم بقوة جديدة وهذه القوة هي استلهام روح العصر والاقبال على دراسة مشاكله والمساهمة في تقدمه وتطوره

وأصبح الاديب الكبير اليوم يقرأ في أي جانب من جوانب العالم فيفهم ويقدر دون ان يفقد شيئاً من خصائص جنسه وطابع البيئة التي تميزه

روح العصر وعناصره المشترك

ونحن نقرأ كبار أدباء الغرب المعاصرين فنعجب بهم لا لاننا نجتاز في حياتنا الاجتماعية والنفسية مرحلة خطيرة من مراحل التطور والتجدد والنهوض فحسب. بل لان الحضارة أصبحت واحدة ولان روح العصر يحمل في تضاعيفه عناصر مشتركة يشعر بها كل فرد في كل أمة اخذت ولو بقسط يسير من اسباب هذه الحضارة

فأثر العصر في اعمال اولئك الادباء هو الذي يجتذبنا ويصادف من نفوسنا هوى عميقا ويتمشى مع مستلزمات نهضتنا. فكأننا نلمح فيهم الصورة التي نود أن تكون لنا والمظهر الذي نسعى للظهور به والحافز الذي يحفزنا لاستعجال تطورنا والحياة في عصرنا

والواقع ان معظم شبابنا المتأدبين لا يطالعون الادب الاجنبي القديم قدرما يطالعون الادب الحديث. وهم اعرف بولزوبرناردشو والدوس هكسلي ورومان رولان واضرابهم منهم بابطال الادب الاجنبي القديم والسر في هذا حاجتهم الى من يخاطبهم عن عصرهم والى من يستجيب الى نداء العصر فيهم والى من يشعرهم بانهم الآن أحياء، وقد يكون السبب الرئيسي في انصراف البعض منهم عن الادب العربي القديم اتساع الهوة بين هذا الادب وبين ماتتمخض عنه قرائح أدباء الغرب مما له اتصال بمشاكل عصرنا

ونحن نفهم أن لا غنى لشبابنا عن الاقبال على دراسة الادب القديم سواء فيه العربي والاجنبي ولكن ليس في وسعنا الا ان نسلم بهذه الظاهرة الملحوظة الان وتمكنها من عقول شبان الجيل الجديد جميعا في مصر كما في العالمين الاوروبي والأميركي

واذن فوعي البيئة والعصر من أهم شروط الادب الحديث فهل فكر أدباؤنا في هذا. وهل حاولوا تحقيق هذا الشرط في أعمالهم الادبية؟

اننا نطرح عليهم هذا السؤال لعلمنا ان الاغلبية البارزة منهم قد ظفرت بقسط وافر من الثقافة الاجنبية وانها تطالع انتاج ادباء أوروبا المعاصرين وانها تساير النهضة العالمية الحاضرة وتعرف نزعاتها وميولها واتجاهاتها

ولكن يلوح لنا على الرغم من ذلك ان هناك فريقا من ادبائنا لم ينتفع بثقافته الاجنبية أو هو لا يحسن فهم تلك الثقافة أو هو لا يستطيع تطبيق نزعتها على ما تجود به قريحته من اعمال

اننا نطلب الي الاديب العربي ان يشعر شعورا قويا عميقا بمميزات جنسه وعنصره والارض التي نشأ فيها والشعب الذي ينتمي اليه وبحاجات هذا الشعب ومطالبه وأمثلته العليا، وان يبذل قصاراه في التقرب اليه وفهم عقليته وتصوير حياته والتعبير عن آماله وآلامه والاندماج التام في محيطه وطبيعة بلاده، وهذا هو وعي البيئة. كما نطلب اليه ان يتجه بابصاره في نفس الوقت نحو الحياة الرحبة المترامية، التي تصطخب حوله وتدوي فيحاول ان يدرسها ويفهمها ويبحث مشاكلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ليحكم الصلة بينها وبين بلاده ويرقب تفاعلها المطرد ويساهم في حركة تطور وطنه ويلحق هذا الوطن بالعالم المتحضر وهذا هو وعي العصر.

ومما لا يقبل الريب ان كثيرا من أدبائنا ينحون هذا النحو ولا سيما الذين يعنون منهم بوضع الدراسات والابحاث الاجتماعية والادبية التي تتطلب بطبيعتها معالجة مشاكل مجتمعنا ومختلف مشاكل العالم ذات التأثير اليومي في البيئة العربية.

ولكن ليس هذا الفريق هو الذي نقصد وانما نقصد بكلمتنا ادباءنا الخلاقين الذين يحاولون وضع القصص والذين يقرضون الشعر.

فالكاتب العربي القصصي أخذ يشعر بوحي البيئة ولكنه لم يحس حتى الساعة وحي العصر.

الالوان المحلية في القصص العربية

ان في معظم القصص العربية الحديثة الوانا مختلفة من حياتنا المحلية وملاحظات صادقة منتزعة من صميم أخلاقنا وعاداتنا ورغبة واضحة في دراسة نفسية هذه الامة ولكن ليس في واحدة منها أية صورة تدل دلالة بالغة على التأثير العميق الذي احدثته روح هذا العصر ومشاكله وتطوره الجبار السريع في عقليتنا وفي عقلية الكاتب القصصي نفسه

ان عصرنا عصر صناعة واقتصاد والكتلة العاملة ذات مركز خطير فيه فهل فكر روائي عربي في هذه الناحية من حياتنا؟ هل فكر مثلا في دراسة الكتلة العاملة من فلاحين وعمال ورسم أخلاقها وعاداتها وكفاحها اليومي المجيد وحاجاتها ومطالبها في قالب قصة ان مثل هذا العمل الذي توحي به النزعة الاقتصادية الشائعة في عصرنا والذي يدل على تمكن روح العصر من نفس المؤلف لا وجود له ولا لاشباهه في قصصنا.

وفي وسعنا ان نقرب امثلة اخرى لموضوعات اخرى تحقق في القصة الحديثة وحي البيئة والعصر كأن يحاول الروائي وصف الصراع القائم اليوم في بيوتنا بين القديم والجديد. بين الجيل الماضي والجيل الحاضر، بين حضارة زراعيه فطريه وحضارة صناعيه علميه طغت علينا فجأة وتوشك اليوم ان تحتل عقولنا وقلوبنا. ولكن امثال هذه الموضوعات لا تخطر في بال ادبائنا الروائيين الا في القليل النادر

اما شعراؤنا فلا يزال معظمهم عربي الوحي عربي النزعه عربي الخيال والتفكير ينسج على منوال المتنبي اوالبحتري تستخفه روعه الشكل واشراق الديباجه والهدير الموسيقي اللفظي فيكتفي بها وينصرف اليها دون الجوهر العاطفي الانساني

والملاحظ في اولئك الشعراء ان وحي البيئه العربي لا اثر منه البته في شعرهم لا ميول واحساسات سكان المدن: ولا ميول واحساسات اهل الريف. ولا محاولة رسم المشاهد الشائعه في طبيعتنا الساحرة بصفاتها وجلالها.

اين هو صوت ابن المدينة الثائر المتمرد المضطرب بين حضارتين اين آماله وآلامه، اين الصورة التي يتفرد فيها بالحب واحساس الحياة بل اين صورة العذاب الدفين الذي يشعر به نحو المرأة العربية التي يطلبها ولا يجدها. تتوق نفسه اليها فتحجبها عنه اوضاع المجتمع؟

واين هو صوت ابن الريف المجاهد المحتمل الصابر واين الساقية والشادوف والمحراث واغاني الفلاحات جامعات القطن ومناظر الغيطان والمزارع وكل ما يحببنا ببلادنا ويقربنا الى افئدة فلاحينا ويوثق العرى بيننا وبينهم ويغري المتعلمين بحب الشعب والعطف عليه والاخذ بيده وتأدية واجبهم المقدس نحوه

لا شيء من ذلك في شعر اولئك الشعراء بل أنات وشكايات وندب ونواح وبكاء وانين وعواطف مخنثة مرذولة تنطلق عن صدور واهية وابدان فانية وعقول حائرة ونفوس يجذبها الموت الى الحضيض!

وفي استطاعتنا ان نصرح هنا بان من الزجالين في هذا البلد من تفوق على الشعراء في احساس البيئه ومحاوله التعبير عنها وليس معنى هذا ان شعراءنا مصابون بهذا الداء اذان هناك

طائفة منهم تلمح في كثير من اعمالها الوانا قومية صادقة موزعه بين القصائد والابيات وشيئا من خصائص هذه الروح كالرقة والعذوبة والعطف السريع على آلام الغير وصفاء القلب ورحابة الانسانية ولكننا لا نريد بعض ابيات موزعه ولا نكتفي ببعض ظواهر الروح القومية . انما نحن نطلب الصورة القومية كامله والروح القومي كاملا والوحي القومي عميقا يشمل طبيعة بلادنا ونفسيه شعبها وافرادها

طاغور والحياة الهندية

ان طاغور لا يعبر عن المزاج الهندي فحسب او الروح الهندية فحسب بل هو يعطيك صورا كامله من الحياة الهنديه ايضا

انه يصور ويستلهم الفلاحه المتواضعه والسيده الموسرة الكبيرة والشاب العصري المتمرد والشيخ المتحفظ الحكيم والعادات والاخلاق والانهر والهياكل والطبيعه الهنديه باسرها . وكل ذلك يصوره فكرة وروحا . صورة واحساسا ، خيالا وحقيقه

اما ذلك النفر من شعرائنا فلا ينفك يتغنى بالحب ولا ينفك يشكو ويتضرع ويتوسل ويستصرخ في ذل شائن بغيض

وعندي ان اكثرهم لم يعرف المرأة ابدا ولم يتصل بها ولم يخالطها ولم يقف على جوهر اخلاقها ولم يدر ما هو الحب . ولو كان قد احب حقيقه لحاول ان يرسم هذه العاطفه ونموها وتطورها وشتى الانفعالات المتفرعه منها بحيث يعطينا صورة صادقه عنها وعن شخصيه المرأة التي اضرمتها في نفسه وجسمه

ولكن اولئك النفر يموهون الحب على انفسهم ويصطنعونه اصطناعاً ويتخيلونه بالفكر ويخدعون قلوبهم ويكذبون على القراء

والواقع انهم لا يحدثونا عن الحب بل عن رغبتهم الشديدة فيه وتحرقهم عليه وسعيهم الدائم اليه على غير جدوي وهذا هو سر تلك الشكايات والضراعات والتوسلات التي لا نهايه لها

اما الحقيقه فهي ان المرأة لم تلهمهم شيئا لانها بعيدة عنهم . بعيدة عندنا عن الرجال ، لم تغش بعد مجتمعاتهم ولم تتصل بعد عن طريق الفكر والقلب ولم تؤثر في اتجاهات ميولهم واحساساتهم على الرغم من ظهورها سافرة في الطرقات ومسارح التمثيل ودور السينما :

ان مجتمعنا المختلط المتزن المحتشم ، خالق العواطف النبيلة ، وباعث الاحساسات القويه ، لم يخلق بعد فما ضر اولئك الشعراء لو صوروا في قصائدهم رجع صدى هذا النقص في نفوسهم ما ضرهم لو عدلوا عن التغني بالحب الزائف ورسموا في شعرهم ثورة نفوسهم على هذا النقص وعلى هذا الوضع الاجتماعي الشاذ وما تولده فيهم تلك الثورة من عواطف الملل والضجر والحيرة والتشاؤم والتبرم واليأس والفراغ الوجداني التي كثيرا ما تطوح بافراد هذا الشعب الى طلب الحب في اوساط تتاجر به ولا تعرف منه غير اشباع الغريزة الحيوانيه النكراء

ولأن يرسل اولئك الشعراء في شعرهم صوراً قاتمة سوداء وصرخات حارة ممزقه فيكونوا فنانين صادقين خير لهم من أن يموهوا على انفسهم الحب فينشروا الكذب والنفاق ويوسعوا مسافة الخلف بينهم وبين جماهير الشعب . ولو فعلوا لازداد واصلة بقرائهم وساعدوا على تطور بلادهم وخدموا النهضه الاجتماعيه من حيث لا يشعرون وعبروا التعبير الصحيح عن روح بيئتهم

ولن يكتمل وعي البيئه ولن تتجلى قدرة الشعراء في التعبير عنها الا متى وضع الشاعر نصب عينيه وجوب الاندماج في الشعب وملاحظة حياته والوقوف على جوانبها الشعرية المجيدة ومتى فهم الشعب فسوف يحبه فيجيد تصويره والتغني به

واننا لننتهز هذه الفرصه لنهيب بشعرائنا جميعاً أن ينفضوا عنكم ثوب المتحضرين المترفين الضاربين حول اشخاصهم نطاقا محرما قدسيا وانزلوا الى الشعب . اختلطوا به وامتزجوا فيه وعيشوا معه .

سبيل الوحي الاسمى

انظروا في المدينه الى العامل ابن البلد وكيف يحب ويتألم ويجاهد . واذهبوا الى الريف فاحنوا جباهكم أمام الفلاح !

ذلك هو سبيل الوحي الاسمى وقد استلهمه مجدكم وخلودكم لو كنتم تعلمون ،

أما وعي العصر فمن السهل على شعرائنا ادماجه في شعرهم من ناحية تجديد الشكل والوضع والاوزان واساليب التعبير . اذ هم ليسوا مكلفين بمعالجة المشاكل الأجتماعيه الراهنه او محاولة تصويرها كما يجب ان يفعل واضعوا الدراسات والقصص

ان عصرنا الحالي عصر سرعه وتوثب فكري ووجداني وتغلغل علمي في صميم العواطف وأخفى الميول البشرية . وقد فطن الى هذا شعراء الغرب المعاصرين كجان كوكتو وبول فاليرى في فرنسا و.ت.س. اليوت في انجلترا وستيفان جورج في ألمانيا وماريا ريلك في النمسا ، فحاولوا تجديد وحيكم على ضوئه وتطبيق خصائصه على شعركم من حيث السرعه في تخيل المرئيات والسرعه في تصوير تهافت العواطف والألوان دفعه واحدة على النفس الانسانيه ، والأمعان في رسم الانفعالات الدقيقه الكامنه في أغوار العقل الباطن التي لا تكاد تطفو وتسبح على سطح الشخصيه

ساعة التأمل والوحدة والحلم حتى تكشف عن حقيقة الانسان ثم لا تلبث أن تتبدد ، والاجتهاد في ملاحظة أتفه الاشياء لأستخراج الجوانب الشعرية منها وجعل العالم في أبسط مظاهره وحدة حية من جمال !

ولقد استعانوا فى الغرب لتأدية هذه الأغراض بأساليب جديدة وأوزان مبتكرة وفنون رمزية طريفة فاجادوا التعبير عن نفسية عصرهم . وفي وسع شعرائنا ومعظمهم يحسن لغة أجنبية أن يطالعوا أعمالهم وأعمال ناقديهم وشراحهم ويمعنوا النظر فيها ويهتدوا بها ويجددوا في ضوئها أوضاع شعرهم العربى وأوزانه ليتحقق فيه وحي البيئة ووحي العصر

وما نقوله عن الشعراء يسري على القصصيين أيضا . وقد اعترفنا لهم بأن في قصصهم بعض ألوان محلية واضحة ثم أشرنا الى فقر تلك القصص في الموضوعات المعبرة عن روح العصر وأثره في حياتنا الاجتماعية والنفسية

ونضيف الى ما تقدم ان القصة المصرية ما تزال بعيدة عن روح العصر لا فيما يتعلق باختيار الموضوعات فقط بل فيما يتعلق بالشكل والفن والوضع الظاهري ايضاً

ويلاحظ ان معظم كتاب القصص عندنا ينحون نحو الادب الروسي الذى يقرن الواقع بالاحساس الشعري او نحو مذهب الناتورالسم فى الادب الفرنسي الذى يرسم الواقع المنظور على علاته رسما أقرب ما يكون الى الفن الفوتوغرافي المحض

نهضة القصة في الغرب

ولكن نهضة القصة فى الغرب اليوم قائمة على نفس الدعائم التي ذكرناها والتي تقوم عليها نهضة الشعر ، وقد تعددت فيها المذاهب وتنوعت اساليب الوضع وطرائق الاداء

فهناك قصص تستند الى التحليل النفسانى المباشر ، وقصص تنهض على وفرة الملاحظات التي توحي بالعاطفة دون ان تحللها بصفة مباشرة ، واخرى تقوم على التغني ببعض الانفعالات والخلجات القلبية في اسلوب موسيقي رائع يجعلها أشبه شيء بقصائد من الشعر المنثور ، وغيرها تستمد قوتها من السرعة في رسم أوضح اجزاء المشاهد الطبيعية ، والسرعة فى رسم الميول والأهواء والشخصيات ، ومحاولة التوفيق بين استعارات ومجازاة متناقضة متباعدة يشعرك التئامها الفجائي فى منظر واحد ان هذا المنظر قد حوى الكثير من ألوان الحياة وان الحياة قد حشدت فيه حشداً وانك تشهده من طيارة او تجتازه اجتيازاً آوانت في سيارتك

وهناك غير هذه الطرائق والاوضاع وكلها تدل على الأثر البالغ الذي احدثه روح عصرنا فى فنون كبار القصصيين الاجانب والذي فى مقدور كتاب القصة عندنا تشربه والاندماج فيه بمطالعة أعمال روائيين افذاذ كمارسل بروست واندريه جيد وتوماس مان والدوس هكسلي وبول موران ولورنس وأضرابهم اهتداء بهديهم واسترشاداً بجهودهم فى سبيل ايجاد اعمال قصصية ممتازة تحمل طابع الكاتب العربى المستقل وطابع عصره وبيئته

ولرب معترض يقول ولكن هناك أدباً آخر غير ذلك الذي تتمثل فيه روح البيئة والعصر . هناك أدب انسانى النزعة يهتم برسم وتحليل العواطف الابدية المشتركة وليس من الضروري أن يتقيد بطابع بيئة محدودة أو روح عصر معين.

ونحن نجيب على هذا الاعتراض بان ليس في العالم اعمال أدبية جديرة بهذا الاسم لا تشف عن وعي البيئة التي نبتت منها والعصر الذي ظهرت فيه بالغة ما بلغت من رحابة النزعة الانسانية

ان وعي البيئة والعصر ممثلا ابلغ تمثيل في شتى الاعمال العظيمة التي خلفها لنا الادب الاغريقي والادب العربى والادب الاوربى ونحن ندرس الان تلك البيئات والعصور المتنوعة بواسطة مخلفاتها الادبية العظيمة

وهذا شيء طبيعي إذ الاديب الكبير مرآة بيئته وصورة عصره يمثلهما اصدق تمثيل ليشرف منهما آخر الامر على الانسانية جمعاء .

ويجب ان نسلم أن وعي البيئة هو الذي ترتكز عليه شخصية الاديب الفذ وهو الذي يلهمه مادته الفنية الاولى، وطابعه المستقل، ونغمته المنفردة ، واحساسه الخاص بالحياة والا حار واختبل وفقد اتصاله بالارض التي أوجدته والتي لابد أن ينمو فيها ويترعرع كما ينمو الانسان الحي سواء بسواء .

أما روح العصر فمع اعترافنا بانه ممثل فى اعمال كبار أدباء القرون الماضية من شعراء وقصصيين وواضعي درامات لا نجد بداً من القول بانهم كانوا يشعرون به ويصورون تفاعله فى نفوسهم من ناحية الوجدان الفني فقط ، وانهم لم يحسوا ضرورة حيوية تقتضيهم التغلغل فيه وبحث ظواهره ودراسة هذه الظواهر والاشتغال بالاجتماعيات واتخاذها مادة لاعمالهم الفنية

والسبب فى ذلك أن حضارتهم كانت بدائية ساذجة وأن مجتمعهم كان فطرياً بسيطاً لم تعصف به التيارات الاقتصادية

والسياسية والخلقية التى تعصف بنا الآن والتي خلقتها حضارتنا الصناعية .

كان الاديب إذ ذاك اديباً وفناناً فحسب أما اليوم فهو رجل مثقف مستنير نصف عالم تطالبه الجماهير المستنيرة بالحياة معها والاهتمام بمشاكلها الحاضرة كما يضطره عصره الى دراسة الاجتماعيات والاقتصاديات ليستطيع أن يعبر التعبير الصادق عما يضطرم فى نفوس أفراده

اذن فوعي البيئة كاملا ووعي العصر قويا شاملا لابد من توافر عناصرهما اليوم فى شخصية الاديب المجدد

وليس فى هذا ما يتعارض والنزعة الانسانية . لان هذه النزعة ترجع الى مزاج الاديب وبعد خياله ومدى تصوره ومرمى تأملاته ورحابة نفسه . وهو لن يستطيع في هذا العصر توكيد تلك النزعة في اعمال ادبية رائعة تهز قلوب الناس إلا بعد ان يندمج في بيئته ويفهم ويحب أبناء جنسه ويدرس ويفحص مشاكل عصره وهذا تاغور الذي تتمثل فيه النزعة الانسانية يبدو في اعماله الادبية رجلا هندياً صميماً ورجلا اوربياً متحضراً يتحدث عن مشاكل عصرنا حديث باحث اجتماعي واقتصادي اصيل .

وما يصدق عن طاغور يصدق على جميع ادباء عصرنا الآنسانيين امثال رومان رولان وهنري بربوس واندريه جيد وبرنارد شو ولورنس وأمثالهم .

فالى هذا الادب الحي الجديد الذي يشمل وعي البيئة والعصر ويفيض منهما على الانسانية يجب ان تتجه جهود ادبائنا الناشئين مع احتفاظ كل منهم بطابع وحيه الخاص وجوهر شخصيته القومية

ماكنات الكازوز الممتازة

صنع محلات

عبد الصمد الايراني واولاده

يافا — سوق النحاسين

لقد اثبت الصانع الوطنى مقدرته وتفوقه على العامل الاجنبي المنافس

وهذه الصورة اسطع برهان على ذلك . وهي تمثل لك ماكنة كازوز مع جميع لوازمها من ثلاجة وعمود شراب ومغسلة الاقداح

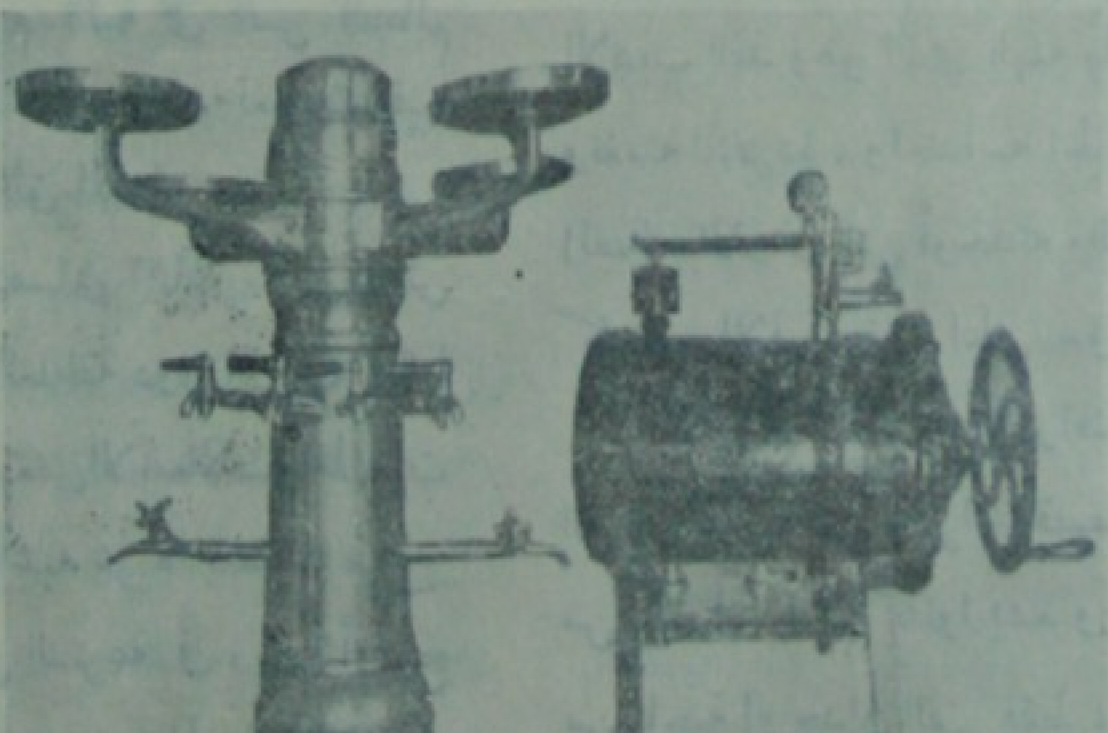

تسهيلات مدهشة في المعاملات

الماكنات . واصلة ومركبه محل اقامة الزبون في أي بلد من بلدان فلسطين

والاسعار بالناقص عن الغير

اتقان متانة سرعة مهاودة

لاول مرة — اكبر فابريكة من نوعها — فى فلسطين

لشغل

الاجور والزكزاك والعراوى

وهي الفابريكة الاولى من نوعها التي تقدم افخر المطرزات اليدوية واشغال الماكينات على اختلاف انواعها

والملابس الجاهزة بالتوصية حسب الجورنال خصوصاً للعرايس وحفلات البيوت باسرع وقت

وتجدون دائما ابدع موضه واتقن صناعة واجود بضاعة

لصاحبها

محمود عبد المعطى الفار

يافا ـ شارع اسكندر عوض ، تلفون ١٥١٠

مانيفاتورة ـ اجواخ ـ اصواف ـ حراير

البيع بالجملة والمفرق

ترسل الطلبات الى كافة الجهات

في الفابريكة جهازات الافراح والفساطين المخرجة بواسطة

ماكنة خاصة وهى تعلم السيدات فن الخياطة والتطريز

باجر زهيد لا يتجاوز الجنيه الواحد في الشهر

وفيها معرض دائمى للالبسة النسائية الجاهزة

كل من يرغب تفصيل قمصان افرنجيه وبجامات بالجملة والمفرق عليه ان يراجع محلنا التجاري المعروف

زوروا معرض الالبسة تروا ما يسركم

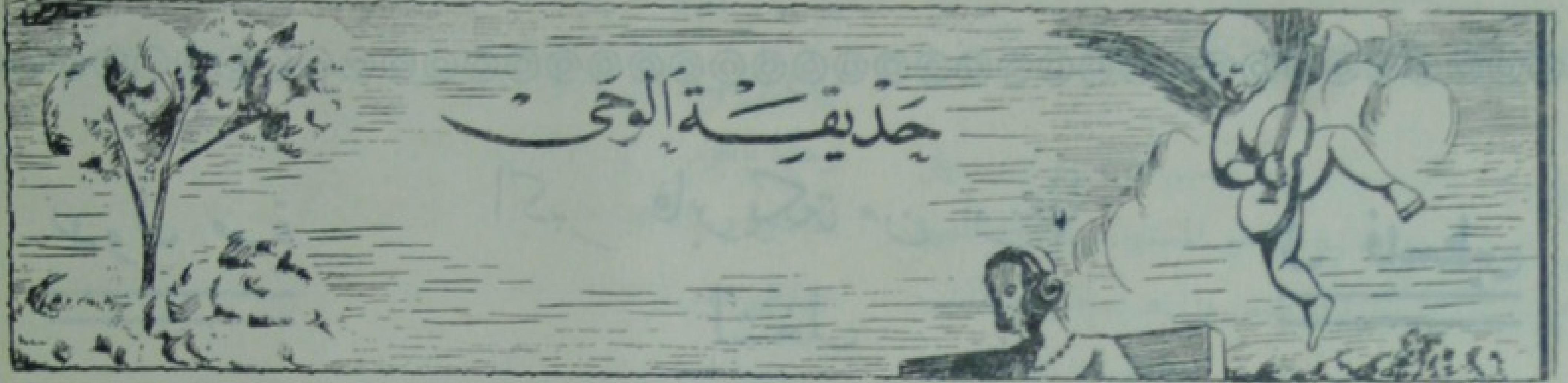

الساعة ..

«للشاعر الكبير الاستاذ أحمد الصافي النجفي»

وآلة تقطع الايام سائرة — لا تبصر العين من تسيارها أثرا
كانها تبصر الاوقات راسمة — لها وما ملكت كفا ولا بصرا
ارى عقاربها اللواتى تدور بها — عقاربا كل حين تلدغ العمرا
تهاجم العمر دوما وهي ساكنة — والعمر يركض منها خائفا حذرا
نعدها من جماد وهي مدركة — من وقتنا ما اختفى عنا وما ظهرا
تطوي السنين وتجري وهي ثابتة — وتمنح الناس ـ لكن لم تفه ـ عبرا
فان يكن اي سير في المكان يرى — ففي الزمان مسير جاوز النظرا
ان صاغها من جمادات حجى بشر — فقد رقت فاضحت رشدا البشرا
كأن دقاتها في كل آونة — دقات قلب خفوق بالنوى صهرا
كأن في جوفها قلب الزمان غدا — يدق مستعجلا من نفسه ضجرا
يقطع الخفق منه كل آونة — جزءا فتحسبه بالخفق منتحرا
بالخفق نحيا وذاك الخفق ينقصنا — جزءا من العمر من ارواحنا انبترا
كأن دقاتها في السير حشرجة — للدهر يلفظها جزء قد احتضرا
كانما هي انفاس يرددها — دهر تأوه او ذو علة زفرا
كأن توقيعها المرنان وقع خطى — للدهر في موكب نحو الفنا عبرا
يبغي الفرار من الساعات عقربها — خوفا على العمر ممن تتلف العمرا
لكن يعود اليها مكرها جزعا — كساكن قفصا او موثق اسرا
ليت القلوب من الساعات قد وقفت
او ليت عقربها الجرار قد كسرا
حتى تمر بنا الاوقات سانحة — ما ان نحس لها طولا ولا قصرا
وكي تمر بنا الاوقات عابرة — جسر الحياة وهذا البرزخ الخطرا
ما العمر الا منام طال ام قصرا — فلا تقطع مناما في الرقاد سرى
من يصح من نومه لم يلق غير اسى
وفاز بالسعد من في حلمه سكرا

قيس ولبنى

بقلم الشاعر المطبوع الاستاذ مؤيد ابراهيم ايراني

في شعره جرس حزين وظلال كئيبة .. ولكن في نفسه قبساً من نور رحيم خير يكسر من شرة الحزن والالم على نفسه فيرضي بالمه ويباركه ويتجه ببصره وقلبه الى الله .. لا يسعى الى شهرة ولا يطلب مجداً ولا يثير حوله ضجة فارغة ولا يفتعل الاحساس انما يسح بالشعر بوحي من قلبه وعاطفته وشبابه . هذا هو مؤيد ابراهيم ايراني »

دعه يا مهدي يفعل — انما يرمي لمعنى
كالحسين بن علي — هو بالعشاق يعنى
الحسين انتعل الترب — الى والد لبنى
فرآه حافيا في — ساحة الدار فجنا
قال لا املك يا — ابن المصطفى بنتا ولا ابنا
انت في الدار امير — فبما شئت فمرنا
شوق (مجنون ليلى)

رويدك لا تقل إنا غوينا — وضيعنا النهى لما هوينا
فلم نبرح نسر الحب فينا — ونكتم أمره حتى عيينا

نرف على المصابيح الوضاء — فراشا عاشقا وهج الضياء
ونعتنق اللهيب للارتواء — فيحرقنا فنسقط مكتوينا

يقال بأن قيسا حين هاما   بلبنى كاد ان يقضي غراما
تحمل في محبتها السقاما   وما ألقى على البلوى معينا

إلى أن قيل جاء طبيب نجد   وعراف اليمامة بعد قصد
عسى يشفي دواؤهما وجدي   سقيما كاد يجترع المنونا

تحفت امه للزائرين   وودت لو فدت بالناظرين
فتاها او طبيبيه اللذين   دواؤهما شفاء للذينا ...

فما من مرهم او من دواء   وما من سلوة او من عزاء
وما من رقية تحت السماء   بها ما عالجا المضنى الحزينا

الى ان ادركا ان السقاما   غرام في العظام برى العظاما
وهل يشفي الاطباء الغراما   وهل يشفي الدواء هوى دفينا

فقالا اننا لا نستطيع   شفاء ضنى تضمنه الضلوع
فما لدوائنا فيه نجوع   فان الله يشفي العاشقينا

فهاتوا رشفة من ريق لبنى   له يبرأ وليس يعود يضنى
ويسم للحياة ولن يئنا   جوى ان شاء رب العالمينا

بكت اخواته من ذا المقال   ووالده غدا في شر حال
وباتت امه طول الليالي   تنوح وتسكب الدمع السخينا

الى من يشتكي امر العليل   سوى لله ذي اللطف الجليل
عسى يرثي لذا المضنى النحيل   وعنه يكشف الداء اللعينا

يقال وما يقول الناس وهم   بأن الله احيانا يصم
عن الشكوى ولو تدعوه أم   تفت بدمعها الصخر المتينا

ومازال الفتى فوق الفراش   لبنى يغشاه من بلواه غاش
طريحاً مثل محترق الفراش   يبث على المدى منه الانينا

يميل على الفراش بلا نصير   ويلفظ روحه طي الزفير
جوى ويجود بالدمع الغزير   ويهذي باسم لبناه جنونا

الى ان مر بالبيت الحسين   بموكبه يرصعه اللجين
ويلفظه الى الفلوات بين   عن الاعداء يأبى ان يهونا

فهب الصب من فوق الستور   وقبل خاشعا يدي الامير
ومد اليه كف المستجير   وسلسل جفنه دمعاً هتونا

وقال له بربك كن شفيعا   الى لبناي لي واذهب سريعا
لاهليها وصف لهمو جميعا   ضناي لعلهم بي يرأفونا

وقل قيس يكاد يذوب وجدا   ويوشك ان يرى للعمر حدا
فما آس بما داواه أجدى   ولا راق كفاه السحر حينا

كذاك الام قد لثمت يديه   تناشده بكلتا مقلتيه
يؤم حمى الفتاة عسى عليه   أبوها لا يكون بها ضنينا

كذا الاخوات نحو الضيف ملنا   ونحن على الاخ المضنى وقلنا
أنلنا من حنوك ما أملنا   لديك وكن على قيس حنونا

وقال ابوه في حزن شديد   وأدمعه تسيل على الخدود
قم اطرق قلب والدها الحديدي   لعلك تفتح الحصن الحصينا

هنا ذاب الحسين عليه عطفا   ويمم ربع لبنى منه لطفا
وسار بركبه توا وخفا   لها يفري المهامه والحزونا

وكان الليل ممدود الرواق   وكان هلاله رهن المحاق
وكان الركب يطوى بالنياق   دجونا في القفار تلي دجونا

وكانت رنة الحادي تعالى   يحث بها على السير الجمالا
ويجتاب الأباطح والرمالا   ويهتك من دجى الليل السكونا

وبعد سرى يكاد يكون ركضا   الى البيت الذى يبغيه أفضى
شديد الأين ينفض عنه نقضا   غبارا للفلا اعمى العيونا

هنالك في فناء الدار أصغى   من النعلين رجليه وخفا
اليهم حافياً... فديت ألفا   أجل يا ابن النبي وعش مئينا

فكاد هنا أبوها ان يجنا   وقال له فديت الدهر انا
تقدم يا حسين اليك لبنى   فمر ما شئت في لبنى وفينا

فقال له أتيت لنيل لبنى   لقيس... دمت للعشاق ركنا
ركينا يا حسين وعشت عونا   لهم وجزيت أجر المحسنينا

أجاب أبو الفتاة وهبت لبنى   فما أنا مالك بنتا ولا ابنا
فداؤك يا نزيل القلب منا   جميع بنات داري والبنينا

كذاك زوجت لبنى فتاها   وفي نعم الهوى عاشا وتاها
على الدنيا ونال الكل جاها   بما فعلوا وعزوا أجمعينا

توافدت القبائل والعشائر   من الاحرار فيها والحرائر
وضحي بالمواشي والاباعر   وقد اكلوا القطيفة والسمينا

أقاموا للعروسين الولائم   هناك ووزعوا خير المطاعم
وقد نثروا على لبنى الدراهم   وألقوا في الدروب الياسمينا

كذا ولولا الحسين قضى الحبيب   فما كانت له الدنيا تطيب
قد التأمت على يده القلوب   وعاش العاشقون مهنئينا

حيفا :   [illegible]

((الفجر في سوريا ولبنان))

وكيل الفجر العام في سورية ولبنان والصايف المتعهد النشيط السيد خضر النحاس . ثمن العدد خمسة غروش سورية

عدل القمر ...

بقلم الاستاذ وصفي البني

ابطئي يا شمس ، مهلا يا قمر
واهدئي ياريح... ذا وقت السحر

انصت الطير فلا صوت سوى
همسات بين اغصان الشجر

افعمت قلبي بانواع الهوى
صورة للبدر من اسمى الصور

صفق «العاصي» لها وابتسمت
ضفة «العاصي» وحياها الزهر

ياابن هذي الارض قف ودع اخا
ارضعته امنا دهرا غبر

فلذة من قلبها طارت كما
ريش ورقاء من الجنح انتثر

حن للام فلم يزهد بها
مثل طير عن حمى الام نفر

فوق هامات الربى ابدى لنا
وجهه تعلوه آيات الخفر

هادىء والكون فى ضجعته
شارد الطرف ، تولاه الحذر

ساكن يوحي الى النفس ، كما
تبعث الذكرى، باشتات الفكر

كلنا قد حدق الطرف به
ساهيا عن كل لهو او سمر

وهو يرعى الناس حتى لا ترى
عنده من فارق بين البشر

يرمق العالمين فى ساحاتهم
حين يرعى من الى الكوخ انحدر

ان تضاحكنا ندعه ضاحكا
او تأوهنا نجده قد زفر

ان قسا الدهر علينا مرة
نمض بالشكوى الى عدل القمر

حمص وصفي البني

وحي ليلة عابثة

للشاعر الرقيق صاحب التوقيع

« ليلة من ليالي الشباب والهوى ... تمثل فيها الشاعر الدنيا باسرها كاس خمر وفتنة امرأة ونغما يرتعش ... ثم صحا على اشلاء هذه الليلة فاذا هذه القصيدة بين يديه »

بين ابتسام الغيد والصبوات ... أضحى الفؤاد موزع النظرات
اني نظرت من الفؤاد احبة ... وأخو الهوى متعدد الاهات
يزداد حسن الغيد عند تفرسي ... فأفيض بالاشعار والايات
أمن الزهور يفيض ثغر عاطر ... او من نسيم الصبح في الروضات
الغانيات يملن من مرح الصبا ... وتهزهن نوافح الكاسات
يسلبن بالالحاظ كل أخي هوى ... اذ ضل بين هوى وبين غواة
لا تعجبوا فضلاله عين التقى ... ومن الضلال نعمت باللذات
ماذا يضيرك ان نظرت مشببا ... بالوجه او بالثغر والوجنات
ماذا يضيرك ان تكون اخا هوى ... فاغنم من الاوطار واللذات
وانظر لراقصة كأن قوامها ... غصن يرف بعاطر النفحات
واذا تميل حسبت ان غرامها ... في القلب منسرب بغير أناة
اطرب شبابك لا تكن متعففا ... عن لثم غانية وهصر فتاة
فلرب كاس عفت فضلة ما بها ... ان الحياة اوائل اللحظات

***

يا كعبة الغادات انك موئل ... للقلب من ظلم الشباب العاتي
طهرت رحابك فالنسيم بها هوى ... من ذوب إفئدة وحر شكاة

يافا (م. د)

نفثـــــة ...

زاد العواذل يا فؤاد أساك ... وتقولوا بهواي ما اشجاكا
لم يرحموا ذلي وسهدي كلما ... هاجت بي الذكرى دفين هواكا
فاذا وجمت تلذذوا بملامتي ... واذا بكيت سئلت ما ابكاكا
لا تعذلوا اني اسير غزالة ... حاكت لقلبي بالعيون شباكا
فغدوت اعبد حسنها وجمالها ... وكذا الدلال ولحظها الفتاكا
لا تعجبوا من صدق عهدى فى الهوى ... لجميع اتباع الغرام كذاكا
كفوا الملامة فالفؤاد متيم ... عن حبها لن يستطيع فكاكا

ابن الجبل

في الفكر والادب

نظرات في النهضة الادبية العربية الحديثة

« للاديب ابي عدنان »

لقد قرأت باهتمام زائد ما كتبه الأديب محمود سيف الدين الايراني في العدد الخامس من مجلة الفجر ومن يقرأ لهذا الأديب يعلم فوراً انه مثقف تثقيفاً حديثاً وانه متعلم وانه مطلع على ما يجب على الأديب العصري الاطلاع عليه من منتجات الأدب الغربي الحديث . وميزة هذا الأديب هذه هي التي دعتني ان اهتم بما يكتب وان اعلق على ما يكتب تحقيقاً للحق وخدمة للادب :

اما ان هناك فوضى ملموسة في هذه النهضة الأدبية العربية الحديثة فهذا صحيح لا يستطيع نكرانه أديب مثقف مراقب ولكننا لو قارنا وتحرينا الاسباب لعلمنا ان هذه الأسباب «طور» في عالم النشوء والارتقاء ، لا بد من اجتيازه ، وانه في اوائل كل نهضة لا تعدم ان تلمس هناك فوضات ، وفي عالم الأدب ، وفي عالم الانتاج الفكري ، كما هو في العالم المادي ، لا بد من وجود فوضى إبان الانتقال والتطور من حال الى حال ، ثم يستقر الامر ، ويهيمن النظام ، وبعد ذلك تزول الفوضى ، ومن شأنها ان تزول رويداً رويدا ، والطفرة محال ، في عالم الادب ، كما هي في عالم الحياة ومن ينكر ان هذه النهضة الادبية العربية الحديثة هي «طور» من اطوار الانتقال ، من عالم مضى الى عالم نجتازه الآن ، الى عالم في الانتاج الفكري نرجو ان يكون احسن واتم مما سبقه .

واحسب اني قبل هذه الفرصة قد اعلنت بأن الاديب المطلع على تطور الفكر البشري عند سائر الامم ، ان اراد، ان يصف العصر العربي الحديث ، في عالم الانتاج لا يسعه الا ان يقيسه بعالم « الرنسانس » من زمن مضى من العالم الغربي في تطوره ، ولهذا قلنا ، في فرصة غير هذه ، ان الذين يودون من الفكر العربي الحديث ان يحاكي فوراً الفكر الغربي الحديث في تطوره الأدبي الحديث والعلمي ، انما هم يطلبون محالا ذلك لأنهم يجهلون او يتجاهلون فعل التطور ، ولزوم مضي زمان كاف لتتم وجوب المحاكاة انك مهما فعلت ، ومهما ألفت ، ومهما نشرت فانك لا تستطيع ان تجعل من هذا الفكر العربي الحديث ، فكراً يحاكي الفكر الغربي الحديث ، انك تستطيع ان تطور منه « افراداً » لا « جماعات » ولكن في عالم الاجتماع ، كما هو ايضاً في عالم الأدب لا يعد هذا تطوراً كافيا ، وتطور هؤلاء الأفراد انما هو يعجل ادراك زمن تطور الجماعات .

وكم كنت اود ان استرسل في المقارنة مابين نهضتنا هذه الأدبية ، ونهضة من سبقنا من الأمم ، ولكن لهذا فرصة ارجئها لزمن آخر .

ولنرجع الآن إلى بعض ماكتبه الاديب محمود سيف الدين الايراني في مقاله المشار اليه فيما تقدم . انني اوافقه فيما قاله من اننا قد اكتسبنا من هذه النهضة الادبية الحديثة شيئاً لا بأس به، شيئاً لولم نكتسبه لكانت لا تزال تتعثر هذه النهضة في سيرها. وهذا الشيء الذي اكتسبناه هو تحرر النثر من قيوده . وانتشار الاسلوب العلمي .

أجل ان النثر قد تحرر من قيوده ، ولو لم يتحرر لكان له ان يتحرر . إذ هذا التحرر لا بد منه ليكون الاداة الصحيحة المعبرة عن انتاجنا الحديث . أما من جهة انتشار الاسلوب العلمي فهنا لزام على الاديب ان يتحفظ ويتحفظ كثيراً جداً عندما يدون كلمة « انتشار » إذ ان الاسلوب العلمي . وان بتنا نلمس منه « اشياء » لا بل « نتافا » هنا وهناك ، لا يمكننا ان نتهور ، ونقول لوجود هذه « الاشياء » و « النتف » ان هناك اسلوبا علميا كاملا « منتشراً » بالمعنى الصحيح وكما تشير اليه كلمة « الانتشار » . والا بربك أين هي مؤلفاتنا الكثيرة التي بها من الاسلوب العلمي اشياء ، اين هي تلك المؤلفات ، التي طلعت وبها من الاسلوب العلمي ولم يلق اصحابها ، من نشرهم اياها حملات وعنتا وانتقاما ومقاطعة . نعم اقرأن هذا في مطلع كل نهضة امر لا بد من وقوعه ، ولكن وجود هذا لا يدل انه منتشر بل يمكننا ان نقول انه بدأ يظهر . أليس ان المؤلفات في الادب العربي التي تحمل طابع الاسلوب العلمي سواء كانت ادبية او تاريخية او فنية نادرة ونادرة جداً ؟؟

اما من جهة قوله ان هناك تقليداً ملموسا في هذه النهضة الادبية العربية الحديثة لآثار المستشرقين ، فاني أقول انه قد بولغ بهذا التقليد ، والتقليد جد ضئيل وبسيط من افراد جد معدودين بحيث لا يمكننا بحق ان نشير اليه كسبب قوي وان نقول عنه تقليد له أثره .

نعم ان هناك تقليد ولكنه تقليد في الانتاج الادبي ، وهو جد ملموس مشين ومعيب وليس كذلك التقليد الضئيل الذي لا يكاد يذكر لتقليد المستشرقين . والتقليد الذي اشير اليه هو هذا التقليد لبعض زعانف الكتاب ، هذا التقليد في المنتجات القصصية المزيفة ، وللاشعار السقيمة الروح ، التي لا تمت الى روح هذا المحيط ولا الى روح هذا المجتمع بسبب . اصحابها فهموا منها ان يقلدوا تقليدا اعمى لا ان يستوحوا ذوقهم ومجتمعهم ومحيطهم ذلك هو التقليد الذي يشين هذه النهضة الأدبية والذي من واجب كل رقيب ان يشير اليه ويستنكره !!

ولنرجع الآن الى بعض ما قاله عن بعض الكتاب المصريين البارزين وكنا نود لو يتسع المقام ، والوقت ، لنبدي رأينا بالتفصيل هنا ولكننا نجمل ونقول :

انني اوافقه كل الموافقة عما قاله عن مصطفى صادق الرافعي وعن احمد حسن الزيات . اما بشأن مصطفى صادق الرافعي ، فهذا شيء مفروغ منه ، وكل أديب عنده ثمة شيء يدعى (ثقافة) يخجل ان يسمي مصطفى صادق الرافعي كاتبا أو أديبا انما هو بهلوان ، يلعب بالالفاظ ، منطقه غريب ، وخياله جد عجيب حتى ان الذي يعرف شيئا عن (علم النفس) لا يسكت ان يدعوه « مهووسا » ومؤلفاته ان اعجبت عباد الالفاظ السطحيين فانها تقرف المثقفين الحقيقيين ، وان مما يعجبني في الاستاذ الايراني كونه من الاخرين ، ورأيي وحكمي عن الرافعي قد اذعته اكثر من مرة ولا اريد ان استرسل هنا . اما عن احمد حسن الزيات فانه وان كان اخف وطأة من الرافعي الا انه بكتاباته في مجلة الرسالة ، معرض الفاظ قد حطت كثيرا من قيمته في نظر الادباء المثقفين ولعمري ان داوم على هذا النمط لا بد ان يسيء الى سمعته اكثر مما يسيء الى الادب الذي يدعي انه يخدمه . وعجيب في أمر هذا الكاتب وهو المطلع على الادب اللاتيني ان يكون هذا انتاجه وذاك اسلوبه وتلك ارآؤه وقد أعجبنا كثيرا رأي طه حسين عنه . هذا الرأي الذي اوجب الجفوة بينهما

كما اني اوافقه على رأيه عن المازني ، والحق ان المازني قد تبذل جدا في اسلوبه هذا المجوني ، ولو ظل على اسلوبه النقدي الجدي لا شك أنه كان يفوت كثيرا من تقدموه في هذا المضمار . وحسبك ان تقرأ له (حصاد الهشيم) وان تقارن بينه وبين ما يكتبه في باب الهزر والمجون الان وما قاله عن سلامة موسى هو ايضا صواب

ولكنه لم يصرح عنه بدقة من انه جد مندفع وانه كثيرا ما يخسر في اندفاعه توازنه ، وانه يقر اليوم ما نفاه امس ، وان حركته ودعوته « الفرعونية » فيها من التعصب والحمق والاندفاع والحملة والتشنيع ما يشين الاديب ويجرده من بيئة الادب الشريفة فالادب العالي هو الادب الانساني العالمي ، ودعوة الفرعونية دعوة ذميمه ليس فيها من دعوة الادب الانساني الشريف من شيء .

ولا أعلم لماذا الاديب الايراني اقتضب هذا الاقتضاب عندما تكلم عن العقاد حتى اننا يمكننا ان نقول انه قد ذكره ولم يذكر عنه شيئا ، يعجب المرء من هذا ، ويذهب في هذا العجب اشتاتا ودفعا لهذه الحيرة نطلب اليه رايا صحيحا في العقاد أما رأينا في العقاد عموما فقد أذعناه من زمن على صفحات « المصور » الغراء وان يكن من مرور هذا الزمن قد تطور بعض التطور رأينا عنه ..

واننا نعجب كيف أن الأستاذ ايراني اهمل ذكر احمد لطفي السيد ، باعث هذه النهضة في مصر ، ومترجم اعظم كتابين لهما أثرهما في نشر الاسلوب العلمي واستاذ جميع من ذكر من ادباء . كما انه اهمل ذكر ذاك الاديب المنتج العامل السيء الحظ اسماعيل مظهر وأثره في هذه النهضة !!

اما ما ذكره عن طه حسين فاني على طرفي نقيض واياه ، واعجب كيف انه أباح لنفسه ان يكتب ما كتب عن طه حسين . من يستطيع ان ينكر أثر طه حسين في هذه النهضة وفي تحرير هذا النثر وفي بعث هذا الاسلوب العلمي ، لعمري قد نتجاهل كل شيء ولكن أثر طه حسين لا يمكننا بحال ان نتجاهله او ان نحط من شأنه . وقد يجمل بنا ان نتساءل كيف تكون هذه النهضة لو لم يكن بها طه حسين (هذا الضرير) الذي أثر وأنتج بها اكثر من الف « بصير » انا لا اعلم ان لطه حسين قصرا فخما ولا ان له سيارة فخمه ، فان كان له ما ذكر فهنيئا له عاله ، على ما يبذله من كد ومشقة وما يلقاه من عنت وحملات غير صائبه أثر جهاده المحمود . انظر الى جميع ما كتب ، واحكم على جميع ما كتب ان كنت من الحاكمين . لعمري مهما كان شأنه لا بد لك من ان تشيد بذكره وان تجله ان لكل اديب ذوقه وميله وعليه ان يخدم ذوقه وميله ان كان أديبا صحيحا ، ولا يمكننا ان إخدم جهة وانتج في جهة ، لذوقه ان نغمط أثره وننكر جميع فضله ثم لكل أديب ذوقه في الاعجاب ببعض الكتاب والنفور من

بعضهم ، ولا يمكننا ان نتخذ هذا دليلا على قصوره . ولزوم استلهام المحيط في منتجات الاديب ليس بأهمية بالمقدار الذي صوره . وأرجو ان افصل رأيي عن ذلك بفرصة أخرى واما رأيه عن ابراهيم المصري وأثره فاني اشاركه فيه . واني لاشكره لانه اتيح لي الكتابة في الادب بعد سكوتي الطويل ، بسبب مشاغل هذه الحياة!

عكا (ابو عدنان)

تعليق

حين أثار كتاب وحي العصر للاستاذ المصري في نفسي هذه الخواطر والآراء التي أذعتها في العدد الماضي من الفجر ، قدرت ما سألقاه من معارضة وخصومة عند البعض ولكني كنت واثقا ان هذه الآراء والخواطر سترضي طائفة من المتحررين المتمردين الذين لا تضليهم الظواهر الخادعة عن الحقيقة والاهداف الثقافية الصحيحة . وفعلا حمل الي البريد كوما من الرسائل بعضها فيه نقمة وسخط وبعضها فيه رضاء وموافقة ، ولم أجد صالحا للنشر غير هذه الرسالة للاديب ابى عدنان فقد حكم فيها عقله وتجرد من الغرض وراح يبحث ويقارن بهدوء ورغبة في التماس الحقيقة . وقد رأيت ان اوضح هنا ماالتبس عليه من امر هذا الفصل فاقول : انني لم اقصد في حديثي عن البحث العلمي الى شيء آخر سوى الطريقة العلمية في بحث الادب والتراث العربي القديم وأنا لا أزال عند رأيي بأن هذا الاثر وليد التقليد ومحاكاة المستشرقين . فالدكتور هيكل بك مثلا لو لم يقرأ « لدرمنجيم » ولغيره من المستشرقين ما كتبوه عن محمد وعن الحياة الاسلامية لما فكر ان يخرج لنا كتابه القيم « حياة محمد » فهنا يظهر فضل المستشرقين في حث الدكتور هيكل بك ودفعه الى هذا العمل . ولست احمد بالطبع دعوة سلامه موسى الى الفرعونية . فلو كانت هذه الدعوة صالحة لما ماتت في مهدها ولكني انظر الى سلامة موسى من ناحية اخرى انظر اليه من حيث هو مفكر يشعر بالام وارزاء مجتمعة فيثور ويتمرد ويقاوم العناصر الرجعية بتطرفه ودعوته الى حضارة الغرب . كذلك لم أقل ان الاستاذ المازني أديب ماجن ! قلت انه يميل الى الادب « الفكه » وهذه النزعة بطبيعتها لا تحدث ثورة او تمردا . أما العقاد فانه أفاد نهضتنا وله فيها أثر كبير ولكنه من اصحاب مذهب « الفن للفن » لذلك لا يمكن ان نرجى منه ثورة فكرية او اجتماعية . أما الدكتور طه

فقد استولى على عقول البعض ضرب من السحر يحول بينهم وبين تبين حقيقة هذا المفكر . وحين اشرت الى القصر الفخم والسيارة الانيقة لم أعن بالطبع القصر والسيارة بالذات انما قصدت الى الترف بعينه والى « البرجوازية » المتحكمة وطه حسين كاتب برجوازي لا يمكنه ان يفهم الشعب ويحدث انقلابا فكريا او اجتماعيا وهو لهذا السبب يرصد جهوده لبحث في الادب البرجوازي في اوروبا واوروبا اليوم تفور بمبادىء جديدة ومؤتمر الثقافة الذى عقد أخيرا يحمل روح الثورة ويهدم الاوضاع والنظم القديمة . ولو كان طه حسين مخلصا لفكره وحريته لما اعتذر منذ سنوات عن كتابه « في الشعر الجاهلي » وتراجع هذا التراجع الفاضح . أما الاستاذ لطفي السيد فلا دخل له في هذا الموضع وما يدرينا فلعله غير راض عن تلاميذه ، وحسبه الآن أنه منصرف الى اداء واجبه في الجامعة ورأيي في الاستاذ اسماعيل مظهر . هو رأى المقدر لجهود هذا المفكر الصادق الذى يحمل في صدره رسالة ثورية مدمرة لأنه يشعر بالام وشقاء وجهاد الشعب في مجتمعه .

ولا اريد للاديب أبى عدنان أن يستخف بوجوب استلهام المجتمع الذى يعيش فيه المفكر ، فان لم يستوح المفكر مصائب مجتمعه — وعلى الاخص في حياتنا الراهنة — وان لم يثر ويتمرد فالى أي مجتمع يلجأ ؟ وكيف يصلح وطابع أية أمة يحمل ، وقد أعود في فرصة أخرى الى التوسع في هذا الموضوع

(م . س)

« زوروا »
صالون الكيالي للخياطة
فيه احدث الأزياء واجمل الاقمشة
يافا شارع المحطة

ooo

صور عالمية منوعة لاهم الحوادث

صورة الدورة الخامسة من سباق (توردي فرانس) بفرنسا وهو اطول سباق من نوعه في العالم
وترى اللاعبون منهوكي القوى وقد وقفت الجموع تشجعهم

صورة الدورة الثانية للنوز بكاس ديفس العالمي لعبة التنس في مدينة براغ ببلاد تشكوسلوفاكيا وترى (فوق) الطرهنتسل بطل المانيا الذي فاز على خصمه هنكل الصغير وترى صورته اسفل بعد دوران ٣ ساعات متوالية اظهر فيها الكفاءة حتى فاز نهائيا

صورة الجنرال غيرنغ وهو مغرم
بهذه الالعاب الى درجة متناهية . ويسدد السهم عن قوسه

ابتدأت العطلة الصيفية للتلامذة في المانيا وقد اجتمعت شبيبة هتلر في المعسكرات للتمارين الرياضية من جميع مدن المانيا وترى في الصورة احدى الفرق الهتلرية اجتمعت للذهاب الى السباق في نظام عسكري

صورة منظر من سباق الزوارق الالمانية في اليوم الثاني ليوم الفروسية في مدينه دبرتس بالمانيا .

بدأت مدينة دبرتس بالمانيافي اجراء التمرينات العسكرية للالعاب الاولمبية وقد استعرض هناك فرسان عشر دول اجنبية وفي الصورة رئيس الفرسان الالمان الهرلبرت فوق حصانه « غرانيت » وقد جلس بضعة ضباط اجانب يستعرضون الفرسان

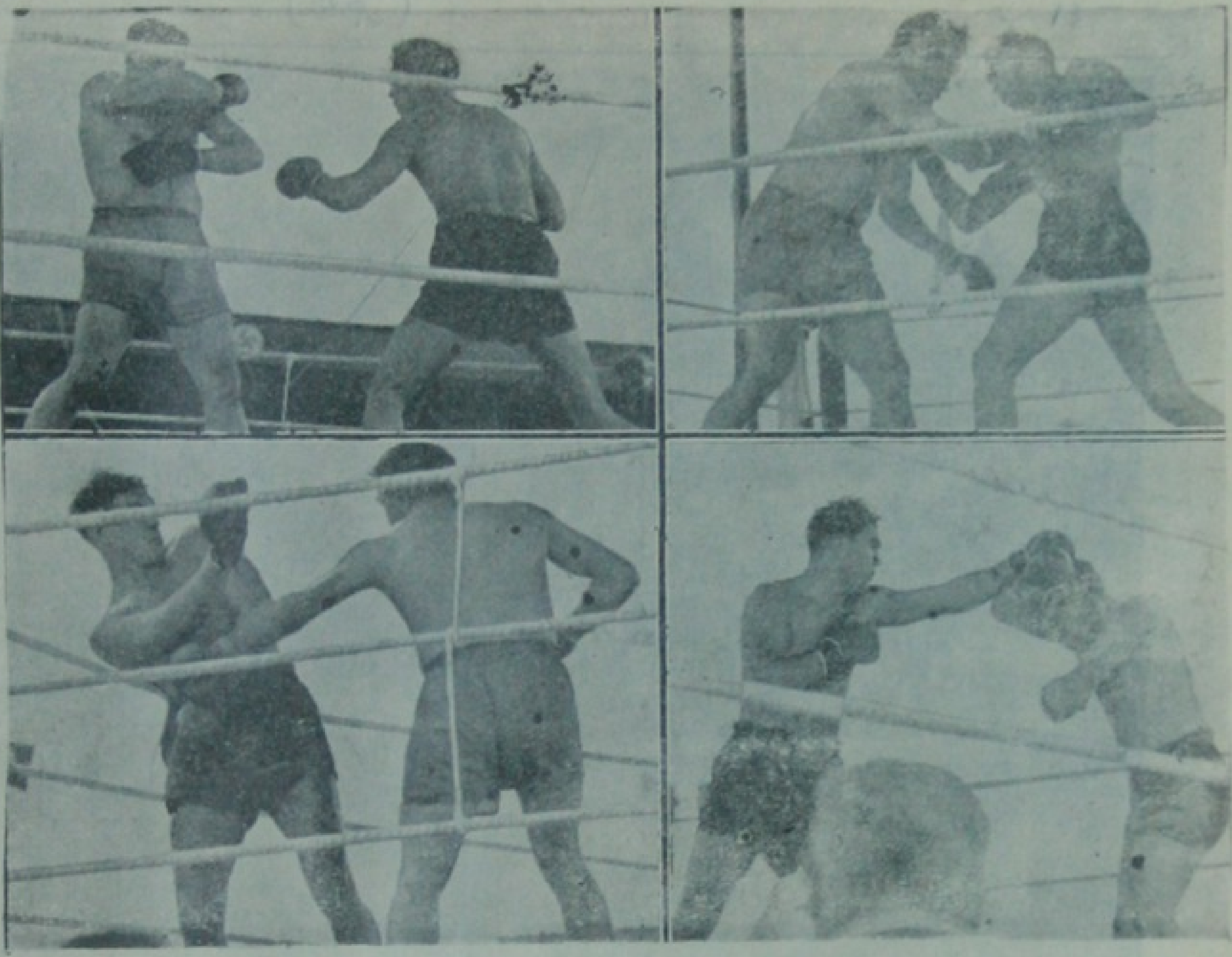

بعض المناظر التي التقطت خصيصا للافلام السينمائية اثناء المباراة فى الملاكمة بين الملاكم الالماني ماكس تشملنج والسنيور باولينو فى برلين يوم ٧ يوليو الحالي وقد فاز تشملنج على خصمه

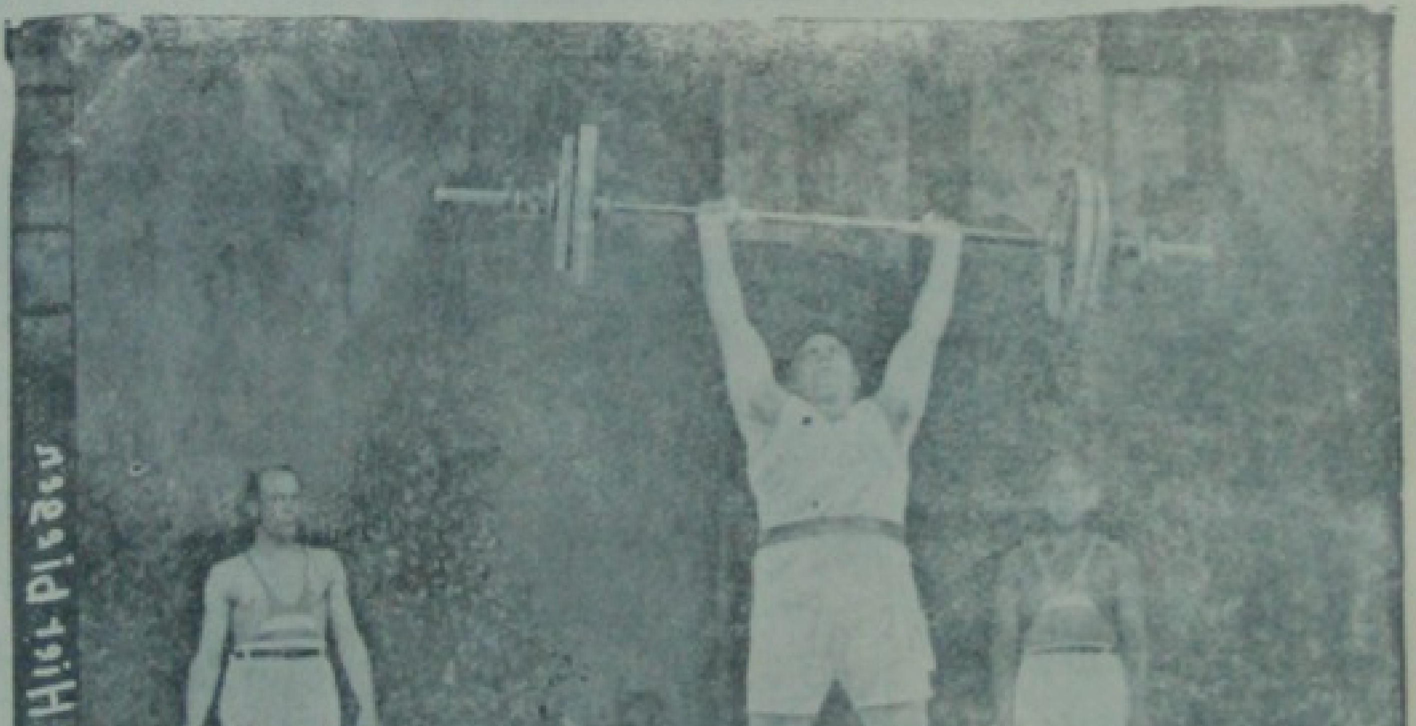

اجتمع في برلين ابطال الريخ من الوزن الثقيل لانتخاب من يمثلون المانيا في الالعاب الاولمبية القادمة وفى الصورة الهر ميزه وقد رفع بيد واحدة ١٤٠ (بوندا) وحمل بذراعيه الاثنتين ٢٠٠ (بوندا)

الى اليسار الهر نيسن أحد ابطال المانيا في الوزن الخفيف وقد حمل ١٢٠ بوندا وراه اثناء التمرين

فى البلد

انشاء مكتبة عامة فى القدس

وجه عطوفة احمد حلمي باشا عناية خاصة لتوسيع مكتبة الجمعية الصلاحية بالقدس وجعلها فى حالة تتلاءم وحاجة الراغبين في المطالعة والدراسة واضافه الى ما قدم عطوفته الى المكتبة من عديد الكتب فى مختلف العلوم ارسل الى رهط من الادباء والفضلاء هذه الرسالة بصفته رئيس الجمعية الخيرية الصلاحية ليتفضلوا باهداء المكتبة ما يشاؤون من كتب لكى تحبس على النفع العام. وهذا نصها:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فغير خاف عليكم ان الامم لا تستقيم اخلاقها ولا تسمو مداركها الا اذا كانت الجمعية الخيرية الصلاحية بالقدس قد اسست على الرغبة الصادقة فى ابتاء الخير وايثاره فى سبيل الامة العربية الكريمة ، وكان من اخص غاياتها نشر العلم وتقويم الاخلاق جهد الأستطاعة فقد انشأت مكتبة عامة فى هذا البلد المقدس ليختلف اليها رواد العلم وقصاد المطالعة والدرس تعميما للخير وتدعيما للنهضه العلمية التي هي غذاء مدارك الامه

وقد رأت الجمعية ان تناشدكم نصرتها وترجوا ان تشدوا ازرها فتتفضلوا باهداء مكتبتها جانبا من الكتب سواء كان من مؤلفاتكم القيمة ام مما تقتنون وتحبون حبسه على نشر العلم والثقافة واحتسابه فى سبيل الله والله لا يضيع اجر المحسنين.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس الجمعية
احمد حلمي

شركة المعامل العربية

تألفت فى يافا شركة باسم شركة المعامل العربية قوامها نخبة مختارة من امهر العمال العرب والميكانيكيين والمهندسين ويتولى شؤونها مجلس ادارة مؤلف من السادة حسن الشرقاوى رئيسا ومديرا عاما ، سعدي بسيسو ، سامي الداعوق ، سليم شهاب الدين ، يوسف الحلبي ، عارف الاكحل ، مصطفى ابو غالي ، حسن الاكحل ، محمد الداعوق ، اسماعيل العزة اعضاء وهي تدار باموال عربية صرفة ورأس مالها عشرون الف جنيه مقسومة الى عشرة الاف سهم كل سهم بجنيهين . وتتعاطى بيع وشراء جميع انواع المواد والالات والادوات الميكانيكية والكهربائيه سواء لحسابها او لحساب الغير فى فلسطين او في الخارج . وقد استأجرت خمسة دونمات من بيارة الوجيه الحاج خليل افندي العزة لبناء المصانع عليها . واتخذت مكتبا لها امام النوفره الجديدة بشارع القدس وستطرح اسهمها للبيع قريبا. ولاشك ان الاقبال عليها سيكون عظيما فنتمنى لها النجاح والتوفيق

حفلة مدرسة صفد الاميرية

قبيل انتهاء السنة الدراسية اقامت مدرسة صفد الثانوية حفلة رياضية اشترك فيها طلاب المدرسة وعدد من افراد النادي الرياضي الاسلامي والبوليس وهذه هي الالعاب: الركض السريع ، ركض الميل . القفز العالي . القفز العريض . الجلة . سباق الواصلات . رفع الاثقال . سباق الثلاثة ارجل . الاكياس . البطاطا الخ وبعد انتهاء الحفلة وزعت الجوائز على الفائزين

الكلية الاسكتلندية في صفد

مضى على تأسيس الكليه الاسكتلندية بصفد ما يقرب من اربعة عشر عاما وهي فى تقدم مستمر واقبال ملموس وقد رأى مدير الكلية المستر سمبل ان يدعو خريجيها للتعارف فلبى الدعوة ما يقرب من مائة خريج بين محام وطبيب، وصيدلى وميكانيكي ومهندس وتاجر وزارع. وقد تكلم كثيرون من الخطباء وتناولوا حياة الكلية واثرها فى حياة فلسطين العلمية والادبية ثم تكلم الرئيس والمؤسس المستر سمبل والاستاذ الياس افندي حداد وقد قرر المجتمعون انشاء مكتبة للكلية يموّنوها بالكتب والمجلات والجرائد وكذلك اصدار نشرة نصف سنوية تتناول حياة الكلية والطلاب والخريجين .

مدرسة خاضورى الزراعيه العربية

اوفد مكتب لجنه الشباب بعض اعضاء لجنته لزيارة مدرسة خاضوري الزراعية العربية بطولكرم ودرس الحاله السيئة التي وصلت اليها والتي ادت الى تذمر العرب منها وقد استطاع المكتب الحصول على تقرير هام ومعلومات خطيرة تتعلق بالتعليم والمدير والمعلمين فى هذه المدرسة وعلى اثر ذلك رفع تقريرا ضافيا الى فخامة المندوب السامي ومدير الزراعة العام يتضمن عدة نقاط كانت سببا فى تأخر المدرسة وسيذاع هذا التقرير ومعلومات اخرى فى الصحف قريبا ليطلع الرأي العربي العام على حقيقة الحال فى المدرسه .

التدليك

جاءنا من الرباع الفلسطيني الشهير علي افندي طلبة ما يلي :

تلبية لنداء الفجر احدثني مسرورا بارسال هذه الكلمة لتعم فائدتها جميع اخواني الرباعين

١ — بعد انتهاء الرباع من تمرينه ، يتريث قليلا الى ان يرجع نبضه الى الحالة الطبيعية ومن ثم يأخذ « دوشا » باردا ويفرك جسمه فركا جيدا بفوطة « وبرية » ثم يستلقي على ظهره في مكان خال من الهواء منعا للضرر ويغطى جسمه بملاءة بيضاء ويستعد للتدليك

مواد التدليك

احسن مواد التدليك هو زيت الزيتون النقي بمقدار ٥٠٠ جرام ممزوجة بمائتي جرام اسبيرتو ابيض

وعند البدء بعمليه التدليك يكشف الرباع الملاءة عن احدى رجليه ويسكب المدلك قليلا من الزجاجة في يده . ويبدأ التدليك من الساق الى الفخذ وفي جميع حالات التدليك يجب ان تتجه يد المدلك « عامل المساج » مع الدم نحو القلب اى من الساق الى الفخذ ومن الصدر الى القلب ومن الرقبه الى الصدر ، ويجب ان يبتعد المدلك عن القلب ولا يقربه فى التدليك . كما انه يجب عدم الضغط على العضلات ، بل يكتفى بتحريكها براحتي اليدين وضربها بالانامل ضربا خفيفا .

وبعد الانتهاء من تدليك الافخاذ يغطي الرباع جسمه بالملاءة من جديد حتى اصابع رجليه ويكشف عن صدره وهنا يجب الانتباه الى اتجاه التدليك لئلا يتضرر القلب . ويمر المدلك على عضلات البطن مرا خفيفا لتنشيط الدورة الدموية ، وسنشرح كيفيه تدليك البطن فى العدد القادم

حول الاستعراض الرياضي

وجاءنا من السيد نمر الجغليط ما يلي :

شهدت حفلة اتحاد الانديه بفلسطين ولفت نظري بصورة خاصه استعراض رفع الاثقال . وادهشني ما قرأت في اليوم الثاني على صفحات الجرائد من ان السيد رامز احمد قد رفع نترا ١١٥ كيلو مع ان وزن الثقل كان ١١٠ فقط وفوق ذلك فهي « فاول » وانه رفع خطفا ٨٥ وضغطا ٨٥ ايضا ، فاقول ان هاتين الرفعتين (فاول ايضا) وكل واحدة منها باعتبار ٨٠ كيلو فقط ولذلك ارجو من النادي الرياضى الاسلامي تصحيح ارقام هذا الرباع ، او ان يطلب منه اعادة هذه الرفعات امام الرباع الشهير الاخ علي افندي طلبه لانه تلقى اصول هذا الفن على يد الاستاذ محمود بسيوني بك مدرب ابطال مصر الرياضيين وهو أدرى الجميع بالرفعات الصحيحة او الفاول. كما انه بهذه المناسبة ارجو من هيئه مقر الكشافة الجوالة الاسلامية ان تنظم لرباعيها حفلة كبرى لتظهر للملاء بواسلها وابطالها فى هذه الرفعات الثلاث . خصوصا وان لديها من الرباعين من قاربت أرقامهم أرقام هواة الربع فى مصر ، كما اننا بهذه المناسبه نرجو مقر الكشافة ان يعمل جهده لايجاد مدرب رياضي لهذا الفريق ، ليتسنى لهواة الربع عندنا الوقوف أمام رباعي الأقطار الشقيقة .

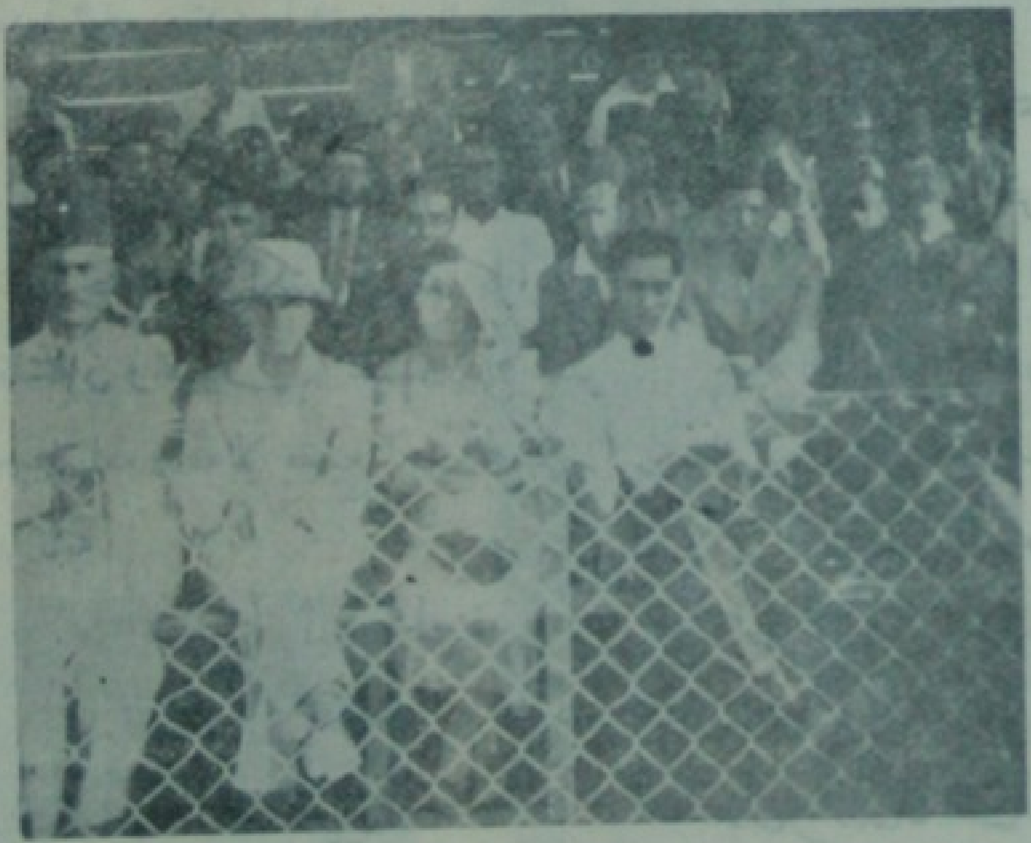

صورة جمهور من مشاهدي الاستعراض الرياضي في الاسبوع الفارط

★ انـــــور !

١ نابليون تركيا ؟

« انا نابليون ولكن تنقصني موقعة واترلو »
« أنور »

من أقوال الصحف الانكليزية في ذلك العهد

« بقلم سعادة الفريق جمال باشا الغزي »

كانت « سوزان » كل مساء خميس تلبس ثيابها الزاهية وتكحل عينيها العسليتين وتسرح شعرها وتنثره على ظهرها بعد ان تربطه بشريطة حمراء من حرير وتجلس الى البيانو وتعزف الاناشيد العسكرية الحماسية واختها الصغيرة « لمعان » ترتصد من الشباك قدوم ذلك الشاب الجميل ذي الثياب المزركشة العسكرية لتخبر اختها عند مروره ولكن هذا الضابط الانيق كان يمر ويتجاهل وجود « سوزان » ولا يعيرها التفاتا ولا يقف برهة لاستماع النغمات التي كانت تصعد من قلب سوزان وجوانحها ، وعبثاً حاولت ان تلفت انظاره ليرفع رأسه ويرمقها بنظره ويقع في شراك هـواها فكان كلما ارادت ان تتقرب منه يفر منها ويطرق برأسه الى الارض ويهرول مسرعا حتى يصل الى باب منزله فيقرع الباب بهياج عصبي يدل على استيائه من محاولات سوزان وكان يعتبر ذلك شذوذاً ووقاحة

ولما اعيتها الحيلة ارسلت سوزان شقيقتها لمعان وطلبت منه رواية ليعيرها إياها . فكتب اليها كتابا مختصرا يقول فيه :

— حضرة الآنسة المهذبة سوزان هانم

تطلبين مني رواية وقد فاتك بان حياتنا كلها عبارة عن رواية ونحن لسنا بحاجة الى قراءة الروايات . فأرجوك ان تقرأي حياتنا وتمعني فيها النظر وثمة تشاهدين أنواناً من الاجرام والآثام تغنيك عن قراءة الروايات . وبالختام اوصيك بان تعملي على زيادة علمك . لان الامة مفتقرة الى امهات عالمات ، أديبات لخلق جيل مهذب ، جريء شجاع ، أما اللهو والعبث والخلاعة فلا تجدينا نفعا ، هذا ما عندي والسلام

٧ مارت ١٨٩٨ أنور

عادت لمعان بالكتاب وقرأته سوزان وطفح قلبها سروراً وأعادت قراءته ثانية وثالثة وتمعنت بعباراته ولاحظت ان انوراً يشوقها الى العلم وغمرتها الاحلام والامال الرقيقة وارادت ان تواصل المخابرة معه فكتبت اليه تقول :

حضرة الشاب المهذب انور بك

اشكر لك حثك لي على العلم وسأتبع نصائحك الثمينة غير اني اردت ان استفسر منك عن اسم المدرسة التي تراها توافق مزاجك ورأيك فأكون شاكرة صنيعك لو افدتني عن المدرسة التي ترى فيها كفاية لتهذيب الامهات على الطرز المرغوب فيه عندك

٧ مارت سوزان

فاشار اليها انور بك بالمدرسة الاميركانية وقال لها في كتابه ان مدارسنا ليست حائزة على اصول التعليم الكافي . وقد اهمل فيها امر التهذيب والتربية وترتيب المنزل وتلقين المحبة الوطنية والوقوف بوجه الظلم وتنمية الاباء والشرف وعزة النفس في امهات المستقبل ، وان المدارس التركية اصبحت عبارة عن سجن للفتيات امهات المستقبل ولا تضمن لهن الرقي الذي يتطلبه العصر الجديد.

فقرأت سوزان الكتاب وقبلته ومسحت وجهها به وانتظرت عودة انور مساء نهار الجمعة الى المدرسة وارسلت له باقة من البنفسج شكراً له ووقفت في الشباك تنتظر حركات وجهه وسماع اقواله . فأخذ انور الباقة وشمها وقبل لمعان الصغيرة من وجنتيها وقال لها :

— بلغي سوزان هانم بأني لا احترم سوى المرأة الراقيه صاحبة العز الرفيع والانفة والطهارة .

جواسيس السلطان وانور بك

كان انور قد أتم تعليمه العسكري في المدرسة الحربيه وتخرج منها برتبة ملازم وكانت القاعدة الجاريه في ذلك الحين ان ينتخب مقدار عشرين من هؤلاء الفائزين ليواصلوا تعليمهم في المدرسة الحربية العليا المساة (مدرسة الاركان الحربيه) ثلاث سنوات اخرى . فاذا اتم التلميذ دراسته فيها خرج برتبة (كابتن). وكان انور في آخر سنة من دراسته في المدرسه الحربيه العليا . ويخرج مساء كل خميس مع رفقائه من المدرسه فيقضي يوم الجمعة في منزله ثم يعود مساء الجمعة.

بعد مضي سنة على تلك المخابرة التي جرت بينه وبين سوزان جاء انور ذات يوم الى منزله وكان يحب شقيقاته حباً عظيماً فأخذ يداعبهن ويسليهن بأحاديث الاسبوع المدرسية ويقص عليهن حيل التلاميذ وشيطنتهم دخلت لمعان تلهث بينما كان يضحك مع شقيقاته

---

* توخى سعادة الكاتب وضع هذه الاسرار والمذكرات في قالب روائي . ولفق عليها الوانا زاهية من الخيال الرائع . على انه ظل امينا في سرد الوقائع التاريخية الهامة

ونفرت الدموع من عينيها الصافيتين وقالت بصوت مرعوب :

—انقذنا ... انقذنا ... امي بانتظارك

فاكفهر وجهه واخذ قلنسوته بيده مسرعاً وسألها :

— ماذا جرى بكم ؟

فأخذت الطفلة تفرك عينيها وتشهق قائلة :

— جاء رجل يريد ان يأخذ سوزان للسجن واجهشت لمعان فى البكاء . فقبض على يدها وسار معها مسرعاً نحو منزلها . فاستقبلته سوزان على الباب حاسرة الرأس مرعوبة وامارات الفزع على اسارير وجهها

فلما وقع بصره عليها لأول مرة أخذته روعة عينيها الذابلتين المتألمتين الساهمتين ولهب وجنتيها المتوردتين فشعر بتيار كهربائي سرى فى جسمه وسهام خرجت من اهدابها الطويلة واصابت قلبه فأطرق برأسه الى الأرض خجلا واحمر وجهه وسألها بصوت يرتجف

— من عندكم ؟

فأجابت وهي تشرق بدموعها :

ـ جاء رجل يقول انه جاسوس السلطان وطلب مني ان ارافقه الى دائرة البوليس . وقد اجلسناه فى بهو الاستقبال وارسلنا نخبرك . تعرف يا انور بك . ليس لنا احد سواك . والدي مات شهيداً فى اليونان واخي عاطف مازال بالسجن . ارجوك ان تنقذني .. كيف اذهب معه الى دائرة البوليس ؟ فاشار اليها بيده ان تخفف عنها وصعد الى البهو ولمعان الصغيرة تقوده . فوجد هناك رجلا طويل القامة في مقتبل الشباب جالساً يدخن سيجارته بعظمة وكبرياء ووالدة سوزان واقفة بين يديه تضرع اليه بصوت حزين وهى تقول له :

ـ ماذا فعلت ابنتي ؟ ماهو ذنبها ؟ سوزان طفلة في السادسة عشر من عمرها . لا تعرف شيئاً من الحياة . هل اجرمت ؟ هل اذنبت ؟

فقاطعها انور بصوت خشن وقال لها :

ـ كفى ياماه .. دعيني أحادثه .

فحملق ذلك الرجل بعينيه ونظر الى انور بأزدراء ولم يقم له واقفاً عند دخوله وقال له :

ـ من حضرتك ؟

تقدم انور وقلبه مملوء غيظاً لكبريائه وغلظته ورد عليه قائلا:

ـ الم تنظر الى ملابسي العسكرية ؟ ولكن من حضرتك واية سلطة تخولك حق دخول منزل قائد باسل قضى نحبه شهيداً في سبيل الأوطان ومهاجمة نساء قاصرات الطرف ومحصنات في بيوتهن

فوقف الرجل غاضباً وشمل انور بنظراته المحقرة ومد يده واخرج من جيبه بطاقة قدمها الى انور وانتظر ريثما يقرأها واخذ يراقبه ليرى تأثير البطاقه التي تدل على وظيفته وقال له :

— عرفتنى الآن ؟

فقال أنور بسكون :

— نعم عرفتك ، جاسوس من حاشية فهيم باشا رئيس الجواسيس . وما علاقة الجاسوس بايتام وأرامل الشهداء

الجاسوس — هذا الامر لا يعنيك . إذهب بطريقك ولا تعرض نفسك للطرد والنفي والسجن

أنور — وهل الطرد والنفي والسجن للابرياء والمظلومين أم للجناة والمذنبين ؟

الجاسوس — لا تتداخل بشؤون الحكومة واسرارها ..

انور — ارجوك ان تطلعني على سر علاقتك ومجيئك الى هذا البيت وانت تعرف انه مسكن لارملة سيف الله باشا قائد الخيالة ، البطل المغوار الذي خر صريعا عند حصون (دومكه) فى حرب اليونان ولا يوجد فيه سوى طفلتين يتيمتين . وهل للاطفال التي ترضع ايضا علاقة بسياسة الدولة وامورها ؟

الجاسوس — نعم

انور — ماذا تريد الآن ؟

الجاسوس — اريد ان ترافقني الآنسة سوزان الى مخفر الشرطة . لان فهيم باشا أخا السلطان بالرضاعة فى انتظارها

انور — تفضل نذهب سويا الى فهيم باشا

الجاسوس — قلت لك ان لا تتداخل بما لا يعنيك . وتجلب على نفسك نقمة فهيم باشا . ولا يغرنك طيشك وملابسك العسكرية . فكلمة واحدة تخرج من فم سيدي فهيم باشا تكفى لطردك ووضع الاغلال والسلاسل الحديدية في عنقك

امتلاء انور غيظا وقال له :

— وهل ظننت ان الشعب اسير اغراضكم

الجاسوس — يظهر انك من اعداء السلطان . لأنك اكثرت من كلمات الشعب والوطن ونسيت ان ظل الله على الارض مولانا الخليفة هو المسيطر على رقاب العباد . يفعل ما يشاء

انور : وهل السلطان يرضى باعمالكم ومهاجمتكم اليتامى والأرامل؟!

الجاسوس : قلت لك هذا امر لا يعنيك . عد الى مكانك وستحاسب غداً على تداخلك هذا ومقاومة الحكومة واهانتك السلطان

فازدادت ثورة انور وقال مهدداً إياه

ـ قم واخرج من بيت الشهداء لا ريب ان شرفاءهم والمالهم بسلام

الجاسوس : إلزم أدبك . من أنت وما هو اسمك ؟

انور مغتاظاً : قم اخرج ولا ترغمني على استعمال الشدة معك

الجاسوس : يظهر انك وقح . ستنال عقاب فعلتك .. وثب عليه انور وجذبه من ذراعه ودفعه نحو الباب فاراد الجاسوس ان يطرحه على الارض وقد فاته ان لانور الصغير عضلات فولاذية ولطمات تدوخ الفرسان فضربه بقبضة يده على وجهه ضربة قاسية صاح لهولها الجاسوس واخذ يبصق دماً وجره انور كما يجر الجيفة الى الباب وركله برجله قائلا :

ـ إذهب واخبر بما رأيت

فلما عاد انور اعجبت سوزان بقوته وبأسه وابتسمت لمشاكرة واسرع انور الى دائرة التلغراف وارسل برقية الى السلطان يخبره فيها بما وقع ويطلب منه حماية ايتام الشهيد عظيم سيف الله باشا واطفاله من شر الجواسيس .

وما عتم ان عاد الى منزله فوجد شرطيين وذلك الجاسوس بانتظاره على الباب وتقدم الجاسوس بغلظة ووقاحة وقال له :

ـ تتصل الى دائرة فهيم باشا

ولحظ انور ان النساء يطللن من النوافذ ليرون هذا المشهد الفظيع وسمع لغوهن بعبارات تنم عن الثورة والهياج ضد اعمال الحكومة الظالمة وسمع زفرات سوزان فصعد الدم الى رأسه وتقدم نحو الجاسوس ولطمه أولا وثانيا واراد الشرطيان ان يقبضا على ذراعيه ليحولا بينه وبين الجاسوس فركل احدهما برجله على بطنه فجندله وتراكض الجاسوس والشرطي الثاني كالانعام الجافلة ولاذا بالفرار . عندئذ علت اصوات الاستحسان والتقدير من النساء

ـ سلمت يداك .. لاعدمنا شبابك .. الملائكة تحرسك ..

وسمع سوزان تقول له :

ـ انت بطل .. انت فارس ..

تأمل انور لحظة وعرف ان هذه المعركة ما انتهت وان لها توابع اخرى ربما تكون له مهانة من ورائها . وخاف ان تهاجمه فصيلة من العسكر فلا يستطيع مقاومتها ويقبضون عليه فيلقى منهم الاحتقار والاهانة على مرأى من اهله وجيرته فترك المنزل حالا واتجه نحو المدرسة .

يتبع

معمل الحلويات العربية الشرقية الممتازة

لصاحبه

يافا ساحة الشهداء — حسن ابو صالح النابلسي — البوابة (تجاه الساعة) يافا

حاز هذا المحل رضاء الجمهور بحلوياته الشهية التي نالت الاستحسان العظيم فى سائر المعارض العربية لاتقانها وجودتها

مصنوعة من السمن الحموي الحديدي الفاخر

« اهم مصنوعاتنا »

كل واشكر ، عش البلبل ، سرة بنت الملك ، بقلاوة

بورمه ، غريبة ، معمول ، اقراص بتمر ، كنافه

(مصنوعة بايدي أمهر المعلمين فى الشرق)

جربوا مصنوعاتنا تتحققوا صدقنا

كنافة نابلسية بجبن الحلوم صباحا ومساء

من القراء

مدرستي دار العلوم العليا

ليعقوبي الصغير

روضة العلم في الكنانة دار   خصها الله بازدهار العلوم
يتغنى بها الشباب وما كا   ن لغير الشباب روض النعيم
تلك دار الاديب والشاعر الفحل   ودار النثير والمنظوم
لي غرام بها ومذ همت فيها   لم يرق الغرام في حب ريم
أو أهوى غير التي خلقتني   من جديد وكنت كالمعدوم
هي مني مكان روحي اذا لم   تك مني مكان قلبي السليم
جددت لي فى الناشئين حياة   لم تصبني فيها يد التأثيم
وسمت بى الى السماء ، وعلى   ان أرانى من بعض تلك النجوم

❋❋❋

قادة الضاد من بنيها وحسب الضاد   قوم يندونها بالصميم
وان الامر فى الثقافة منهم   والاولى ليس فيهم من ذميم

❋❋❋

ما دار العلوم فى مصر والشر   ق نظير ، ولا ديار الروم
قل لمن يبتغون منها بديلا   دون اثم فيها ودون اثيم :
لا تنالوا منها وقد وقف الا   ه عليها النهوض فى التعليم
ما «وزير المعارف» الحريرضى   ان تنالوا من حظها المقسوم
عرفت مصر في (الهلالي) عدلا   ومن العدل نصرة المظلوم

❋❋❋

انهوض يا صحب أن تهدموها   لغة الدين والكتاب الحكيم
فدعوا الهدم ان تكونوا كراما   ليس في الهدم من مقام كريم
واخطبوا الود في الشباب والا   ما لكم في مشيبكم من حميم
ان عهد النسيم عهد وداد   ما لغير الوداد عهد النسيم

❋❋❋

لا اصيبت دار العلوم بسوء   تلكم الدار لم تكن بالعقيم
فلكم انجبت بمصر شبابا   لم يحيدو عن الصراط القويم
أمتع الله من يمتون بالفضل   اليها بكل بر عميم
ما تغنيت باسمها او تغنى   كل صب فيها بصوت رخيم
انها مغرس النهى واليها   موئل النبل من زمان قديم

❋❋❋

ذاقريض ولابن (حسان) شعر   دونه رقة مدام النديم
عن ابى (شاعر العروبه) اوتيت   نظيمي والدر دون نظيمي
لم أصنه ولن أصوغ دراريه عقودا ، فى غير دار العلوم

يافا   ابو المحاسن اليعقوبي
بدار العلوم العليا بمصر

الى تجار وغواة الطوابع

توجد كميات وافرة من مختلف اجناس الطوابع الهامة اجنبية وشرقيه على غاية من الاهمية :
والراجعة مع السيد محمود نديم الافغاني
بمحله فى شارع اسكندر عوض

الفجر

مجلة اجتماعية ادبية اسبوعية مصورة
عامة المباحث

الادارة

شارع العجمي - عمارة بوست
صندوق البريد ٣٠٥

شروط الاشتراك والاعلان

	عن سنة	عن نصف سنة
في فلسطين	٧٥٠ ملا	٣٧٥ ملا
فى البلاد العربية	جنيه فلسطيني واحد	٥٠٠ مل

لاتقبل الطلبات مالم ترفق ببدل الاشتراك

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

صاحب الامتياز المسؤول . الدكتور اسكندر حلبي

مطبعة الفجر

شركة السكب الفلسطينية

المحدودة الأسهم

تأسست سنة ١٩٣٦

يافا (فلسطين) ، شارع الملك جورج ، صندوق البريد ٤٢ ، تلفون ٧٧١

ترمز شركة السكب الفلسطينيه اليافيه الى

القوة والمجد - العمل والنشاط - المثابرة والاجتهاد - الثبات والدأب

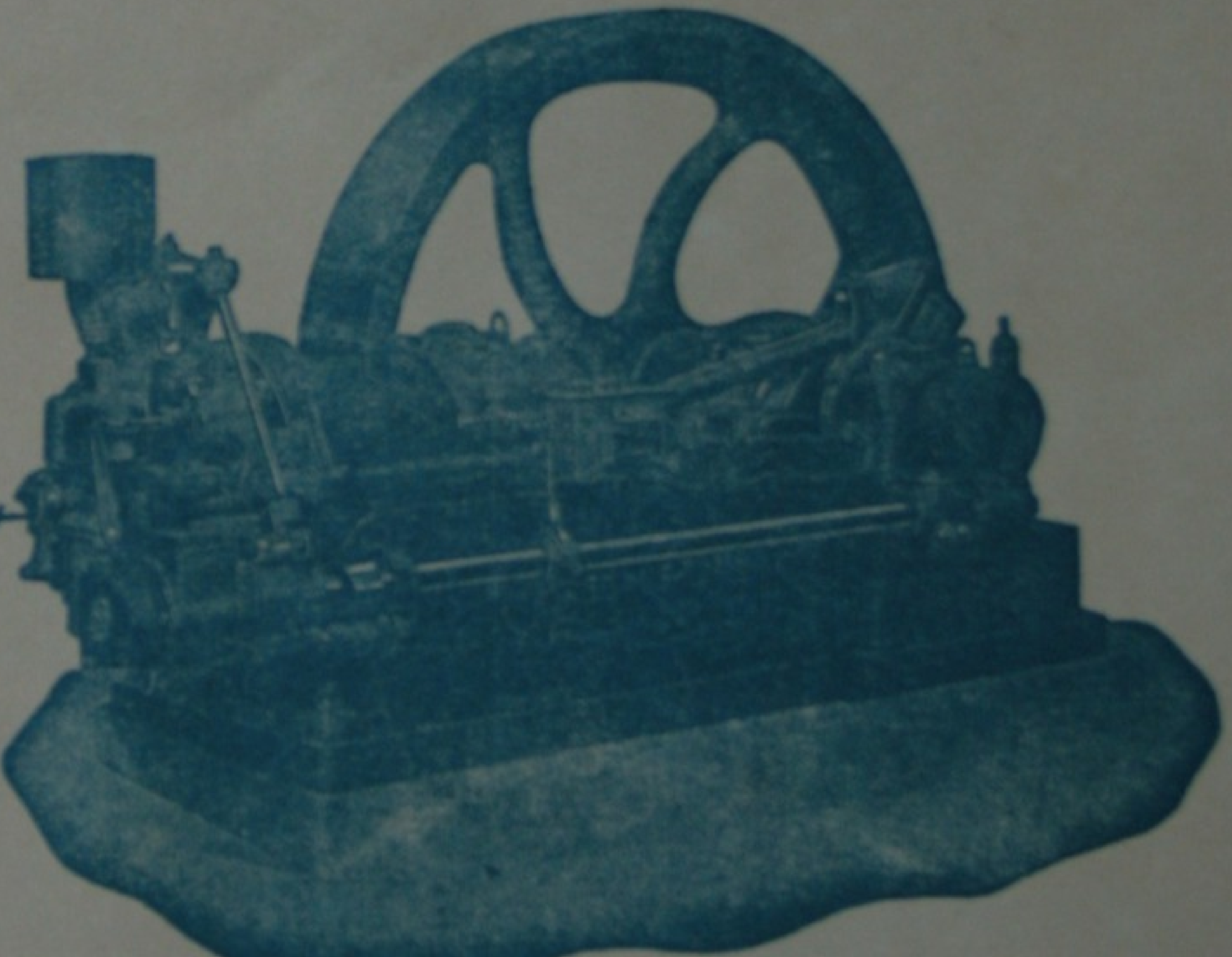

شركة السكب تبيعكم موتورات ايرديل المشهورة

في توفير المحروقات والبساطه فى الدوران

عاملوا شركتكم الوطنيه وايدوها فهى منكم ولكم

تنتقل عما قريب من محلها في عمارة ابي الهدى الى عمارتها الجديدة على طريق القدس امام سبيل ابي نبوت

طبعت بمطبعة مجلة الفجر

مطبعة الفجر

لاصحابها ◦ ايراني وعزوني وسقا

يافا ◦ شارع العجمي ◦ عمارة بوست ◦ تجاه البنك العثماني

اكبر وادهش دار طباعة عربية فى فلسطين

مطابع تجارية حديثة في طرازها وتجهيزاتها وادواتها

استعداد فائق لطبع مطبوعات المؤسسات الوطنية والبنوكة والمدارس والشركات والمجالس البلدية

شكات — سجلات — جداول — بوالص — تحاويل — دفاتر كبيرة

« مهارة نادرة فى طبع الكتب والصحف والمجلات »

مطبوعات تجارية على اختلاف انواعها باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والعبرية ◦ تحارير ◦ مغلفات ◦ فواتير ◦ بطاقات زيارة وافراح ◦ عقود ايجار واستئجار ◦ الخ

طبع متقن بالالوان

اتقان ✡ فن ✡ ذوق ✡ مهاودة ✡ سرعة